

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_234818

UNIVERSAL
LIBRARY

التلمود

— اصله وتسلسله وآدابه —

(ترجمه عن العبرانية)

(وشرحه)

الدكتور شمعون يوسف مويال

THE TALMUD

ITS ORIGINE AND ITS MORALS

Translated from Hebrew and Commented

BY

D^r S. J. MOYAL

طبع في مطبعة العرب وعلى نفقتها ويطلب منها

في سنة ٥٧٦٩ للخائفة وسنه ١٩٠٩

﴿ ديباجة الكتاب ﴾

هذه باكورة عملي العظيم الشأن اقدمها للناطقين بالضاد وانا معترف
بجزئي وقصوري فعسى أن تشفع بي عندهم رغبتني في خدمتهم وتفاني في رفع
سوء التفاهم بينهم وبين اقدم عناصرهم بهذا ألا وهو العنصر الاسرائيلي
منبع الانبياء والمرشدين الذي اتشرف بانتمائي اليه فيتجاوزون عن
تطاولي الى ما قصر عنه أولي المهم العالية والكفاءة التامة والمعارف الكافية
تهييأ من ضخامة حجمه وتعدد مجلداته وتعدد لغته

وقد صدرت مجلدات التلمود البابلي بهذا المجلد المعروف باسم " بيرقي
ابوت " اي اسفار الآباء لانه وان كان غير معدود ضمن التلمود البابلي الذي
اوقفت عمري وسني صباي لتعريبه فهو مندمج به ولا غنى عن مطالعته
لمن اراد ان يعرف كيف تسلسل التلمود الى ان تدون على هيئته الحاضرة
أما التلمود فهو عبارة عن التقاليد والتعاليم الشفهية التي القاها موسى
النبي على أمته اثناء تدوين التوراة فتلقاها الخلف عن السلف بالحفظ الى ان
دونها ربي يهودا هناسي ومن جاء بعده كما ستري في المقدمة التالية
وأما المجلد الذي نشره الآن فهو عبارة عن كيفية تسلسل الاحكام
والتعاليم والتقاليد الموسوين من جيل الى آخر الى ختام التلمود وهو يذكر
أهم الرجال في كل جيل من أجيال علماء التلمود ويورد المأثور من اقوال كل
منهم وتعاليمه وحكمه فهو اذا توطئة لمعرفة اخلاق المشرعين الذين سينقل
التلمود آراءهم الشرعية والقضائية ومجادلاتهم وحوادثهم

ولقد اصطلح الاسرائيليون على تسمية اسفار موسى الخمسة باسم

التوراة المكتوبة وتسمية التلمود باسم التوراة الشفاهية او المنقولة وعلى اعتبار لفظة التوراة مجردة عن كل قيد للدلالة على العلم لان التلمود يحتوي ليس فقط على العبادات بل على القوانين المدنية والسياسية والحربية وعلى كل ما كان يعرفه الائمة من العلوم الفلسفية والطبيعية والطبية والصحية والفلكية فهو اذا مجموع معارف وعلوم ابناء تلك الازمان

وسياتي بعد هذا المجلد مقدمة كافية تحتوي على كل ما لا بد من معرفته لفهم دقائق التلمود ومغامره واستيعاب آراء التلموديين ثم مختصر القوانين المدنية والدينية وسنستمر على التعريب والنشر الى ان يتم الكتاب باجمعه اذا أتيح لنا الاجل لاتمامه

ومما يجدر بنا الاشارة اليه هو ان المشنة لم تذييل كلها بالجيمارة (انظر تفسير هذين اللفظتين فيما يلي) في زمان ومكان واحد ولهذا وجد تلمودان احدهما المعروف بالاورشليمي وهو الاقصر قد نقل الى اكثر لغات اوروبا وثانيهما واهمهما هو التلمود الكبير المعروف بالبابلي الذي يحتوي على ما ينوف عن الثلاثين مجلداً

ولنا وطيد الامل باننا ادينا بعملنا هذا خدمة جليلة لكافة الشرقيين فان توفقنا لانقائها فذلك غاية المنى والا فحسبنا اننا نشطنا اليها من سيجي بعدنا ويسرني ان اعترف هنا بفضل حضرة الاستاذ العامل والعلامة الفاضل ربي هارون مندل كوهن الرئيس الديني الاعظم لطائفة الاسرائيليين الاوروبيين بمصر الذي ساعدني بعلمه العزيز وأمدني بأرائه الصائبة فله مني الشكر العظيم

وبفضل حضرة الكاتب المجيد والتاريخي المدقق جرجي افندي زيدان

لأنه صاحب مشروع ترجمة التلمود في الاصل وقد تنازل لي عن مشروعه
تفضلاً منه

وبفضل حضرة الاستاذ العامل والعلامة الفاضل ربي مسعود حاي
بشتمون لتسهيله سبل البحث علي بما اهداني اليه من الكتب المفيدة النادرة
وأرجو نياقة الخبر الجليل والعلامة الخطير الكفاير ربي الياهو حزان
حاخام باشي الطائفة الاسرائيلية بالثغر الاسكندري ان يقبل شعائر امتناني
لما ابداه لي من التنشيط والتشجيع والمساعدة

واقدم شعائر الوداد وعبارات الشكر القلبي لحضرة الفاضل والعالم
الكامل الخواجه موسى جيعان التلمودي الشهير ولحضرة الكاتب الاديب
البارع الخواجه يهودا كوهن لاتحافها ايدي بترجمتها لمتن هذا الكتاب
التي لم نزل بالخط

وماذا عساني ان اقول في مدح السراة الاماجد والوجها الاماثل وفي
مقدمتهم سعادة موز بك قطاري رئيس المجلس المالي بمصر وسعادة المسيو
فليكس سوارس محسننا الكبير وسعادة البارون دي منشه رئيس المجلس
المالي بالثغر الاسكندري والخواجهات مناحيم ومخلوف كوهين من اعيان
المنصورة الذين امدوا المشروع بالمال حتى تمكنت من اخراجه من حيز
التصور الى حيز العمل فليكن اسم المحسنين مباركا من الآن الى الابد

المقدمة

قبل الشروع في ترجمة هذا المجلد رأينا من الواجب ايضاحاً لما سيرد ان نبين تسلسل التوراة الشفاهية من موسى الى ربي يهودا هناسي مدون المشنة فموسى سلم التوراة المدونة والتوراة الشفاهية لحليفته يشوع بن نون ولاعازر بن هارون الحبر الاعظم ولبنحاس بن العازار بن هارون^(١) ولباقى الشيوخ السبعين الذين جرى انتخابهم من اسباط بني اسرائيل^(٢) والذين تألف منهم السهديرين^(٣) الاول تحت رئاسة موسى ثم تحت رئاسة يشوع

وبعد وفاة موسى بقيت تقاليدہ وتعاليمہ الشفاهية متداولة بين أولئك العلماء^(٤) وبين نفس عامة الشعب المعاصر لهم الى ان سلمها يشوع لمن جاء بعده

(١) انظر فيما يلي علاقة شخصية بنحاس بن العازار بشخصية اليا النبي (٢) تورا سفر عدد ص ١١ ع ١٦ (٣) السهديرين أو السهديرين هو المجلس الديني الاعلى والحكمة القضائية الكبرى (٤) واليك بيان كيفية تلقين موسى للتوراة المكتوبة والشفاهية لمعاصريه نقلاً عن مقدمة هارامباام لمجلد زيراعيم من المشنا : (اعلم أن كل من الوصايا والنواهي التي تلقاها موسى قد تلقى معه تفسيره فكان عند تلقيه الامر الالهي يدخل الى خيمة الميعاد فيتبعه هارون فيعلمه الوصية الالهية وتفسيرها ثم يدخل العازار وايتامار ولداه فيعلمهما موسى ما علمه لوالدهما ثم يدخل الشيوخ فيعلمهم ما علمهما آياه ثم يدخل نفر من العامة فيلقني عليهم نفس الدرس ثم يخرج موسى فيراجع هارون نفس الدرس للجميع ثم يخرج هارون ويراجع ولداه نفس الدرس ثم يخرجان فيعيد الشيوخ ذلك الدرس للعامة فيكون كل منهم قد سمعه اربع مرات)

بالتلقين الشفهي وهذا سلمها الى خافه وخلفه الى خلفه الى ان وصلت
لربي يهودا هناسي

ويقسم هؤلاء المستلمون الى اربعة فرق الفرقة الاولى المعروفة بفرقة
القضاة والفرقة الثانية وهي فرقة الانبياء والفرقة الثالثة وهي الكنيسة الكبرى
والفرقة الرابعة وهي فرقة التلاميذ^(١) وآخرهم ربي يهودا هناسي اي الرئيس
ويعرف أيضاً برينوها قادوس اي سيدنا الاقدس وربي^(٢) اي سيدي . وهو
الذي دون اقوال الحفاظ في سنة مجلدات سماها شيشه سيدريه مشنه اسيه
كتب المشنه الستة فاجمع عليها علماء زمانه بلا استثناء ولا معارضة

وتألف كل فرقة من تلك الفرق الاربعة من اثني عشرة اجيال وقد
استلم كل جيل منهم من الجيل الذي تقدمه بلا انقطاع ونحن نذكر فقط
الروساء المستلمين بقطع النظر عن العلماء والتلامذة الذين كانوا يتلقون التعاليم
وشروحها من اساتذتهم في كل جيل شفاهها دون ان يجوز لهم تدوينها كتابة
لان ذلك كان محرماً عليهم الا ان بعض التلامذة كان يدون شيئاً من
محفوظاته وشروح استاذه في درج صغير كان يحفظه لنفسه خفية عن
استاذه الى ان كثرت تلك الادراج المعروفة باسم المجلات المخبوءة وتضاربت
فتوحدت كلها بالمشنى واهمل منها كل من لم تكن موافقة لما

(١) العلماء المذكورة اراؤهم في المشنة (٢) قال هارامبام أن كبار علماء

المشنة كانوا يسمون باسمهم بلا لقب سابق مثل هليل وشماي ويليهم العلماء
الملقبون برينو وربان ثم العلماء الملقبون بربي وأبا مثل ربان جليثيل وربينوها قادوش
وربي مثير وأبا شاوول

فرقة القضاة

هؤلاء هم القضاة العظام الذين حكموا اسرائيل بعد يشوع بن نون^(١) وقد كان مع بعضهم قضاة وشيوخ آخرون لم نذكرهم لعدم دخولهم في حلقات الاستلام والاسناد

١ : عثنائيل بن قناز

وهو اخو كاليب بن يفونه لاهمه وينتسب الى سبط يهوذا . حكم بني اسرائيل مدة اربعين سنة بعد ان خلصهم من نير كوشان رشعاتايم^(٢) ملك آرام وكان ذلك في سنة ٢٥١٦ للخلقة بحسب التقويم العبراني وقد كان مع هذا القاضي في السبعة عشرة سنة الاولى من سني حكمه اخوه كاليب بن يفونه والداد وميداد المذكوران في الاصحاح الحادي عشر من سفر العدد وكان الخبر الاعظم العازار بن هارون ثم بنحاس ابنه ويقال ان الحرب بين اسباط بني اسرائيل وسبط بنيامين جرى في زمانه^(٣) وان الف عيلة من سبط بنيامين رفضوا الاشتراك في هذه الحرب الاهلية وهاجروا لبلاد رومانيا ويقال لمدينة وورمس التي في جرمانيا وانقطع خبرهم

٢ : اهود بن جيرا

وينتسب الى سبط بنيامين حكم بني اسرائيل مدة ثمانين سنة بعد ان

(١) لم يرد ذكر يشوع بن نون في الفقرة (٤) من ذيل الصحيفة الاولى المنقولة عن هارامبايم مع انه المستلم للشرعية بعد موسى لان يشوع كان ملازماً للحيمة الاجتماع كما ورد في التوراة وكما ستري فيما يلي (٢) قضاة ص ٣ ع ١٠ (٣) هو حرب الجبعة الوارد في التوراة

قتل عجلون ملك موآب كما هو مفصل في سفر القضاة ^(١) ونصر قومه على الموابين الذين سادوا البلاد في آخر عهد سلفه وكان ذلك في سنة ٢٥٥٦ للخلقة وكان الكاهن الاعظم في زمانه شمعجار بن عنات وهو الذي نصر اسرائيل على المغيرين من الفلسطينيين ^(٢)

٣ باراق بن اينوعم

وهو من سبط نفتالي حكم بالاشتراك مع النبية دبورا امرأة لبيدوت وهما اللذان انتصرا على سيسره قائد جيوش يابين ملك كنعان وكان ذلك في سنة ٢٦٣٦ للخلقة وقد حكم مدة اربعين سنة ولهما نشيد بديع مدون في سفر القضاة ^(٣) . وقد زعم بعض الائمة ان النبية دبورا كانت زوجة باراق ابن اينوعم نفسه لا زوجة لبيدوت كما يتبادر للذهن لاول وهلة لان لفظه لبيدوت ليست باسم علم لرجل بل هي جمع ليدي اي المشعل وقد لقت دبورا بهذا اللقب لانها كانت حريصة على تهيئة المشاغل والفتائل اللازمة لخدمة الاجتماع فسمها معاصروها باسم ايشت لبيدوت اي سيدة المشاغل

٤ جدعون بن يواش

وهو من سبط منسى ويعرف ايضا بيروباعل اي خصم الباعل ^(٤) لانه كسر الاصنام التي كانت في بيت ابيه وقد حكم اسرائيل مدة اربعين سنة بعد ان انتصر على المديانيين واجلاهم عن اليهودية التي كانوا محتلين فيها بجيش عظيم

(١) قضاة ص ٣ ع ١٥ وما يليه (٢) قضاة ص ٣ ع ٣١ (٣) الاصحاح الخامس (٤) تعني هذه اللفظة معنى الزوج وقد لقب بها كثير من معبودات الوثنيين الساميين مثل باعل يعمور وباعل صيفون وباعل زيوب وباعل نيخو

وكان ذلك في سنة ٢٦٧٦ للخلقة . ومن غرائب ما يروى عن حروب جدعون وانتصاراته انه تمكن بانفار قليلة من تهزيم الجيوش الجارة وذلك بحسن انتخابه لاعوانه وسداد تدابير الحربية

ويندج تحت حكم جدعون حكم ايمالك بن جاريته الذي قتل كافة اخوانه ليستتب له الملك ولكنه لم يملك طويلاً بل مات قتيلاً بيد امرأة رجته بمنزلها^(١) في مدينة تبيص

٥ تولاع بن فواه

او تولاع بن فواه وينسب الى سبط يساكر وقد حكم مدة ثلاثة وعشرين عاماً وكان ذلك سنة ٢٧١٩ للخلقة وكانت ولايته في جبل افرايم في مدينة شامير^(٢)

٦ يثير الجمعا دي

نسبة الى جلعاد وهو من سبط منسى وقد حكم مدة اثنتي عشرة سنة وذلك من سنة ٢٧٤٢ للخلقة ولم يرد في التوراة شيء من اعماله وحروبه وعقب وفاته حصلت فترة دامت نحو ١٧ سنة خلت فيها الامة من الحكم السياسيين فبقيت التوراة المنقولة في اثنائها في عهدة الحفاظ من الكهنة الذين من ذرية بنحاس بن العازار بن هارون وقيل في عهدة بنحاس نفسه الذي يقال عنه انه نفس ايليا الجمعا دي النبي الشير الذي لم يمت بل صعد حياً في مركبة نارية الى السماء كما ورد في سفر الملوك الاول جزاء غيرته الدينية في اثناء مسألة عبادة بعل فعور كما ورد في التوراة^(٣) وهو مارايلياس الحي عند المسيحيين والخضر عند الاسلام

ويقال ان الحرب الاهلية مع سبط بنيامين وقعت في هذه الفترة لا في زمن
عثنائيل بن قناز كما اوردنا صحيفة ٨

٧ يفتاح الجلعادي

وهو من سبط منسى ايضا حكم اسرائيل مدة ست سنوات بعد ان انتصر
على جيوش بني عمون واكتسحهم عن حدود اليهودية وكان ذلك سنة ٢٧٨١
للخليفة وقد ورد عنه في التوراة انه قتل ابنته الوحيدة بيده وفاء لنذره^(١) وله
حديث طويل ورد في التلمود سيدكر في موضعه وقد اعترض عليه كثيرا
لقتله ابنته لعدم جواز الضحية البشرية في الشريعة اليهودية

٨ ابصان البيت لحمي

وهو من سبط يهوذا حكم اسرائيل مدة سبع سنوات وكان ذلك في منتصف
سنة ٢٧٨٢ للخليفة وفي عهده حدثت المجاعة الكبرى التي اضطرت ابيمالك زوج
نعومي وولديه محلون وكايون الى مهاجرة الاوطان والسكنى في ارض موآب حيث
ازوج ولديه من فتاتين موابيتين وهما عربة وراعوث كما هو مذكور بالسفر المسمى
بسفر راعوث وقد زعم بعضهم ان ابصان هذا هو نفس بوعز المذكور في ذلك
السفر والذي تزوج راعوث بعد ترملها ومجيئها مع حماها الى ارض اسرائيل
فولدت له اولادا ولد من نسلهم داود الملك

٩ ايلون الزبلوني

وهو من سبط زبلون حكم اسرائيل مدة عشرة سنوات وكان ذلك سنة ٢٧٩٣

للخليقة وتوفي في ايلول من املاك زبلون

١٠ عبدون بن هيلل

هو عبدون البرعتوني نسبة الى برعتون من مدن جبل افرايم وينتسب الى سبط افرايم حكم اسرائيل مدة ثمان سنوات وكان ذلك في سنة ٢٨٠٣ للخليقة وقد امتاز بكثرة الذرية والركائب^(١)

١١ شمشون بن منوح الداني^(٢)

هو شمشون الجبار الذي ضرب المثل بشدة بأسه وينتسب الى سبط دان حكم اسرائيل مدة عشرين سنة بعد ان تغلب على الفلسطينيين واشتهر في حروبه معهم وانتصاراته عليهم ووفاته في اسرهم بخيانة خليله دليلاً وكان بدء حكمه في سنة ٢٨١١ للخليقة ومن لطائف ما يروى عن شجاعته ان الفلسطينيين هادنوا الاسرائيليين عشرين سنة بعد وفاته لانهم كانوا يحاذرون من ان يكون شمشون قد استخلف بعده ولداً يضارعه في الشجاعة وشدة البأس

١٢ عيلي الكاهن الاعظم

وهو من سبط لاوي ويتصل نسبه نايثامار ثاني نجلي هارون وبه آلت الحبرية العظمى بطريق الارث لذرية ايثامار حتى تولاه ابياتار وخلفه صادق فعادت الحبرية العظمى لنسل العازار

وقد حكم عيلي اسرائيل مدة اربعين سنة الاولى منها داخله في حساب

(١) قضاء ١٢ ع ١٤ (٢) ورد في التوراة حديث غريب لميلاد هذا القاضي فقد بشرت الملائكة أمه العاقر بميلاده وأوصتها بنذره لله وامتناعه عن المسكر وعن كل ما يمتنع عنه المنذرون لله انظر قضاء ص ١٣ وما يليه

حكم شمسون الجبار لان هذا الحاكم بقي في اثنائها في اسر الفلسطينيين الى ان قتل مع من قتل منهم تحت ردم هيكلمهم الذي خربه بقوة ساعديه كما هو مذكور في حديثه في سفر القصة فكان بدء حكم عيلي اذا في سنة ٢٨٣٠ للخلقة

وفي اواخر عهد هذا الحاكم حكم اولاده باسمه لتقدمه في السن فاساؤا التصرف حتى نفر منهم الشعب وفقد الثقة بهم وحينئذ ثقت شوكة الفلسطينيين على اسرائيل فافتحو الكثير من مدنه وضايقوه مضايقة شديدة بغاراتهم وانتصاراتهم المتوالية ولم يكن لرجاله قائد ماهر ليقودهم الى الانتصار والفوز كما كان يفعل شمشون وفي ذلك الوقت ايضا ابتدا ذكر صموئيل النبي ان ينتشر في بلاد اليهودية وأخذت الامة ان تحترمه كنبى وعالم الا انه لم يستلم الزعامة الا بعد وفاة استاذه عيلي الكاهن

وانتهت حروب الفلسطينيين مرة بانهمزام الاسرائيليين ووقوع تابوت العهد الذي كان معهم في قبضة اعدائهم فغنه الفلسطينيون مع ما غنموه وبلغ ذلك الخبر عيلي على حين فجأة فسقط من كرسيه ومات لساعته وكان ذلك في عام ٢٨٣١ للخلقة



فرقة الانبياء

لأنبياء بني اسرائيل مراتب منها مرتبة (حوزيه) اي البصير وهي الاعظم
ويتلوها مرتبة (روائية)^(١) اي الرائي وبعدها مرتبة (نبي) المأخوذة من لفظة (نيب
سفاتييم) اي نطق الشفتين وهذا اللقب الاخير جامع ومعناه القول او المقول
مثال ذلك جاد البصير وعدو الرائي وسموئيل النبي

وكان لاكثر هؤلاء الانبياء اسفار مدونة تحتوي على نبواتهم واعمالهم الا ان
ان اغلبها فقدت كما فقدت تأليف سليمان التي وضعها في العلوم الطبيعية كما تشير
الى ذلك التوراة فلم يبق من اسفار الانبياء سوى ما اثبت منها في التوراة التي
بين ايدينا اليوم

وكانت علامة النبوة فقدان كل الحواس اثناء نزول الوحي ما عدا النطق
فكان النبي يسرد اقواله ويتلو نبوته وهو غائب عن الوجود كلياً . ولكنه كان
في غير وقت نزول الوحي عليه عاقلاً سالم الادراك قائماً بكافة الواجبات الدينية
والمدنية التي تفرضها التوراة على كل ذكر اسرائيلي وطني حر النسب ومتجنباً كافة
النواهي والمحرمات الشرعية

فتمت قام النبي بكافة هذه الشروط^(٢) وكانت نبوته لا تخالف التوراة المدونة
ولا التوراة المنقولة بشيء من الاشياء احترمت اقواله وعد في مصاف الانبياء
والا رفضت نبوته وحوكم او عد مجنوناً كما جرى ذلك غير مرة في تاريخ بني اسرائيل
واليك بيان الائمة من هذه الفرقة

- (١) وقيل بل ان الرواية والنبي مترادفان لا يفضل احدهما عن الآخر
- (٢) اليك شروط الانبياء كما دونها هارامباوم : اذا قال نبي أنا نبي وحي من

١ . صموئيل

هو صموئيل بن القانا بن يروحام بن اليهوين توحو بن صوف من سبط لاوي وكانت عائلته تسكن في الرامة من مدن جبل افرايم واسم أمه حنة التي كانت عاقراً فنذرت ان تكرس بكر بنيتها لليهيكل اذا رزقت اولاداً فولد لها صموئيل ففرحت به فرحاً عظيماً ونظمت قصيدتها المشهورة التي لم يزل الاسرائيليون يترنمون بها في فليحة صلواتهم الى يومنا هذا ولما فطمت ابنها جاءت به الى شيلوه وسلمته الى عيلي الكاهن وحديثه مدون في سفري صموئيل الاول والثاني

وفي ايام صموئيل طلب الشعب ان يتتجّب له ملك ليسوسه فانتخب لهم صموئيل شاوول^(١) بن قيش من سبط بنيامين لما توسمه فيه من الشجاعة والشهامة ولما رآه على وجهه من ملامح الهيبة راعلوقامته فمسحه ملكاً على اسرائيل وسلمه السلطة المدنية وحفظ لنفسه السلطة الروحية

وقد استلم صموئيل التوراة المنقولة من عيلي الكاهن سنة ٢٨٧١ و بقيت في عهده الى سنة وفاته في الثالثة والخمسين من عمره وذلك في سنة ٢٨٨٤

أحد الكواكب أو من أحد الاصنام يأمرني بعبادته يقتل وكذلك اذا ادعى ان الله أوحى اليه بمثل هذه العبادة وفي هاتين الدعوتين لا يسمع لمدعي النبوة برهان ولا تطلب منه آية . واذا جاء نبي وادعى بنزول الوحي عليه من الله وصدق على التوراة ولكنه أضاف اليها وصية جديدة زعم نزولها عليه بالوحي أو أمر بإبطال أحد أحكام التوراة يقتل . واذا جاء نبي وأقر على ما في التوراة وسلك بموجب أوامرها ونواهيها تطلب منه الآيات المثبتة لكرامته ومتى ثبتت عد نبياً والا حكم عليه بالقتل أو بالجنون

ولما خالف الملك شاوول الوصية بعد واقعة العماقة الشهيرة التي احضر فيها اجاج ملك العماقة اسيراً عوضاً عن ان يقتله ساعة وقوعه في قبضته كما اوصاه صموئيل غضب عليه هذا النبي وتوعدده بالعقاب الآجل ثم هجم على اجاج وقتله بيده^(١)

وعلى اثر ذلك ذهب صموئيل الى بيت يسي من سبط يهوذا ومسح داود اصغر اولاده ملكاً على اسرائيل^(٢) في حال حياة شاوول ثم حكم كلاهما في آن واحد الى ان توفي شاوول اثناء حربه مع الفلسطينيين وخلفه ابنه ايشبوشث^(٣) الذي لم يدم له الملك طويلاً فانفرد به داود وحده كما هو مدون في سفر الملوك وبقي الملك في عائلة داود الى ايام سبي بابل

ومما يروى عن صموئيل النبي انه كان عفيف النفس نقي الكفين طاهر الذيل يتجول البلاد للتعليم والارشاد واصلاح ذات البين بين العائلات وبين الافراد دون ان يتنازل للانتفاع من احد او يقبل ضيافة احد حتى ضرب به المثل في النزاهة

وفي هذا العهد كان احياناً يحيطوب هو المتولي للخبزية العظمى في هيكل شيلوه

٢ جادوناتان

بعد وفاة صموئيل استلم الامامة كل من جاد البصير وناتان النبي الذين وجدا في ايام داود واياهم ابنه سليمان وكانت الخبزية العظمى في عهدة ابياتار الى

(١) صموئيل ١ ض ١٥ ع ٣٣ (٢) صموئيل ص ١٦ ع ١٣

(٣) صموئيل ٢ ص ٢ ع ٨

ايام ملك سليمان الذي تبوأ العرش سنة ٢٩٢٤ والذي تم بناء الهيكل في اورشليم على يده وذلك سنة ٢٩٣٥ واستلم الخبرية العظمى فيه صادوق الكاهن وحديث ناتان مع داود بشأن زوجة اوريا الحثي المذكورة في سفر الملوك تدل على مبلغ نفوذ الانبياء على الملوك في ذلك العهد فلتراجع

٣ احيا الشيلوني

وهو احيا الشيلوني النبي من سبط لاوي استلم منها في اواخر ايام سليمان وذلك سنة ٢٩٦٢ للخليقة وكان مع احيا الشيلوني عدو البصير وشماريا النبي وبعد استلام المذكورين الامامه بسنتين توفي سليمان وخلفه ابنه رحبعام الذي حكم سبعة عشر سنة وفي عهده انقسمت المملكة الى جزئين جزء اطاع رحبعام فالف مملكة يهوذا وجزء اطاع يربعام بن نباط فالف مملكة اسرائيل وكان الكاهن الاعظم في ذلك الوقت احياص او احياناص

وفي ايام هؤلاء الائمة الانبياء توفي يربعام وخلفه ابنه اييا الذي ملك نحواً من ثلاث سنوات وكان الكاهن الاعظم حينئذ عازاريا الكاهن وهو غير عازاريا بن عودد النبي الآتي ذكره

٤ ايلا

هو الياهو التشبي او الجمعاذي الكاهن من سبط لاوي على الراي الاغلب لان منهم من يقول انه من سبط جاد ومنهم من يقول انه من سبط بنيامين وقد قيل انه نفس بنحاس بن العازار بن هارون كما ورد راجع صحيفة (١٠) استلم هذا النبي الامامة من تقدمه واشترك معه في سلطته الروحية كل من عازاريا بن عودد النبي وحنانيا الرائي وياهو وعوبديا وحيزبيئيل ومخاياهو بن يئلا ولبعضهم اسفار واردة

في التوراة وكان زمن هذا الاستلام موافقاً لسنة جلوس آسا بن ايبا ملك يهوذا اي في سنة ٢٩٨٣ للخليفة فملك مدة ٤١ سنة وخلفه ابنه يهوشافاط فحكم ٢٣ سنة وكان الحبر الاعظم يهورام ثم يهواحاز

في ذلك الزمن حدثت المجاعة الكبرى في السامرة التي دامت ثلاث سنوات ووقعت حوادث أحاب ملك اسرائيل مع ايليا المذكورة في سفر الملوك الاول ويروى عن ايليا انه كان كثير النقشف في مأكله وملبسه وهو البشير الذي ينتظر الاسرائيليون قدومه قبل مجيء المسيح (انظر في سفر ملاخي في العديدين الاخيرين من الاصحاح الاخير)

٥ يشع

هو اليشاع بن شافاط من سبط جاد استلم الامامة من ايليا بعد صعوده الى السماء في المركبة النارية كما هو مذكور في سفر الملوك الاول وكان بدء امامته سنة ٣٠٤٣ للخليفة وفي زمانه حدثت قصة شفاء نعمان الابرس القائد الآرامي وانتصار ملك اسرائيل على جيش ابن هيداد ملك آرام الذي حاصر السامرة فحصلت فيها مجاعة كبرى وقصة احياء ابن الشونامية الذي يقال عنه انه نفس حبقوق النبي صاحب السفر الوارد باسمه في التوراة وقصة امرأة النبي الذي حصلت البركة في زيتها بأمرة

وكان معه يونا بن امثاي المذكور في ترجمة التوراة العربية تحت اسم يونان والمذكور في القرآن تحت اسم يونس الذي ابتلعه الحوت كما هو مذكور في السفر المسمى باسمه في التوراه ثم زخريا بن يهويا داع الكاهن الذي صار فيما بعد حبراً اعظم كما سترى .

وكان الملك في زمانه يهورام بن يهوشافاط الذي حكم من سنة ٣٠٤٧ الى سنة ٣٠٥٥ ثم خلفه ابنه احزيا من سنة ٣٠٥٥ الى ٣٠٥٦ ثم خلفته امه عثاليا فحكمت ستة سنوات بعد ان قتلت كل ذرية زوجها الا يهواش او يواش الذي خلفها وهو ابن ست سنوات اثر الثورة التي اقامها يهوياذاع الحبر الاعظم عليها فاسفرت عن قتلها ورجوع الملك ليت داود

اما الاحبار العظام الذين تولوا في ذلك العهد فهم يهوشاع ثم يهوياذاع الذي نصب يهواش ملكاً وهو ابن ست سنوات ثم زكريا ابنه الذي جمع بين الامامة والحبرية العظمى ولكنه قتل في الهيكل بامر يهواش الذي نسي فضله وفضل ابيه يهوياذاع عليه والاسرائيلون يعتقدون ان خراب بيت المقدس الاول انما كان لتكفير هذه الجريمة الكبرى الوارد ذكرها في مراثي ارميا

٦ هوشع

هو هوشع بن بئيري النبي من سبط راوبين خلف المذكورين سنة ٣٠٩٠ للخليفة وكان معه اموص وكان الحبر الاعظم صدقياهو وقد ورد في كتاب (شلشيت هاقبله) اي ساسلة الاستلام ان هوشع هذا مات في بابل واوصى اخوانه الاسرائيليين الذين كانوا هناك ان يدفنوه في الارض المقدسة ولكن نظراً لبعد الشقة وكثرة المشقة وعظم الاخطار التي كان لا بد لهم ان يتعرضوا لها اذا قاموا بوصيته عاد فاوصاهم ان يضعوا جثته بعد الوفاة في تابوت ويربطوه على جمل يطلقونه حراً فيسير الجمل من تلقاء ذاته فيكون الدفن حيث يبرك ذلك الجمل وهكذا صار . اذ بعد الوفاة سار الجمل الحامل نعش المتوفي الى ان وصل الى الجليل الاعلى اي الى مدينة صفد فبرك في القرافة التي لا

تزال في سفح الجبل هناك الى اليوم فجاء بعض سكان المدينة ووجدوا النعش
وفتحوه فأوا جثة النبي هوشع والى جانبها ورقة مكتوب فيها من هو وما هي
وصيته فدفنوه بالاحتفال والاحترام اللائقين ولا يزال قبره في قرافة صفا
الى الآن والناس تتبرك من زيارته كما تتبرك من زيارة الاخرحة الكثيرة
الموجودة في ضواحي ذلك البلد المقدس عند الاسرائيليين
وكان الملك في زمانه يواش بن احزيا ثم ابنه امصيا بن يواش

٧ عاموس

هو عاموس النبي من سبط اشير وصاحب سفر عاموس استلم الامامة سنة
٣١١٠ وكان في ايام الملك امصيا بن يواش الذي انتصر على الادوميين في موقعة
(مي ميلح) سنة ٣١١٢ وفي ايام ابنه الملك عوزيا الذي تبوأ تخت الملك في
حياة ابيه وقد ذكر هذا الملك في الاصحاح الخامس عشر من الملوك الثاني
باسم عازاريا بن امصيا وهو الذي اصيب بالبرص
وكان الكاهن الاعظم يوئيل الكاهن ثم يوثام ثم اوريا

٨ اشعيا

هو يشعيا هو بن اموص الملقب بملك الانبياء لفصاحته وقوة كلامه وهو من
سبط يهوذا بل ومن سلالة الملوك لان اباه اموص هو اخو امصيا الملك الذي مر
بك ذكره وقد استلم الامامة سنة ٣١٤٠ ولكنه ابتداء في النبوة على عهد
عاموس وقد عمر طويلاً لانه تنبأ على اربعة من ملوك يهوذا الذين عاصروه وهم
عوزيا ابن عمه ويوثام واحاز وحزقيا وقد ازوج هذا الملك من ابنته كما ورد
في سفر الملوك

وقد كان هذا النبي صارم اللهجة مرّ الكلام ولكنه كان وطنياً شديداً
الوطنية كما يظهر ذلك جلياً لمن انعم النظر في اقواله المتناهية في الفصاحة
وكان الكاهن الاعظم في زمانه هوشعياهو

٩ ميخا المورشي

هو ميخاياهو النبي من بلدة موريشا من بلاد سبط يهوذا ولم يذكر نسبه
جلياً في الكتب التي طالعتها ولكننا نرجح انه من سبط يهوذا وهو
صاحب السفر المعروف باسمه في التوراة وقد ابدأ في النبوة منذ ايام سلفه
اشعيا فتنبأ امام الملك يوثام والملك احاز والملك حزقيا ولكنه لم يستلم الامامة
الا في سنة ٣١٦٠ وكان الحبر الاعظم حينئذ شالوم الكاهن وفي زمانه
سبي اشور بني جاد وبني راويين ونصف سبط منسى الذين كانوا في عبر
الاردن بعد غزوة الملك شلمنصر ملك اشور الذي اغار على مملكة اسرائيل في ايام
ملكها پيقاح بن رماليياهو وذلك في سنة ٣١٨٧ وقد تم خراب مملكة اسرائيل في
ايام الملك هوشع خلف پيقاح بن رماليياهو

١٠ يوئيل

هو يوئيل بن فتوئيل النبي (وهو غير يوئيل الكاهن الذي مرّ بك انه كان
حبراً اعظم في ايام عاموس) ولم يذكر نسبه جلياً في الكتب التي امامنا
ولكنه ورد في التلمود انه من سلالة صموئيل النبي اي من سبط افرايم
وقد استلم الامامة سنة ٣١٩٠ للخلقة ولكنه تنبأ قبل ذلك امام احاز وحزقيا
ملكي يهوذا وله سفر في التوراة باسمه وكان معه ايضاً النبي ناحوم الالقوشي
صاحب السفر المسمى باسمه والنبي حباقوق صاحب سفر حباقوق وقد قيل عن

هذا الاخير انه ابن المرأة الشونامية^(١) التي كانت تخدم اليسع النبي وكانت عاقراً فدعا لما اليسع فرزقت بمجاقوق فمات فاستجارت بالنبي اليسع فاحياه لما ولكن هذا القول ضعيف لا ينطبق على الحقائق التاريخية

وكان معه ايضاً النبي صفانيا بن كوشي بن جيداليا بن اماريا بن حزقيا صاحب سفر صفانيا الوارد في التوراة بعد الاسفار المذكورة

استلم كل من هؤلاء من تقدمه ولم يكونوا كلهم في آن واحد ولكنهم جمعوا تحت اسم محكمة يوثيل لانهم كانوا من اعضائها ثم ترأسوها فعدوا كلهم كمستلم واحد

ويقال ان السبب في اعتبار هؤلاء المستلمين كمستلم واحد وجمعهم تحت تسمية واحدة هو لانهم هاجروا من الارض المقدسة^(٢) في عهد واحد وفي ترتيب اسفار التوراة القديم تجد سفر يوثيل بعد سفر ميخا وكان الخبر الاعظم في ذلك العهد شيراياهو

١١ ارميا بن حلقيا

ويسمى في التوراة العبرانية يرميا او يرمياهو بن حلقياهو وهو من الكهنة الذين كانوا ساكنين في عناتوت من ارض بنيامين وكان نبياً وكاهناً واماماً . استلم الامامة في ايام يوشيا بن امون ملك يهوذا وهو الذي تنبأ بخراب الهيكل وانتصار نبوخذ نصر على اليهودية وسيده اهلها لبابل وهو الذي نظم تلك المراثي المؤثرة المعروفة بمراثي ارميا واليه ايضاً ينسب سفر ارميا المعروف . وكان

(١) ملوك ٢ ص ٤ ع ٨ و١ يليه (٢) هي ارض اليهودية وهذه

المهاجرة سابقة للسبي الكبير

مع ارميا نبي آخر اسمه اوريا بن شمعايا وفي ايامهما خلف الياقيم اباه يوشيا
فقتل هذا الملك اوريا النبي ظلماً

وفي هذا العهد خربت نينوى وخلف يهوياخين المسمى ايضاً يحنيا اباه
الياقيم ثم مات فخلفه اخوه صدقيا الذي تم انتصار البابليين على مملكة يهوذا في
ايامه فحربوا الهيكل وسبوا من سبوه من اليهودية وكان ذلك سنة ٣٣٣٨ للخلقة
وهذا السبي هو المعروف في التاريخ باسم سبي بابل الذي مازال الاسرائيليون
يندبوناه في ٩ آب الى يومنا هذا

وكلام ارميا هذا يكاد يكون في مرتبة كلام اشعيا من حيث الفصاحة
وغزارة المعاني وسمو التعبير

١٢ حزقيال بن بوزي

هو حزقيا هو الكاهن من سبط لاوي وقد ابتدأ في النبوة منذ
سنة ٣٣٣٢ اعني قبل خراب هيكل اورشليم بست سنوات وكان في جملة اعضاء
محكمته باروخ بن نيرايا ويهوذا داق اخو عزرا الكاتب الشهير صاحب سفر
عزرا من اسفار التوراة

ومن مشاهير المعاصرين لحزقيال النبي دانيال الذي لقبه اشپناز^(١) رئيس
خصيان نبوخذ نصر بلقب بلطيشاصار وهو الذي أُلقي في جب الاسود قصاصاً
له على استمراره على العبادة الاسرائيلية فلم تؤذ به الاسود وأُخرج من الجب سالماً
ومن معاصريه ايضاً حنانيا الملقب بشدراك وميشائيل الملقب بميشاك وعزريا
الملقب بعبدناجو الذين القاهم نبوخذ نصر في اتون من النار لعدم تركهم دينهم

فلم تحرق النار سوى قيودهم دون ان تؤذي ملابسهم فضلاً عن بشرتهم^(١)
وفي هذا الزمن كثر عدد الانبياء الذين سلم كل منهم للآخر الامامه^(٢)
الى ان وصلت الى اعضاء الكنيسة الكبرى وهم افراد الفرقة الثالثة
وقد ابتداء هذا النبي نبوته في اواخر زمن الهيكل الاول فانذرامته بخراب
الهيكل واستيلاء نبوخذ نصر على اليهودية واستعمل في تبليغ نبوته لقومه طرقاً
غريبة مذكورة في سفره وقد ورد تاويلها في التامود بما يزيل غرابتها ويفند
غوامضها

ولا يلزم ان نسهب في الكلام هنا لتنبه خاطر مطالعي هذا الكتاب الى
اختلاف مملكة يهوذا عن مملكة اسرائيل فقد انفصلتا^(٣) عن بعضهما منذ ايام
رحبعام ابن سليمان فانتهت الاولى بانتصار شلنصر ملك اشور على السامرة^(٤)
وانتهت الثانية بانتصار نبوخذ نصر على اورشليم



(١) دانيال ص ١ ع ٧ (٢) دانيال ص ٣ ع ١٩ وما يليه (٣) وسبب
عدم ذكرهم لقصر مدد توليتهم على ما نظن (٤) راجع صحيفة ١٧

الكنيسة الكبرى

في هذا الزمان كانت الامامة الكبرى في عهدة اثني عشر شخصا من اكابر علماء ومشاهير اساتذة العصر ومن ضمنهم اواخر الانبياء اصحاب الاسفار الصغرى وكلهم وجدوا في السنين الاخيرة من سني سبي بابل وفي السنين الاولى لعهد عودة الامة الاسرائيلية بامر قورش الى بلاد فلسطين واستقلالها فيها بعض الاستقلال تحت حكم وال اسراييلي معين بامر من ملك الفرس وهذا العهد هو المعروف في التاريخ باسم زمن البيت الثاني

وقد ذكر هؤلاء الائمة الاثني عشر باسمائهم في اسفار الكتوبيم^(١) التي منها سفرا عزرا ونحميا وهم الذين ساروا في مقدمة تلك النهضة القومية الاسرائيلية التي نتج منها اعادة بناء الهيكل واسوار اورشليم ورجوع الشعب القديم لبلاده ليحكم نفسه بنفسه تحت رعاية الملك قورش الذي قيل عنه انه من سلالة استير^(٢) ابنة عم مردخاي التي تزوج بها الحشوبرش

واليك اسماء الائمة المذكورين : حجي او حجابي النبي صاحب السفر المسمى باسمه (٢) زكريا النبي^(٣) (وهو غير زخريا بن يهوياذاع الحبر الاعظم والنبي الذي قتل بامر يواش في نفس الهيكل كما يشير الى ذلك ارميا في مراثيه) ولهذا الامام

(١) تقسم التوراة عند الاسرائيليين الى ثلاثة اقسام الاولى (توراة) اي اسفار موسى والثاني (نبثيم) اي اسفار الانبياء وآخرهم ملاخي والثالث (كتوبيم) اي المحررات المقدسة التي هي مزامير داود وامثال سليمان وسفر ايوب ونشيد الانشاد وسفر راعوث ومراثي ارميا والجامعة وسفر استير وسفر دانيال وسفر عزرا وسفر نحميا وسفر اخبار الايام (٢) راجع سفر استير (٣) هو زكريا بن ييراخيا

ابن عدد

سفر باسمه في التوراة (٣) ملاخي النبي وهو آخر انبياء بني اسرائيل وقد انقطع الوحي بعده (٤) زرو بابل بن شالتيئيل اول الولاة اليهود التابعين لملك الفرس (٥) مردخاي بلشان (٦) عزرا الكاهن والكتب واليه تنسب قاعدة الخط المعروف بالمربع او الاشوري ويلقب بلسان تلك النهضة القومية (٧) يشوع بن يهوصادق الكاهن (٨) شيرايا (٩) راغاليا (١٠) ولده مسبار (١١) راحوم باعانا (١٢) نحميا بن حاخاليا من الكتاب واليه ينسب السفر المعروف باسمه في اسفار الكنوييم وهو يتضمن تاريخ عودة بني اسرائيل من بابل وحوادث بناء اورشليم والهيكل وانساب العائلات الاسرائيلية

وكان مع هؤلاء الائمة الاثني عشر مائة وثمانية من العلماء الآخرين بصفة مستشارين وحفاظ هذا ما عدا اعضاء الساهدين وافراد الكهنة العاملين . فكل هؤلاء الرجال العظام في اسرائيل تالفوا سوية واجمعوا على سن القواعد الملائمة لحياة الامة ورتبوا الصلوات اليومية " والطقوس والعبادات كما سترها في المجلد الاول من مجلدات التلمود البابلي المعروف باسم يراخوت

وكانت الحبرية العظمى في بادي الامر في عهدة يهوصادق الكاهن ثم خلفه فيها شمعون الملقب بالصديق الذي سيأتي ذكر اسمه مع الماثور عنه في الفصل الاول من هذا الكتاب

وكانت الزعامة الدينية للامة والقضاء للساهدين والخدمة الالهية للكهنة فانتظمت احوال الامة واستقامت امورها وكان الملوك اصحاب السيادة على اليهودية

(١) قد نقلت هذه الصلوات الى اللغات الحية كالفرنسية والانكليزية والاطليانية وهي منتشرة في مكاتب العالم كافة

يحترمون الائمة ويجلون الساندرين لغزارة علومهم وسداد احكامهم

بقايا الكنيسة الكبرى

ويوجد بين رجال الكنيسة الكبرى وبين علماء المشنة نفر من المستلين والائمة لم يدخلوا في سلك الكنيسة الكبرى حقيقة ولكنهم الحقوا بها المعاصرتهم اياها واخذهم عنها وقد لقبوا بلقب "شيرييه كنيسيت هجدوله" اي بقايا الكنيسة الكبرى ومنهم شمعون الحبر الاعظم الملقب بالصديق وربي دوسا بن هر كيناس او هرخيناس

وخلف هؤلاء في الامامة التنايم نسبة الى متيتا اي الدرس وهي ترجمة لفظة مشنة العبرانية باللغة الكلدانية الممتزجة التي هي لغة التلود الدارجة كما لا يخفى

وفي ايام الكنيسة الكبرى جمعت اسفار التوراة والانبياء لاول مرة ولكن هذا الترتيب تغير فيما بعد كما سنورده في حينه



فرقة التنائم

من مجموع التقاليد الموروثة الاصلية والآراء التي كان يرتاياها كل جيل من اجيال الائمة في تطبيق الاحكام والقواعد المستجدة والنظامات الموضوعة باجماع رجال الكنيسة الكبرى تألفت المشنة التي هي عبارة عن متون كان يتداولها الحفاظ تحتوي على الاحكام الادارية والقضائية والدينية والطقسية والسياسية وهي اساس التلمود كما سترى . وما السفر الذي نحن شارعون الان في ترجمته وتفسيره الا جزء من هاتيك المشنة

واليك اجيال علماء المشنة المسلمين الاثنى عشر بحسب ترتيب ازمنتهم

١ انيخنوس رجل سوكو^(١)

استلم الامامة من شمعون الصديق سنة ٣٤٦٠ للخلقة ومن معاصريه ربي العازار بن حرسوم الحبر الاعظم ومن علماء المشنة . وفي عهدهما ضاقت الامم المجاورة الامة الاسرائيلية وحاولت التنكيل بها واضرارها فنجت منهم المرة بعد المرة دون ان تفقد استقلالها وسترى تفصيل تلك الحوادث فيما يلي من مجلدات التلمود

٢ يوسى رجل صريده ويوسى رجل اورشليم

وهما يوسى بن يوعيزر ويوسى بن يوحنا استلما الامامة ممن تقدمهما وذلك في سنة ٣٥٠٠ للخلقة وكان الحبر الاعظم في زمانهما العازار الكاهن وهو الذي انتخب من بين جمهور الحفاظ الاثنى وسبعين شيخاً وارسلهم الى

(١) اى من اهل سوكو وكذلك رجل صريده ورجل اورشليم

تلامي اي بطليموس ملك الاسكندرية بناءً على طلب هذا الملك فوضع كلاً منهم في غرفة على انفراد واستكتبهم التوراة المدونة فكتبوا له نسخة منها هي النسخة السبعينية الشهيرة التي رجع اليها المترجمون والباحثون في التوراة الى يومنا^(١) هذا . ويقال ان بطليموس قابل بين ما كتبه الحفاظ على انفراد فوجدهم لم يختلفوا فيما كتبوه ولا بحرف واحد ولكن الاسرائيليين لا يسلمون بقدسية التوراة السبعينية بل ينكرون منها كل ما خالف التوراة التي بين ايديهم ويعتبرون ما ناقضها تحريفاً ادخل على التوراة السبعينية فيما بعد لمقاصد دينية

٣ يهوشاع بن راحيا ونثاي الاريلي

استلم هذان الامامان ممن تقدمهما وذلك في سنة ٣٥٦٠ للخلقة وكانت الحبرية العظمى في عهدة يوحنا الكاهن والد متاتيا الكاهن ابي المكابيين الشهير بمشموناي

٤ يهوذا بن طباي وشمعون بن شاطاح

استلما من المذكورين سنة ٣٦٢٠ للخلقة وفي ذلك العهد ثقلت وطأة اضطهاد الامة اليونانية التي خلفت أمة الفرس على سيادة اليهودية وحاولت بالغنف والقسوة وارقة الدماء ان تحمل الامة الاسرائيلية على استبدال عبادتها

(١) وقيل ان حكاية الترجمة السبعينية غير صحيحة وان الاسرائيليين عند ما سكنوا اسكندرية وكثر عددهم فيها استقدموا البعض من حفاظ اورشليم فساعدوهم على ترجمة التوراة الى اليونانية وأسسوا في الاسكندرية هيكلًا مثل هيكل اورشليم جاء ذكره في التلمود مرارا تحت اسم بيت حنيو او حنيف

عبادة الاوثان اليونانية

وسيرانطيوخوس ملك سوريا الجيوش تلو الجيوش على اليهودية الى ان اذل الامة واجبرها على ابقاء تمثال جوبيتير في الهيكل وتقديم الخنازير ضحايا عوضاً عن الحيوانات التي تستحلها التوراة وابطال الختان والسبت فاطاءه بعض اليهود كرهاً واستشهد بعضهم ظلماً وفر الكثيرون الى الجبال حيث امنوا الاضطهاد والقتل فاستمروا على شرائعهم وعقائدهم وكان بين هؤلاء المرابطين متاتيا بن يوحنا بن الحبر الاعظم .

ولكن درى الحكام اليونانيون بهم فساءهم عصيانهم اوامر انطوخوس فارسلوا لمحاربهم جيشاً من الجنود هاجمهم يوم السبت فامتنعوا عن قتاله فمثل بهم تمثيلاً وقتل منهم جماعاً غفيراً ولجأ الباقون للهرب

ثم اجتمع من تبقى من اولئك المرابطين واجمعوا على مقاتلة من يقاتلهم حتى في ايام السبت وسلموا قيادتهم لمتاتيا واولاده الذين تلقبوا بالمكانيين^(١) فاغاروا على جيوش انطيوخوس فكسروها وشتتوا شملها واجلوا اليونانيين عن حدود اليهودية ثم طهر متاتيا الهيكل وحكم الامة حكماً مستقلاً فكان ملكاً وحبراً اعظم في آن واحد

وخلف متاتيا ابنه يهوذا المكابي البطل المشهور والقائد العظيم الذي تم استقلال اليهودية على يده ثم ابنه الثاني يوناثان ثم ابنه الثالث يوحنا بن ابنه الرابع شمعون اما ابنه الخامس المسمى العازار فمات دون ان يتولى الملك وفي كل ايام الدولة المكابية التي تعرف في التاريخ وفي التلمود باسم الدولة

(١) من لفظة مكبي وهي رروس هذه الكلمات : مي كاموخا باليم يهوه التي تعني من مثلك بين الاقوياء يا الله وهذه العبارة هي شعار المكانيين

الحشمونائية ايضاً كانت الامة الاسرائيلية حاصلة على تمام الاستقلال معززة الجانب يخشى باسها الامم المجاورة كافة الى عهد الملك هورقانوس الذي صار صادوقياً بعد ان اهانه العازار يوعيره الجاهل علناً واغضبه بكثرة ما تطاول عليه به من الكلام القارص والتوبيخ المؤلم فالتقسمت الامة الى حزبين حزب الصادوقيين وحزب القريسين

وفي سنة ٣٦٤٨ للخلقة حدث بين ورثة عرش الحشمونائيين من الفتن ما سهل للرومان السبيل للتدخل في السياسة الاسرائيلية وكان ذلك مقدمة لشرسيادة رومية على تلك البلاد المستقلة وجعلها ولاية رومانية

٥ شمعايا وابطاليون

استلم هذان الامامان ممن تقدمهما في سنة ٣٧٢٢ للخلقة ولم يكونا اسرائيليين الاصل بل متهودين صادقي اليهود ومن مشاهير المعاصرين لهما العلامة عقابيا بن مهلائيل وبعد سنتين من استلامهما الامامة اي في عام ٣٧٢٤ للخلقة انتهى عهد الدولة المكابية التي حكمت الاسرائيليين مدة مائة وثلاث سنوات فال الامر بعدهم للرومان الذين نصبوا هيرودوس احد عبيد العائلة المنقرضة ملكاً على اليهودية فكان من امره مع اسياده ومع الرعية ما هو مذكور في التلمود

٦ هليل وشماي

وهما رئيسا المدرستين الاسرائيليتين الكبيرتين استلما الامامة ممن تقدمهما وكان ذلك في سنة ٣٧٢٨ للخلقة وكان هليل الملقب بالشيخ طويل الاناة كثير الحلم واسع الصدر مما يروى عنه ان احد الوثنيين من ذوي النفوذ زاره يوماً

وطلب منه ان يهوده بشرط ان يعلمه التوراة والقروض الدينية بكل اختصار
مكن فقال له هليل احفظ هذه الوصية « ما تكرهه لنفسك لا تفعله لغيرك »
ثم اذهب في حال سبيلك وتعلم الناموس على مهل واعلم ان كل الاوامر
والنواهي الالهية هي مبنية على هذا الاساس المتين

وكان لهليل مدرسة ولشماي مدرسة اخرى وفي كل منهما عدد عديد من
العلماء والحفاظ والتلامذة وفي عهد هذين المدرستين ابتداءً الجدال في تطبيق
الاحكام على الاحوال المعاشية فكان لمدرسة هليل راي ولمدرسة شماي راي
يناقضه الا ان مدرسة هليل كانت دائماً تميل للين والتساهل اكثر من مدرسة
شماي والمتبع الآن هو راي مدرسة هليل على الاغلب

وكان هليل الشيخ من سلالة الملك داود فلقبوه بلفظة هناسي اي الرئيس
وتوارث هذا اللقب عشرة اجيال من ذريته الى زمن هيلل الثاني وهو هيلل
الرئيس من علماء الجماره اي شرح المشنة

وقد كان هليل الشيخ وذريته يلقبون بلقب هناسي حتى في زمن الملوك
المكابيين والهرادسة الذين عاصروهم وفيما بعد خراب البيت الثاني وفقدان اسرائيل
استقلاله للمرة الثانية وفي كل هذه المدة كانت السلطة الدينية في يد الرؤساء
بصفتهم ائمة مسلمين وصفتهم امراء من نسل داود

ومن لطايف ما يروى عن هليل الشيخ انه عند قدومه من بابل مسقط
راسه الى اورشليم كان زري اللباس لشدة فقره فلما قصد مدرسة شمعايا وابطاليون
ليحضر المباحثات العلمية كباقي العلماء رفض الحجاب قبوله عند ماراوا اطماره
البالية فلشدة انشغافه بالعلم صار يصعد الى سطح المدرسة ويدنومن النور المطل
على قاعها الكبرى ويتنصت لمباحثات الاساتذة وتعاليمهم واحكامهم وفي احد

الايام نزل الثلج عليه وهو على تلك الحالة دون ان ينتبه اليه او يشعر به لانه كان مصغياً بكيته الى التعليم والجدال حتى تراكم الثلج فوقه فاستلفت ذلك انظار بعض الطلبة فهرولوا اليه وخلصوه منه ولما بادلوه الحديث وجدوه من افاضل العلماء فاكروا مثواه واجلسوه في المرتبة التي كان يستحقها بينهم وكانت القواعد الشرعية قبل هليل وشمالي مقررّة باجماع الآراء لا يختلف في احداها اثنان ولما وقع التناظر بين مدرستيها ابتداء عهد الجدال في تطبيق الاحكام الموروثة على الاحوال التي استجدت طبقاً لناموس الارتقاء المدني الانساني ومن ثم تكررت هذه الطريقة حتى صارت كقاعدة للمباحث الشرعية عند الخلف فكثرت الاسئلة والاجوبة وتفرعت المباحث فاتسع نطاق التلمود الى ان صار بحجمه الكبير المعهود

اما الحبر الاعظم الذي كان في عهد هذين الامامين فهو هورقانوس سليل البيت المالك المكابي وهو غير هورقانوس المالك الذي مرّ بك ذكره

٧ ربان شمعون الاول

هو ابن هليل الشيخ وخليفته استلم من ابيه الامامة والرياسة في سنة ٣٧٦٨ للخلقة وهو اول من تلقب من التنايم بلقب ربان اي سيدنا عوضاً عن ربي اي سيدي الذي كان مصطلحاً عليه وهو ثاني النسييم اي الرؤساء وفي زمانه كانت الحبرية العظمى في عهدة كل من حننيل المصري واسماعيل ابن فاي وقد تقلداها منذ اواخر سني رئاسة الشيخ هليل نفسه

٨ ربان غمالايل الاول

ويدعى بربان غمالايل الشيخ تمييزاً له عن حفيده ربان غمالايل الثاني

الآتي ذكره . استلم الامامة والرئاسة من ابيه فظلتا في عهده الى سنة ٣٨١٠
للخليفة

وكان الحبر الاعظم في زمانه ربي اشماعيل بن اليساع الكاهن وهو آخر
الكنية العظام وقد قتله طيطوس القائد الروماني عند ما افتتح اورشليم وحرق
المبكل الثاني بعد ذلك الحصار الطويل المدونة اخباره وفضائعه في تاريخ يوسفوس
الشهير المعروف عند الاسرائيليين بيوسفوس بن جوريون ^(١) ومن مشاهير
معاصري ربان غمالائيل ربي صموئيل الاصغر وناحوم هلابار

٩ ربان شمعون الثاني

هو ربان شمعون بن جملئيل المعروف برشاج ابن ربان غمالائيل الشيخ
وخليفته استلم من ابيه سنة ٣٨١٠ وقد قتله طيطوس مع من قتل من كبار
الامة بعد افتتاحه لاورشليم وكان ذلك في اليوم التاسع من شهر آب من سنة
٣٨٢٨ للخلقة وهو تاريخ مشؤوم على الامة الاسرائيلية لان خراب البيت الاول
كان في نفس ذلك اليوم وكذلك خراب قلعة بتير وهي آخر ما كان قد بقي من
الاستقلال الاسرائيلي

وقد بالغوا في احصاء القتلى الذين اماتهم طيطوس الطاغية فقالوا ان عددهم
يبلغ المليون والمائة الف نفس وان عدد الاسرى الذين ارسلوا الرومية ستة عشر الف
اسيراً وذلك ما عدا قتلى الحرب المعروفة بحرب العازر وعدا النساء والاطفال

(١) هو احد قواد الجيش العظام حارب الرمانين بادية بدء ولكنه ما لبث
ان سالم الاعداد وتقرّب منهم ما بما كتبه في تاريخه من المقتريات ضد اخوانه الذين
كانوا محاصرين ضمن قلاع اورشليم

الذين قضوا جوعاً اثناء الحصار وبعده وعدا من قتلوا بيد الجنود الرومانيين بعد
الفتح بلا ذنب ولا سبب

وفي هذا العهد تمكن ربان يوحنان بن زكاي من النجاة من يد الفاتحين ففرّ
الى مدينة يبنا حيث التف حوله كل طويل العمر من علماء بني اسرائيل فاسسوا
هناك مدرستهم الشهيرة المعروفة في التلمود تحت اسم مدرسة يبنا
١٠ ربان يوحنان بن زكاي

هو رفيق ربان شمعون الثاني وربان غملايل الثاني رمن تلامذة هليل الشيخ
تولى الامامة والرئاسة بعد فراره الى يبنا عند ما قتل ربان شمعون بن غملايل
فظلنا في عهده من سنة ٣٨٢٨ الى سنة ٣٨٣٣ اي خمس سنوات
وقد بلغ هذا الامام الرئيس من الكبر عتياً لانه توفي وهو في المائة والعشرين
من عمره وقد تلقى العلم من نفس هليل الشيخ ومما يروى عنه انه دخل المدرسة وهو
في سن الاربعين لانه كان قبل ذلك الوقت يشتغل في الاسفار والتنقلات
التجارية وانه بقي يحدّ في التعلم والدرس الى ان بلغ سن الثمانين واشتهر بالعلم وسمو
الادراك فدخل في عضوية السانهدرين الى ان تولى رئاسته التي استمر فيها الى
ان توفي

وتؤثر عن هذا الامام الرئيس احكام شرعية وادارية جديدة لم تنزل
موضوع الاعتبار الى يومنا هذا

١١ ربان غملايل الثاني

وهو ابن ربان شمعون الثاني الذي قتله طيطوس استلم هذا الامام الرئاسة
والامامة من ربان يوحنان بن زكاي في سنة ٣٨٣٣ وقد لقب هذا الرئيس

بربان غملائيل اليناوي لتمييزه عن جده ربان غملائيل الشيخ وهو ثامن الائمة
المستلين كما مر بك

وكان ربان غملائيل اليناوي معاصراً لاغلب التنايم المذكورة اسمائهم
في المشنة

ومن مشاهير معاصريه ربي عقيبة المدرس الكبير ورئيس الحزب الوطني
الشهير الذي كان عنده اربعة وعشرون الفاً من المريدن فالف منهم جيشاً سلم
قيادته لباركوخبا الذي يسميه يوسفوس المؤرخ الحبابي باسم باركوزيبا اي ابن
الكاذب وهي تسمية مشينه لتبرأ منها الحقيقة لان باركوخبا هذا كان من اكابر
القواد فشق بمريدي ربي عقيبه عصا الطاعة وقام في وجه الفاتحين الرومانيين
الذين اخضعوا اليهودية بعد ان فتحوا اورشليم واحرقوا الهيكل واعملوا السيف
في رقاب من خشوا بأسه من رجال الامة

فخارب باركوخبا ورجاله الشجعان جيوش الرومانيين حروب المستقلين طمعاً
في اعادة استقلال امتهم اصدقاء المكابيين الذين سلفوهم وكانت قاعدة اعمالهم
الحربية مدينة بتير الحصينة ولكنهم لم يفلحوا كما كانوا ينتظرون رغماً عن ثباتهم
على ثورتهم السنين الطوال وفي النهاية تغلبت كثرة الرومان على شجاعتهم فقتلوا
عن بكرة ابيهم وقتل معهم ربي عقيبه وباركوخبا

وقتل الرومانيون بسبب هذه الثورة على ما يقال نحو عشرة ملايين من بني
اسرائيل ليبيدوا هذا الشعب الكثير الحماسة والثورات الذي اقلعهم بحروبه
وثوراته المتتابعة في طلب اعادة الاستقلال المفقود فلم ينج من بني اسرائيل
حينئذ الا نفر قليل ممن اختفوا في بطون المغاير واعتصموا في رؤوس الجبال
ثم هاجروا فيما بعد الى البلاد الاجنبية . وبهذا يفهم سبب قلة تعداد

الاسرائيليين في العالم على انه كان ينتظر ان يكون عددهم أكثر مما هو بكثير
لقدّم عهدهم وكثرة مواليدهم وثباتهم على جامعتهم بالرغم عن كل ما وجه
اليهم من الاضطهادات

وكان خراب بتير في اليوم التاسع من شهر آب سنة ٣٨٨٠ وهو آخر
عهد الاسرائيليين بالاستقلال السياسي واعظم مصيبة قومية في تاريخهم

١٢ ربان شمعون الثالث

هو ربان شمعون بن غملائيل الثاني المعروف بالينايوي تولى الرئاسة
والامامة بعد وفاة ابيه والف محكمته العليا من بقايا تلامذة ربي عقيبه ومن
نجا من اهل العلم والحفاظ من سيف نقمة الرومان وفي سنة ٣٨٨١ قل عدد
الحفاظ وخشي على التوراة المنقولة من النسيان فتشاور العلماء في رفع المنع عن
تدوينها فصرحوا باجماع الآراء على تدوين المشنه وشرع في هذا العمل
الكبير ربي يهودا هناسي ابن ربان شمعون الثالث بمساعدة علماء عصره فكان
آخر التلاميذ واول اليمورائيم وهم علماء الجيمارة الذين ذيلوا المشنه بشروحاتهم
ويسمى يهودا هناسي باسم رينوهاقادوش اي سيدنا الاقدس وقد يكنى
عنه احياناً بلفظة ربي اي سيدي فقط



ربي يهوذا والمشنة

جمع هذا الامام الكبير اقوال من غاصره ومن تقدمه من الائمة والمدرسين والحفاظ وبوبها وقسمها الى مواضع شتى ضمنها في ستة مجلدات كل منها يحتوي على اقسام مختلفة وسمى كل قسم منها باسم (مسيخيت) اي نسخة او مجلة وقسم كل مسيخيت او مسيخته الى فصول وكل فصل الى متون ويعبر عن المتن الواحد بلفظة المشنة بالعبراني وجمعها مشنيوت واليك بيان مجلدات المشنة

المجلد الاول من المشنة

(سيدير زيراعيم) اي كتاب الزراعة وهو يحتوي على كل الواجبات والاوامر والنواهي المفروضة على الاسرائيلي عند ما يتعاطى صناعة الزراعة وعند ما يستغل محصول ما يزرعه وقد صدر ربي مؤلفه بهذا الكتاب لان الزراعة هي اساس اعمال الشعوب حيث بها تجتنى مواد الغذاء الضرورية لحفظ الحياة ولما كان من واجبات الاسرائيلي ان يفتتح كل عمل من اعماله بالصلاة المخصوصة بذلك العمل كما سترى افتتح ربي يهوذا هذا الكتاب (بمسيخيت براخوت) اي مجلة البركات والصلوات ثم بباقي المجلدات كما يأتي :

اولاً : مسيخيت براخوت وهي تتضمن الصلوات واوقاتها والبركات المخصوصة بكل عمل وقد ذيلها علماء بابل بالجيمارة فهي اول مجلدات التلمود البابلي

ثانياً : مسيخيت پيئاه وهي تبحث في القسم الذي يجب تركه من

الارض المزروعة ليستولي على محصوله الفقراء^(١) وقد قدم هذا البحث على غيره لان هذا الفرض يصير واجب الاداء بمجرد اقتراب زمن الحصاد اي قبل مباشرة اي عمل زراعي

ثالثاً : مسيخيت ديماي وهي تبحث في الحبوب المجموعة في البيادر قبل ان يفرز منها العشر^(٢) والترومة^(٣) وباقى ما فرضت التوراة افرازه من محاصيل الاراضي

رابعاً : مسيخيت كلايم وهي تبحث في كل وجوه هذا النهي الوارد في التوراة^(٤) (لا تزرع كرمك صنفين) وفي تعداد الاصناف التي يحظر على الفلاح زرعها معاً

خامساً : مسيخيت شبيعبيت وهي تبحث في موضوع سبت الارض^(٥)
سادساً : مسيخيت ترومة وهي تبحث في الضريبة التي فرضتها التوراة على على المزارعين للكهنة

سابعاً : مسيخيت معسيريشون وهي تبحث في العشر الاول الذي يجب افرازه من البيدر

ثامناً : مسيخيت معسير شيني وهي تبحث في العشر الثاني
تاسعاً : مسيخيت حله وهي تبحث في الجزء الذي يجب افرازه من العجين قبل الخبز

عاشرًا : مسيخيت حُرْلَه وهي تبحث في غرلة الاشجار ذوات الاثمار

(١) لاويين ص ١٧ ع ٩ (٢) تثنية الاشتراع ص ١٤ ع ٢٢

(٣) خروج ص ٢٥ ع ١ (٤) لاويين ص ١٩ ع ١٩

(٥) تثنية الاشتراع ص ١٥ ع ١ وما يليه ولاويين ص ٢٥ ع ٤

لأن التوراة حرمت اكل اثمار الاشجار في الثلاث سنوات الاولى^(١)
 حادي عشرًا : مسيخيت بيكوريم وهي تبحث في باكورة الاثمار التي
 يجب تقديمها للهيكل^(٢)

وكل هذه المجالات العشرة الاخيرة لم تذيل بالجimate لان الجimate كتبت
 بعد خراب الهيكل وجلاء اسرائيل عن ارضه فلم يعد الاسرائيليون بعد ذلك
 الى الاشتغال بالاعمال الزراعية فقات المباحث والفتاوي في هذه المواضيع
 لانصراف الذهن عنها

المجلد الثاني من المشنه

(١) سيدير موعيد (واي كتاب الاعياد وهو يبحث عن واجبات الاسرائيلي
 في السبت وفي كل من الاعياد والصيامات ويشتمل على المجالات الآتية
 اولًا : مسيخيت شبات وهي تبحث في الاوامر والنواهي المختصة في يوم
 السبت ومذيلة بالجimate وثاني مجلدات النمود والبابلي الكبير
 ثانيًا : مسيخيت عيروين وهي تبحث ايضا في بعض خصوصيات السبت
 ومذيلة بالجimate

ثالثًا : مسيخيت شيقاليم وهي تبحث فيما يترتب على الاسرائيلي من
 الواجبات قياما بالفرض الوارد في العدد ١٣ من الاصحاح الثلاثين من
 سفر الخروج

رابعًا : مسيخيت كيپوريم وهي تبحث في الصوم الكبير الذي امرت
 به التوراة^(٣)

(١) لاوبين ص ١٩ ع ٢٣ (٢) تثنية الاشتراع ص ٧ ع ٢٤

(٣) لاوبين ص ١٦ ع ٢٩

خامساً : مسيخيت پيساحيم وهي تبحث في الفصح والواجبات المترتبة عليه وهي مذيلة بالجيمارة

سادساً : مسيخيت سو كوت وهي تبحث في عيد المظال وواجباته والنبات الذي تعمل منه المظال والشعائين وتوابعها كالآس والصفصاف الى غير ذلك وكيفية عمل النقوم والطرق التي كانت مستعملة للبليغ الاسرائيليين الساكنين خارج اورشليم مواعيد الاعياد

سابعاً : مسيخيت شابوعوت وهي تبحث في عيد الاسابيع وهو موعد نزول التوراة

ثامناً : مسيخيت بيصة وهي تبحث في بعض الواجبات المشتركة في كافة الاعياد

تاسعاً : مسيخيت روش هشانة وهي تبحث في رأس السنة وما يتعلق بها
عاشراً : مسيخيت تاغانيت وهي تبحث في الصيامات التي فرضها الانبياء
حادي عشرآ : مسيخيت مجيلة وهي تبحث في عيد استير والاحنقال بتلاوة سفرها^(١)

ثاني عشرآ : مسيخيت موعيد قاطان وهي تبحث في ما يجب وما لا يجب عمله في اواسط الاعياد^(٢)

المجلد الثالث من المشنة

(سيدير ناشيم) اي كتاب النساء وفيه احكام الزواج والطلاق ونذور الزوجة وما يتعلق بذلك ويقسم هذا الكتاب الى سبع مجلات وهي :

(١) راجع سفر استير من اسفار التوراة (٢) يعتبر اليوم الاول واليوم الاخير من كل عيد كيوم السبت ثقباً ولكن يجوز العمل في الايام الفاصلة بينها لدرجة مخصوصة

اولاً : مسيخيت هياموت وهي تبحث في مسائل زواج ارملة الأخ المتوفي بلا عقب^(١)

ثانياً : مسيخيت كتوبوت وهي تبحث في الزواج والاكليل وكتب الكتاب والمهر وما اشبه

ثالثاً : مسيخيت نيداريم وهي تبحث في النذور على اختلاف انواعها ولكن ربي يهوذا وضع هذا البحث في كتاب النساء لان اغلب احكام النذورات الواردة في التوراة تختص بنذورات الزوجة والبنت واثباتها او ابطالها بحكم ارادة الزوج او الابل^(٢)

رابعاً : مسيخيت نزيروت اي مجلة النساء وهي تبحث في احكام الناذرين لذواتهم او المنذورين من اقاربهم كصموئيل وشمشون كما هو منصوص في التوراة^(٣)

خامساً : جيظين اي صكوك الطلاق وهي تبحث عن الطلاق واسبابه واحكامه ومجلسه وصكه

سادساً : مسيخيت سوطه وهي تبحث في احكام غيرة الزوج على الزوجة^(٤)

سابعاً : مسيخيت قيدوشين وهي تبحث عن طرق امتلاك الزوج للزوجة وكيفيات الزواج

المجلد الرابع من المشنة

(سيدير نزيقين) اي كتاب القوانين المدنية والجزائية والمسئوليات

(١) ثنية الاشتراع ص ٧ ع ٥ (٢) عدد ص ٣٠ ع ٩

(٣) راجع صموئيل وقضاة (٤) عدد ص ٥ ع ١٢ وما يليه

وتشكيل المحاكم وما يتعلق بذلك ويقسم الى ستة اقسام الاول منها يقسم الى ثلاثة اقسام : تدعى الابواب الثلاثة • والثاني من الاقسام الستة يقسم ايضا الى قسمين : ستهدرين ومكوت • فيكون اذاً مجموع اقسام هذا الجلد تسع مجلات اليك بينها :

اولاً : مسيخيت بابيه قامه اي مجلة الباب الاول وهي تبحث في المسؤوليات وبعض قوانين الجزاء المترتبة على الاذية التي تلحق بالآخرين بسبب الابرار ونطح الثيران وما اشبه

ثانياً : مسيخيت بابيه مصيعة اي مجلة الباب الاوسط وهي تبحث في الحقوق ومسؤوليات المستأجر والمؤتمن والمستعير وما يتعلق بهذه المواضع
ثالثاً : مسيخيت بابيه بئرة اي مجلة الباب الاخير وهي تبحث في الحقوق المتعلقة في الاملاك والعقارات والشركة والانيار والشفعة والبيع والمواريث وما يتعلق بذلك

رابعاً : مسيخيت سانهدرين اي مجلة المحاكم العليا وهي تبحث في المحاكم والمحاكم والاحكام
خامساً : مسيخيت مكوت اي مجلة الجلد وهي تبحث في كثير من العقوبات البدنية

سادساً : مسيخيت شيبوعوت اي مجلة احكام الممين
سابعاً : عديوت اي مجلة احكام شهادة الشهود
ثامناً : مسيخيت عابوده زاره اي مجلة الكفر وعبادة الاصنام وما يترتب على ذلك من الاحكام والعقوبات وكل ما يتعلق بهذا الموضوع
تاسعاً : مسيخيت ابوت وهي الفصول الخمسة الاولى من كتاب بيرقي

ابوت الذي نحن شارعون في ترجمته وتفسيره في هذا المجلد ولم تذيل هذه المجلة بالجيمارة . مثل باقي المجالات المذيلة بالجيمارة ولكنه وجد نسخة منها مذيلة بشروحات شخص واحد من الائمة فقط وهي تعرف باسم (ابوت ديربي يونانان)

المجلد الخامس من المشنة

(سيدير قداشيم) اي كتاب المقدسات كالقرايين والتقدمات وما يتعلق بها كقوانين الذبح وما يحل اكله وما لا يحل من الذبائح وهو يحوي على ١١ مجلة اليك بيانها :

اولاً : مسيخت زباحيم اي مجلة الذبائح وهو يحوي على القرايين المفروض تقدمتها في الهيكل على الكهنة انفسهم وهي مشروحة في صدر سفر اللاويين كما يدين من مراجعة التوراة^(١)

تاسعاً : مسيخت تاميداي مجلة التقدمات الدائمة وهي تذكر كيفية تقرب تلك التقدمات في الهيكل

عاشراً : مسيخت مدثوت اي مجلة المقاييس وهي تحتوي على هندسة الهيكل وصورته وكيفية بنائه وكل ما يتعلق برسمه الموحى به طبقاً لما ورد في سفر الايام^(٢)

حادي عشرأ : مسيخت قينيم وهي تبحث فيما يجب اجراؤه فيما لو التبس على الكاهن فرز الطيور المذبوحة برسم تقدمات مختلفة فاشكل عليه كيفية معاملة كل منها بحسب الطقوس المختصة بكل نوع من انواع القرايين كما لا يخفى

المجلد السادس من المشه

(سيدير طاهاروت) اي كتاب الطهارة والنجاسة وكيفيتهما وهو يحتوي

على ١٢ مجلة

اولاً مسيخيت اكيليم اي مجلة الاواني وهي تحتوي على تفصيل ما يقبل النجاسة وما لا يقبل النجاسة منها وكيفية تطهير ما ينجس منها وكل المباحث المتعلقة بهذا الصدد

ثانياً : مسيخيت اوهلوت اي مجلة الخيم وهي تبحث في النجاسة التي تحل على ما يجاور جثة المتوفي

ثالثاً : مسيخيت نيجاعيم اي مجلة البرص والنجاسة المكتسبة منهم
 ثانياً : مسيخيت مناحوت اي مجلة التقدمة وهي تبحث في القرابين الواجبة على الشعب

ثالثاً : مسيخيت حولين اي مجلة المحلولات وهي تبحث فيما يجوز اكله من الذبائح للعموم

رابعاً : مسيخيت ليخوروت اي مجلة الابكار وهي تبحث في احكام مقدمة بكر البهايم الطاهرة وفدية او قتل بكر البهايم الغير طاهرة طبقاً لما ورد في التوراة^(١)

خامساً : مسيخيت عراخيم اي مجلة فدية الناذرين قيمة ذواتهم للهيكل على النمط المذكور في التوراة^(٢)

سادساً : مسيخيت حموره اي مجلة الاستبدال وهي تبحث في استبدال

الموقوفات من الذبائح

سابعاً : مسيخيت كريتوت اي مجلة المقطوعين وهم الذين يرتكبون النواهي المنصوص على مرتكبها بقطع نفسه من جماعة اسرائيل كالذي يأكل الخنثرات في الفصح^(١) والذي لا يصوم يوم الغفران^(٢) وما اشبه ذلك فمرتكبو هذه المعاصي تقطع انفسهم بقصاص سماوي اذا ارتكبوها عمداً ويلزمون بالقرابين اذا ارتكبوها عن خطأ ولذلك وضع ربي يهوذا احكام هذه القرابين بعد احكام المقطوعين في مجلد واحد

ثامناً : مسيخيت معيلة وفيها احكام القرابين المفروضة على مرتكي المعاصي التي هي اخف درجة من المعاصي المذكورة قرايينها في مجلة كريتوت رابعاً : مسيخيت پاراه اي مجلة البقرة وهي تبحث في موضوع البقرة الحمراء^(٣) المنصوص عنها في التوراة لتطهير المتنجسين برماذا بعد وفائهم العدة المفروضة خامساً : مسيخيت طهاروت اي مجلة الطهارة وهي تبحث في انواع النجاسات الخفيفة التي لا تزيد عدة الانزواء فيها عن اليوم الواحد فقط وفي كيفية تطهير كافة النجاسات

سادساً : مسيخيت ميقرأوت اي مجلة الغسل وهي تبحث في الكمية التي تكفي لتطهير من الماء الخ

سابعاً : مسيخيت نידה اي مجلة الحيض

ثامناً : مسيخيت مخشيرين اي مجلة المواد الصالحة للوضوء

تاسعاً : مسيخيت زاييم اي مجلة السيلانات وهي تبحث في نجاسة

(١) خروج ص ١٢ ع ١٨ (٢) لاويين ص ٢٣ ع ٢٩

(٣) عدد ص ١٩ ع ٢

المصابين بهذه الامراض

عاشراً : مسيغيت طبول يوم اي مجلة في احكام المتوضئين

حادي عشرأ : مسيغيت يدايم اي مجلة وضوء اليدين

ثاني عشرأ : مسيغيت عوقصين اي مجلة الجذور واحكام نسبتها الى

الاثمار من حيثية وصول التجاسة بواسطتها للاثمار

فعدد مجلات المشنه هي اذاً ٦١ على الاصع وفيها ٥٢٣ فصلاً وفي

كل فصل عدد من المتون بحسب اهمية ذلك الفصل كما سترى

وقد بالغوا في التلود في مدح ربينوها قادوش وتعداد مناقبه ومكارم اخلاقه

وتواضعه ومما قيل في هذا المعنى " من يوم وفاة ربي يهوذا بطل التواضع "

ومما يقال عن هذا الامام انه كان متبحراً في اللغة العبرانية واشتقاقاتها

واوضاعها حتى ان علماء زمانه كانوا يستفتون خدمة بيته في تفسير الالفاظ

العبرانية التي كان يشكل معناها عليهم^(١) ومما يقال عنه ايضاً انه كان

ذا شروة طائلة ونفوذ بعيد حتى بالغ بعضهم وقال ان ناظر اسطبل ربي كان

اغنى من نيسابور الملك^(٢)

وكان عريض الجاه كبير النفوذ حتى قيل عنه " ما رأينا من ايام موسى

علماء وعظمة مجموعة في شخص واحد مثلاً جمعاً في شخص ربي " وذلك لان

(١) لاوبين ص ١٥ ع ٢ وما يليه (٢) بعد سبي بابل اختلفت لغة

العامة عن اللغة الاصلية فصارت اللغة الدارجة خليط من اللغة الآرامية والسريانية

والعبرانية وشيء من اللغات الفارسية واليونانية واللاتينية حتى صار يعسر فهم

بعض الفاظ التوراة نفسها على بعض الخاصة (٣) ترجمنا لفظي شابور ملكه

صحة هذه الترجمة بنيسابور الملك ولكننا لا نضمن

حكّام زمانه كانوا يخطبون وده وينقربون اليه وينجلون مقامه رغماً عن الاحوال السيئة التي آلت اليها الامة الاسرائيلية بعد تعاقب الحوادث المفجعة التي اشرفنا اليها .

ولما رأى ربي يهوذا ان المعاش قد ضاقت على بني امته وان عدد طلاب العلم لمجرد حب العلم أخذ في التناقص من يوم الى آخر وان الاضطهادات الكثيرة المتوارة على بني اسرائيل تضطرم الى الجلاء من موطن لا آخر حيناً بعد حين وتدفعمهم للتشتت في اقصى البلاد استصدر تصرّحاً بتدوين المشنه من محكمة ابيه فجمع علماء عصره وحفاظه وشيوخه وصار ينقل عن كل منهم محفوظاته التي تلقاها عن استاذه متسلسلة الى المشتري الاصيل اما النبي موسى او واضع ذلك النظام اذا كان غير موسى فيدونها ويقابلها مع غيرها ويضيف ما ثبتت صحته الى كافة الاحكام الشرعية المستخرجة بطرق التطبيق والاستنتاج من التوراة المدونة والمقولة وكافة القواعد الموضوعية باجماع آراء السلف احياء الدين وحفظ اوامر التوراة وكافة العوائد والسنن الماثورة عن ائمة كل جيل من الاجيال السابقة الى ان استخلص من مجموع ذلك كله المجلدات الستة التي سبق بيانها فدونها وعرضها على العلماء والحفاظ والشيوخ وبعد مصادقتهم عليها سمح بنسخها لمن اراد واذن لطلاب العلم بدرس التوراة الشفاهية من ضمن كتاب ولم يكن ذلك مسموحاً قبل عهده

نعم انه كان يوجد بين ايدي بعض العلماء مجلات صغيرة تحتوي على بعض المحفوظات لكنه كان يحظر على العموم مطالعتها لان كل عالم كان يتساعح بتدوين ما يتلقاه عن استاذه لنفسه فقط خفية عن اخوانه وعن الاساذ فانتسخت كل تلك المجلات الخفية وخصوصاً كل ما لم ينطبق منها على احكام المشنه التي اصبحت

في المقام الثاني بعد التوراة فقل ان اسمها مشنق من لفظة (مشنه لميلخ)
اي وزير الملك وقيل بل من لفظة (شنه) اي كسر الدرس والذي نراه ان
المعنى المقصود من لفظة (مشنه) العبرانية يقابل نفس المعنى المقصود من لفظة
(متن) العربية

فالمشنه كما ترى هي جزء من التلمود الذي هو عبارة عن مجموع المتون
مضافة الى حواشيها المعروفة بالجمارة اي النمة وهي عبارة عن الشروح والاستنتاجات
التي بناها العلماء المتأخرون على نص المشنه نفسها وقد جمع اكثرها رايبنا
وراب اشيه وولداها على نفس الطريقة التي سلكها ربي يهوذا في جمع
المشنه ولذلك ترى عدد مجلدات التلمود يربو بكثير على عدد مجلدات المشنه
ويسمى علماء الجمارة باسم ايمورائيم وهي مأخوذة من لفظة (ايمورا)
التي تعني الترجمان وقد قيل ان اباء التوراة ثلاثة : الاول النبي موسى
والثاني عزرا الكاتب^(١) والثالث ربي يهوذا هناسي .
وبين المشنه والتلمود مؤلفات أخرى سيجيء ذكر بعضها في الجمارة على
سبيل الاستشهاد فقط لانها لا تعادل المشنه في مقامها العلمي والكنيسي



توابع المشنة

ومن المؤلفات التي وضعت بعد المشنة هامش ربي حيا (وهو احد تلامذة ربي يهوذا هناسي) الذي علقه على المشنة وهو المؤلف المعروف باسم « تَوْسُفَتَه » دربي حيا « المشار اليه احيانا اثناء مجادلات الايورائيم في درج الجيمارة . ومنها ايضا مؤلف ربي اوشاعيا المسمى باسم « تَوْسُفَتَه دربي اوشاعيا » ولكنه اقل اهمية من الاول . ومنها ايضا مؤلف راب المسمى « سَفَرَه وسَفَرِيَه » الوارد ذكره في التلمود

ويوجد ايضا متون اخرى كتبت بلغة اقل فصاحة من لغة متون المشنة تسمى « بَرِّيَّتَه » توافق منطوق احكام المشنة على الاغلب وقد تخالفها احيانا وهي مذكورة كثيرا في درج التلمود يستشهد بها المتجادلون من الايورائيم اثناء مباحثاتهم

كل تلك المؤلفات تعتبر صحيحة طالما لا يختلف منطوقها عن منطوق المشنة وكما امكن التوفيق بين احكامها واحكام المشنة المسلم بقديستها عند عموم علماء التلمود

والذي يجدر بنا الاشارة اليه هو ان لغة التوراة ارقى من لغة المشنة وهذه افصح من توابعها وتوابع المشنة اقل توغلا في اللغة الكلدانية الآرامية من الجيمارة



الكنيسة الاسرائيلية

في الاسكندرية

في ايام البيت الثاني انتصر اسكندر المقدوني على دارا ملك الفرس فدانت لحكمه جميع الامم التي كانت تابعة لمملكة فارس وفي جماعتها الامة الاسرائيلية فصارت حكومة اليهودية تودي الخراج لولاية سوريا وهي التي صارت فيما بعد دولة الانطاكيين

وكان الاسكندر ناقماً على مدينة صور التي امتنعت عليه مدة طويلة وكانت سلطنة البحار ومملكة التجارة فاراد اذلالها واسقاط اهميتها فانتخب على شواطئ البحر موقعاً مهماً بالنسبة لمركزه الجغرافي وابنى فيه مدينته الاسكندرية وجعلها قاعدة ولاية مصر واصارها محور تجارة الشرق والغرب وعاصمة الفنون والصنائع والعلوم .

وازدادت الاسكندرية عماراً بمن امها من الامم المجاورة الذين رغبوا في استيطانها للحقوق المدنية التي منحها اسكندر لسكانها فنزح اليها الكثيرون من بني اسرائيل لمجاورتهم اياها ولما لاقوه من حكمائها من الرعاية والاکرام خصوصاً بعد وفاة الاسكندر وانقسام مملكته لان ملوك مصر من البطالسة صاروا يتوددون للاسرائيليين ليغروهم على شق عصا الطاعة في وجه مملكة سورية التي كانت تضهدهم (لتجبرهم على البندين بدلين الفاتحين) والانضمام الى المملكة المصرية التي كانت تحسن اليهم وتحترم عقائدهم وقد بلغ من اكرام البطالسة

لعلماء اسرائيل ان بطليموس فيلوميتر اقنبل على الرب والسعه حونيو الكاهن احد احفاد شمعون ها صديق الكاهن الاعظم^(١) الذي فر من اورشليم وساعده على ابناء بيت المقدس المعروف بيت حونيو في مدينة هيليو پوليس^(٢) وحبس له الاوقاف الكثيرة وامده بكل لوازمه حتى قيل : « من لم ير هيكل دپليه اصطبه لم ير مجد اسرائيل »^(٣) والمقصود هو هيكل ديوپلاستيون الشهير اي بيت حونيو بالذات

ولما ثقلت وطأة اضطهاد الطيوخوس على الاسرائيليين المقيمين في اليهودية نزع منهم جم غفير الى الاقطار المصرية التي كانوا يجدون فيها ما ينقصهم في بلادهم من الحرية والامن ويتمتعون بحقوق مدنية تقارب حقوق اليونان انفسهم فكثرت عددهم حتى صارت الاسكندرية وحدها تحتوي على اكثر من المليون منهم اي نحو ثلث ما كان فيها من السكان اذا صح تقدير العلامة ييلون اليهودي

وعندما كثر اختلاط اليهود باليونانيين تبادل الفريقان علومهم وافكارهم الا ان الفلسفة الدينية الاسرائيلية اثرت على الفلسفة اليونانية اكثر مما اثرت الفلسفة اليونانية على الدين الاسرائيلي وذلك لان الاسرائيليين الاسكندريين تلقوا فلسفة افلاطون التي كانت شائعة في ذلك الزمن بمزيد الارتياح واخذوا يوفقون بينها وبين التوراة واجتهدوا في تفسير ما في هذه من العبارات المجسمة

(١) راجع صحيفة ٢٧ (٢) مدينة عين شمس وقد ذكرت غير مرة في الترجمة السبعينية للتوراة باسم عير هويريس اي مدينة الشمس وذكرت أيضا في سفر اشعيا ص ١٩ ع ١٨ (٣) راجع مجلة شوكة من التلمود الاورشليمي الفصل الخامس

للالوهيه^(١) بالرموز والاشارات (الليجوري) جرياً على عادة اليونان وذهبوا
 مذهب افلاطون في ازالة المادة وان خلق الكون المذكور في سفر التكوين
 يقصد منه تغيير صورة المادة فقط ونزهوا الخالق عن خلقه الدنيا مباشرة حتى
 ان بيلون الفيلسوف الاسرائيلي الاسكندري هو الذي اوجد اولاً التعبير
 (لوجوس)^(٢) اي الكلمة والتعبير (بيراقليط)^(٣) وغير ذلك من التعبيرات
 الدالة على وجود قوى متوسطة بين (الواجب الوجود) وبين العالم المخلوق (فاخذ
 عنه اباء الكنيسة المسيحية الذين وجدوا بعده بزمان قصير) واثر اتجاه افكار
 الباحثين من اسرائيلي الاسكندرية الى هذه الوجهة على ترجمتهم السبعينية
 فبعدت كثيراً عن الروح الاسرائيلي الحقيقي الذي من مقتضاه الايمان بخالق
 مهتم بخلقه مدبر لامورهم مباشرة وموجد لكل موجود من العدم بلا واسطة والايمان
 بان الالفاظ الواردة في التوراة الدالة على التجسيم لم تكن سوى تعبيرات بسيطة
 يقصد منها تقريب المعنى المقصود من فهم العوام

والذي نتج من الكتب الكثيرة التي ألفها علماء اسرائيل في الاسكندرية باللغة
 اليونانية ان علماء اسرائيل في اليهودية اشعروا بالخطر المحقق بفلسفتهم الدينية وجامعتهم
 المبنية عليها اذا تعممت آراء الاسكندر بين بين افراد الامة فاحتاطوا لذلك
 السيل الجارف بما وضعوه من الاحكام التي قرروها في الاذهان بواسطة الصلوات
 التي رتبوها فحفظوا بذلك خطة اسرائيل الاصلية على حين ان تلك الكتب اليونانية
 الاسرائيلية مهدت السبيل لانتشار الدين الذي استجد في ذلك الزمن الا وهو
 الدين المسيحي الذي لم يكن في بادى امره سوى وجه من اوجه الملاهوت الاسرائيلي

(١) كيد الله واصبع الله وندمه وغضبه التي كثيراً ما ترد في التوراة كما لا يخفى

(٢) وهذه اللفظة اسمعلمها بولس الرسول في الانجيل (٣) وهي واردة أيضاً في الانجيل

فصول الآباء

قال الاستاذ الاعظم السيد هارامبام^(١) في مقدمته على (سيديرزيراعيم)^(٢) ما مفاده :

« لما فرغ ربي يهوذا هناسي من تدوين مجلة سنهدرين^(٣) المخنوية على الاحكام التي يحتاج اليها القضاة والحكام شرع فوراً في تدوين فصول الآباء وقد فعل ذلك لسبعين : اولها ليعلم الناس جميعاً ان احكام التوراة الشفاهية الموروثة هي صحيحة وانها اتوصت اليها بطريق الاسناد والتسلسل لان كل جيل من الاجيال السابقة لنا قد استلم قواعدها واصولها من الجبل الذي سبقه وان من واجبات كل اسرائيلي مؤمن ان يحترم كل فرد من افراد الائمة المستلمين السابقين لوصول الشريعة لعهدته وان لا يكثر البحث في شخصية كل واحد من اولئك الائمة لان كلاً منهم كان الاعظم ولا علم والانسب بالنسبة الى معاصريه وفقاً لما اجمعت عليه آراء كبار

(١) هو الامام الكبير والطبيب الشهير ربي موسى بن ميمون المعروف عند الاسرائيليين بهارامبام وعند علماء أوروبا بمايمونيد وعند مؤلفي العرب بميمون الله ابي عمران موسى ميمون صاحب التأليف الكثيرة منها الدينية والفلسفية والطبية وسيأتي ذكره مفصلاً في أواخر الكتاب (٢) احد مجلدات المشنة وقد وضع هارامبام مقدمته في كتاب تفسير المشنة الذي كتبه باللغة العربية (٣) هي من ضمن مجلدات المجلد الثاني من المشنة وتؤلف مع جيارتها مجلداً مهماً من مجلدات التلمود البابلي

علماء اسرائيل من سالف الازمان فقد قالوا (اذا اردنا ان نبحث في صلاحية محكمة ربان جالائيل ^(١)) وجب علينا البحث في صلاحية كل محكمة من المحاكم السابقة لها) وقالوا ايضاً (كانت رتبة شمشون في عصره كرتبة هارون في عصره) وقالوا ايضاً (كان يفتاح في عصره كما كان صموئيل في عصره) وفي اقوالهم هذه موعظة كبرى للباحثين من بني الانسان تردعهم عن الاعتراض على احكام فلان من الائمة وعن تفنيد او نقد اقوال فلان من القضاة لان الشرع هو الله وحده اي انه ليس من خصوصيات ناقله او الحاكمين به طبقاً للنص الصحيح الوارد في تورا موسى (الشرع هو الله ^(٢)) فالتورا الشفاهية هي اذاً مع التورا المكتوبة شرع موحد استلمه كل من الائمة ممن سبقه مشافهةً وتلقيناً . اما ثانيها فهو ان ربي يهوذا جمع فصول الآباء ودونها ليعلم الناس الحكم الادبية السامية الماثورة عن كل من الائمة لتحسن اخلاقنا ونهذب طباعنا ونتمرن على طرق الادب والفضيلة . ولما كان الادب والسجايا المحمودة من الضروريات اللازمة لمن تولى مسند القضاء افنتح الآباء اقوالهم في ذكر المناقب التي تستحب في القضاة ليصلحوا ان يتولوا امور الرعية ويحكموها . والقضاة كما لا يخفى احوج الناس الى دماثة الاخلاق وتهذيب الطباع لان العامي مهما كانت اهميته اذا كان ساقط الادب فضرره محصور في نفسه على حين ان القاضي اذا فسدت اخلاقه او تهتك تعدى ضرره من نفسه الى جمهور الرعية فمن الضروري اذاً ان يبدأ بالاصلاح من القضاة والحكام فذكرهم الآباء

(١) وهي المحكمة الاخيرة التي تألفت من بقايا مريدي ربي عقيه وبقايا

العلماء والحفاظ (١) تثنية الاشتراع ص ١٧

بالاوصاف الحسنة والخلال الحميدة التي تستب فيهم كأن يكونوا (متأينين في الاحكام) حذراً من الدخائل والحيل التي قد تخفى على الحاكم اذا استعجل في اصدار حكمه وان (لا يطيلوا مد المحاكمة) لئلا يضرروا باصحاب الحقوق وان (يعمقوا البحث في شهادة الشهود) لنقد اقوالهم واستخراج الزائف منها وان (يحترسوا في اثناء مباحثة الشهود) كي لا يتمكن المزورون منهم من استخلاص ما يجب ان يقولوه لصالح من استخدم شهادتهم الباطلة وان (لا يجعل القاضي نفسه محامياً عن احد الخصمين وان لا ياقنه وجهاً من اوجه الدفاع اثناء المحاكمة لانه لا يجوز للقاضي ان يوضع نفسه موضع المحامي اثناء سماعه الدعاوي) وان (لا يسقط القضية مراكمهم واحترامهم باصطحابهم من لا تليق بهم صحبته من جهلة الناس) حتى لا تمس كرامتهم ونفقتهم ثقة المتقاضين وان (لا ينجبوا عن الناس) لدرجة يصعب معها اجتماع قصادهم بهم عند حاجتهم اليهم وذلك حذراً من ضياع حقوق الفقراء والايتام والضعفاء الذين لا مقدرة لهم على خرق الحجب بقوة نفوذهم وان (يقللوا من طلب الراحة ولا يتهافوا على الملاهي والملاذ) كي لا يضيعوا بملهم حقوق الرعية الى غير ذلك من الوسايا السامية والارشادات والمواعظ المفيدة « انتهى كلام السيد هارامبام بتصرف .

وقد سمي الرئيس هذه المجلة باسم فصول الآباء لان ما فيها مأثور عن اقوال الائمة والمعلمين السابقين وقد ورد في التوراة تلقيب الاستاذ بالاب في مواضع كثيرة وخصوصاً في قصة صعود ايليا للسماء لما خاطبه تليذه اليسع بقوله « يا ابي يا ابي يا مركبات اسرائيل وفرسانها » وتلقيب التلميذ بالابن كما ورد في سفر اشعيا « وشئار يشوب ابنك » وهو تليذه

ولا حاجة للاسهاب في بيان اهمية فصول الآباء عند الاسرائيلين فقد اجمع الشراح وفي مقدمتهم السيد ابرابايل^(١) على تلقيها بالآداب الالهية واعناد الاسرائيليون تلاوة فصولها في الكنائس في ايام السبت الفاصلة بين عيد الفصح وعيد شابوعوت بالتلحين والتجويد^(٢)

(١) احد علماء بني اسرائيل وقد كان ناظر المالية في اسبانيا في عهد الاضطهاد الذي اعقبه خروج بني اسرائيل من اسبانيا واستيطانهم البلاد العثمانية منذ ٤٠٠ سنة ونيف . (٢) ويتلون الفصل الأول في السبت الأول والثاني في الثاني وهكذا وفي مصر كتاب عربي للغة عبراني الحروف منسوب الى ربي داوود هنا جيد حفيد هارامبام يحتوي على شرح فصول الآباء يتلى أيضاً في كنائسها تبركاً وقد طبعه وضبط الفاظه حضرة الهام الفاضل الخواجه باروخ حنان مؤسس كنيس حنان الشهيرة في شارع العباسية بمصر واهداني نسخة منه اعتمدت على ما فيها في أماكن كثيرة من مؤلفي هذا



الفاتحة

لم نجد نسخة مطبوعة أو مكتوبة أو مترجمة من سفر بيرقي ابوت الا وهي مصدرة بالفقرة التالية بصفة فاتحة تلاوتها واجبة قبل تلاوة كل فصل من فصول هذا الكتاب كما وجبت قراءة الفقرة الاخيرة التي في نهاية الفصل السادس بصفة خاتمة عند الانتهاء من كل فصل كما سنوضحه واليك نص الفاتحة

لكل اسرائيل نصيب في العالم الآتي كما قيل ^(١) "وقومك كلهم صالحون وسيرثون الارض الى الابد لانهم فرع غرسي صنع يدي للافتخار"

وهذه الفقرة لم تحسب في عداد متون هذا السفر لانها بالحقيقة جزء من المتن الاول المصدر به الفصل الحادي عشر من مجلة سنهدين التي هي احدى مجلات المجلد الرابع من مجلدات المشنة ^(٢) والذي يلوح لي انها ادخلت بصفة مقدمة على البيرقي ابوت في عهد تعاقب المظالم والاضطهادات على الامة الاسرائيلية وخصوصاً في الاعصر المظلمة لانها تعد اوائك المظلومين المحرومين من كل الحقوق البشرية في هذا العالم بنعيم عالم آخر لهم فيه نصيب وامتياز يعادل حرمانهم الحالي فيهيون عليهم وطاعة ما كانوا يعانونه من المصائب والشدائد والتنقلات الجبرية بسبب دينهم ثم استعملت كفاتحة لكل ما يتلى من المشنة بقصد التعبد

ولست اظن ان أحداً ممن لهم الملم في التلمود يرمي الدين الاسرائيلي بنهمة الاستئثار بنعيم العالم الآتي والخلاص الابدي كما يدعيه الكتايبون حتى

(١) سفر اشعيا

(٢) راجع الصحيفة ٤٣ من هذا الكتاب ومجلد سانهدين من التلمود البابلي

والوثنيون لمن تدين بدينهم فالاسرائيليون قد فتحوا أبواب السماء لكل الناس بشرط أن يتبعوا طرق الفضيلة والمعروف ولو لم يتدينوا بالدين الموسوي لان هذه الفقرة التي تعد اسرائيل بالنصيب في العالم الآتي لاتنافي الفقرة الاخرى الواردة في التلمود القائلة :

لكل ذي فضل من امم العالم نصيب في العالم الآتي :

وقول الفاتحة « لكل اسرائيل » يقصد منه تخصيص النصيب الموعد به باولئك الذين استحقوا الصفة الاسرائيلية بحسن العمل وسلامة النوايا وقويم الاخلاق لانه لا يخفى على من دقق النظر في مراجعة التوراة أن انبياء بني اسرائيل كانوا يخاطبون اممهم بلقب « اسرائيل » في مواضع التنشيط والتعزية والمدح وبلقب « بيت يعقوب » أو « بني يعقوب » أو « يعقوب » في اوقات التعنيف والزجر والملامة والوعيد لان لفظة اسرائيل تعني مضاهاة الملائكة ولفظة يعقوب الاخذ بالكعب كما لا يخفى على من طالع سيرة يعقوب في سفر التكوين وعلى من ادرك المعنى المقصود من هذا التعبير « اسرائيلي لا غش فيه » الوارد غير مرة في الانجيل .

واليك ما اقنطفناه من تفسير العلامة ربي مندل كوهين الذي علقه على هذه المقدمة :

جرت العادة أن نقال هذه الفاتحة قبل كل فصل من فصول الآباء التي ترتبت تلاوة كل واحد منها في كل من السبوت الستة الواقعة بين عيد الفصح وعيد الاسابيع (شبعوت)

والسبب في تقسيم هذه الفصول على هذه السبوت كثرة ما فيها من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لتقويم ما اعوج من اخلاق الجمهور وتهذيبهم للاحتفال بتذكار نزول التوراة على اسلافهم في مثل يوم عيد الاسابيع^(١)

(١) ويقابل هذه العادة الرياضات الروحية عند المسيحيين

والسبب في ايراد هذه الفاتحة قبل كل فصل هو لتطمين خواطر المؤمنين من الاسرائيليين الذين قد يرتاعون من المسؤولية التي تعود عليهم بسبب الاوامر الجديدة والنواهي التي تحتويها هذه الفصول علاوة على الاوامر والنواهي التي جاءتهم بها التوراة خصوصاً بعد ان تقرر في اذهانهم حكم العلامة ريش لاقيش^(١) القائل بأن الاسرائيلي لا ينال نصيباً في العالم الآتي ما لم يتم الوصايا الالهية كافة دون ان ينقص منها واحدة فيتدمرون على ايديهم الذين زادوا النجاة صعوبة بما جددوه من الوصايا والحكم ففرضوا عليهم تلاوة هذه الفاتحة ليتحققوا ان كل من استحق لقب « اسرائيل » بحسن سلوكه وقيامه بالاعمال المشكورة الوارد ذكرها في هذه الفصول ينال نصيبه لا محالة من نعيم العالم الآتي

والسبب في ايراد تلقي موسى للتوراة في صدر الفصل الاول هو لهداية الباحثين عن طرق الخلاص الابدي فقد تباحث الائمة لتقرير اقوم سبيل للنجاة فاجمعوا على رأي حباقوق النبي الذي قال « وسيحيي الفاضل بايمانه »^(٢) فافتتحوا فصول الالباء بنجبر تلقي موسى للتوراة للدلالة على ان اساس الايمان المنجي هو الايمان بصحة نزول التوراة على موسى من السماء لانه من المقرر عند الائمة ان لا نجاة لمن لا يعتقد من الاسرائيليين بنزول التوراة من السماء

واذا تأملت فيما ذكرناه تجد الارتباط الكائن بين الفاتحة والمشفة الاولى وبين هذه وباقي المتون فكأن الائمة يقولون : كل من آمن بنزول التوراة من السماء وسلك في السبيل القويم المشار اليه بحكم هذه المجلة يستحق حينئذ لقب « اسرائيل » وينال نصيبه من النعيم .

- (١) احد ائمة التلمود والكلام المشار اليه هنا هو مجادلة وقعت بينه وبين احد الائمة في مسألة الخلاص الابدي فقال ريش لاقيش أن لا نجاة للاسرائيلي ما لم يتم بكل الاعمال الموصى عليه بها وقال الاخر أن قيامه بوصية واحدة مع وجود الايمان كافٍ لخلاصه لجمعه بين الايمان والاعمال بجهد المستطاع
- (٢) حباقوق ص ٢ ع ٤ ومعناه الحياة الادبية

الفصل الاول

المشنة الاولى

موسى تلقى التوراة من سيناء وسلمها ليشوع . و يشوع للشيوخ . والشيوخ
للانبياء . والانبياء سلموها لرجال الكنيسة الكبرى . والمأثور عنهم ثلاث
وصايا . تأنوا في الحكم . واثبوا تلامذة كثيرين . واعملوا سياجا للتوراة

موسى تلقى التوراة من سيناء : قدم ذكر موسى في الجملة اجلالا له لحصوله على
الاستحقاق الذي أهله لتلقي التوراة ثم ذكر سيناء تشريفاً له لانه كان مهبط الوحي
رغماً عن قلة ارتفاعه عن الجبال المجاورة وقد قال الائمة أن موسى لم ينل شرف النبوة
الا لاتضاعه كما شهدت بذلك التوراة ^(١) ولم يهبط الوحي على سيناء الا لعدم شموخه
علواً كما أشار الى ذلك الملك داود في مزاميره ^(٢) . وقال (موسى تلقى التوراة)
ولم يقل ان الله سلمها له كما قال في الجملة التالية (وسلمها ليشوع) لان التسليم هنا
يفيد خروج الشيء المسلم من يد المسلم ليد المسلم اما بسبب الوفاة واما بسبب الاعتزال
وكلا الامرين لا ينطبقان على مقام الالهية التي هي في اعتبار الائمة ابدية الوجود

وسلمها ليشوع : ولم يسلمها لبنيه او لاقاربه أو لاحد رؤساء الاسباط وعظماء
الامة بل سلمها لمن يستحق استلامها لاجتهاده ومواظبته على درسها في الهيكل كما قيل
عنه في للتوراة ^(٣) لان التوراة المدونة لا يمكن فهم كل احكامها واوامرها ونواهيها

(١) عدد ص ٢١ ع ٣ (٢) مزامير ٦٨ ع ٩ و ١٧

(٣) خروج ص ٣٣ ع ١١

الا بعد فهم ما ورد عنها من الشروح في التوراة الشفاهية فالذي واظب على درس تلك الشروح هو الاحرى باستلامها والحكم بموجبها وتلقينها كما ورد في التوراة « من خدم شجرة التين ياكل من ثمرها ومن خدم سيده ينال الاحترام »^(١)

ويشوع للشيخ: ولفظة الشيخ تعني العلماء ولم يسلم يشوع التوراة لواحد مخصوص من أولئك العلماء لتساويهم رتبة واستحقاقاً فسلمهم جميعاً وهم انتخبوا رئيسهم من بينهم فكانوا يولون الزعامة لمن كان يصلح لقيادة الجيوش^(٢) والرئاسة الدينية وسياسة الجمهور والقضاء في آن واحد كما اقاموا عثنايل بن قيناز ومن خلفه في كل جيل وجيل الى عهد الانبياء فكانت سياسة الامة والزعامة الروحية في يد ذلك الرئيس الذي لقبته التوراة بلقب شوفيط التي تعني القاضي والحاكم معاً فكانت الحكومة حينئذ جمهورية ثيوكراسية^(٣)

والشيخ للانبياء: الانبياء هم في عرف التلمود أولئك الافراد الواصلون بفكرهم الى مقام الالهية فكان وجه الواحد منهم في أثناء الوحي كالمصباح المنير ويكاد يكون كالملك السماوي لحلول هبة الالهية عليه ولكنه لم يكن يحدد بوحيه احكاماً اضافية ولا يسن القواعد بما انزل عليه لان التوراة سلمت للاسرائيليين بحيث لم يعودوا يحتاجون في اتمامها الى الوحي السماوي وفقاً لما ورد في أسفار موسى « ليست هي في السماء لنقول من يصعد لنا الى السماء ويأتينا بها »^(٤) فلم يستلم الانبياء التوراة الشفاهية انبوتهم بل لدرجتهم العلمية السامية فقط والدليل على ذلك عدم ارتكانهم في حفظها على روح القدس بل على الدرس والمواظبة

- (١) أمثال ص ٢٣ ع ١٩ (٢) لان الفتح لم يكن قد تم بل حصل
اقتسام ارض الميعاد بين الاسباط كما اقتسم الدول الارربية افريقيا في زماننا دون
ان يحتلوا كل ما تعين لكل منهم احتلالاً فعلياً
(٣) أي كهنوتية (٤) تثنية الاشتراع ص ٣٠ ع ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤

والانبياء سلموها لرجال الكنيسة الكبرى : وهم اواخر الانبياء الذين وجدوا في أيام السبي البابلي بعد خراب الهيكل الاول كما رأيت فاستلم التقاليد حجي وزكريا وملاخي الانبياء مع باقي المائة وعشرين عالماً الذين تألفت منهم الكنيسة الكبرى وقد لقبوا بهذا اللقب للاسباب التي مر بك ذكرها

والمأثور عنهم ثلاث وصايا : كانوا يكررونها اكثر من وصاياهم الاخرى لانها من اركان حفظ الشريعة والذي يظهر لنا ان هذه الوصايا الثلاثة موجهة لثلاث طبقات في الامة وهي : طبقة الحكام والقضاة ثم طبقة العلماء والمدرسين ثم طبقة العوام فقالوا :

تانوا في الحكم : للقضاة والسبب في ايراد هذه الوصية في عهد الكنيسة الكبرى فقط هو لان اهل الكنيسة الكبرى راوا هيبة القضاء قد قلت وابتدأ المتداعون وشهودهم ان يتجاسروا احياناً على الكذب والتزوير وتمويه الحقائق الامر الذي كانوا يخشون الاقدام عليه قبلاً نهيماً من قضاتهم الاسبقين الذين كانوا انبياء ومن قاعة المحكمة التي كانت جزءاً من هيكل سليمان فرأى علماء الكنيسة الكبرى تقرير هذه القضية في اذهان القضاة لينعموا بالبحث في القضايا المعروضة عليهم فيتوصلوا لتحصيل الحقائق والحكم بالقسط

واقيموا تلامذة كثيرين : هذه الوصية موجهة للاساتذة والمقصود منها تعميم التعليم وعدم رفض الطلبة مهما كانت درجتهم الاجتماعية والعقلية وعدم التشبه بكهنة مصر وبابل الذين كانوا لا يقبلون المريدون الا بعد الامتحانات الطويلة والتجارب المخيفة ليمعدوا عن حلقات التعليم من لم يكن ممتازاً ابسملادراك والذكاء وشرف المختد فقد قال هيلل الشيخ « علموا كل الناس . المنة لينجح منهم عشرة . ورقوا العشرة لتختاروا منهم اثنين لانكم لا تعلمون من سيكون ذا الاهلية منهما » ويروى عن هيلل اشيخ أنه دخل يوماً الى حلقاته فسأل تلاميذه « احاضرون الآن كلكم » فجابوه « نعم » فقال أحد التلامذة « كلنا حاضرون الا صغيرنا » فقال هيلل « انتظروا ربثا

يحضر ذلك الصغير الذي سيصير يوماً رئيس الامة » وكان ذلك الغائب ربان يوحنا بن زكاي الذي مر بك ذكره صحيفة ٣٥ ويروى عن ربي العازر بن عازاريا أنه عندما انتخب للتدريس اطلق الحرية لمن اراد العلم أن يدخل حلقة خلافاً لربان جمالايل الذي كان يجاهر بعدم قبول من لم يكن طاهر النوايا ^(١) في عدد تلامذته فعارض ربي العازر قرار ربان جمالايل بقوله « على الانسان ان يتعلم ويحسن العمل ولو كان عن غير ايمان لانه لا بد أن يأتيه يوم يقترن فيه عمله بايمانه » ^(٢) فازداد بذلك عدد التلامذة وفي نفس اليوم الذي ذاع فيه قول ربي العازر دخل الى حلقة اربعمائة طالب جديد غير الطلبة الذين كانوا يحضرونها عادة .

فرجال الكنيسة الكبرى لاحظوا تراخي أهل زمانهم في طلب العلم فاوصوا المعلمين بعدم وضع العوائق في سبل الطلبة ليكثر عدد الحفظة واستناداً على وصيتهم قال بعض المعلمين « اذا درّست تلامذة في ايام شبابك فعليك أن تدرس غيرهم في أيام شيخوختك »

واعملوا سياجاً للتوراة : أي احفظوا بالانظمة التي وضعت لابعاد العامة عن الخطيئة حتى لا يقعوا فيها كأن يكف عن العمل من اصيل يوم الجمعة ^(٣) كي لا يتم العمل بعد دخول السبت وكتجنب لمس يد الحائض ومواكبتها في صحيفة واحدة تجنباً للاقتراب منها المنهي عنه في التوراة

(١) توخو كبرواي باطنه كظاهره

(٢) وهنا الفرق بين تعاليم الآسمين وتعاليم الكتبة

(٣) وهذا ما يسمونه توسيفيت معول عل هاقودش أي الاضافة على

المقدسات من غير المقدسات

المشنة الثانية

شمعون الصديق . كان من بقايا الكنيسة الكبرى . والماثور عنه ان العالم قائم على ثلاثة امور . العلم . والعبادة . والمعرف

شمعون الصديق : لُقِّبَ صديقاً لتقواه وحسن سيرته والانساب اليه من الكرامات وفي ايامه وقعت فتوحات الاسكندر المكدوني الذي عند ما فتح سوريا قدم اليه وفد من الكوتيين اعداء اليهود وحسنوا له تدويج اليهودية وتخريب هيكل اورشليم ليوطد سلطانه على البلاد فجاء الاسكندر بجيشه الى حدود بلاد بني اسرائيل فخرج اليه شمعون الصديق بجلته الرسمية محاطاً بثمانين شاباً من الكهنة بملابسهم الكهنونية ولما تقابل مع الاسكندر خرَّ هذا الفاتح امامه ساجداً بكل خضوع وسأله حاجته فطالب اليه ان يرحل عن البلاد اليهودية بغير حرب فوعده بذلك ثم التفت الى امراء الجيش وقال لهم لا تعجبوا من خضوعي لهذا الشيخ لان صورته كانت دائماً تتمثل امامي اثناء غزواتي قبل ان اجتمع به وتعودني الى النصر الباهر والفتح المبين . ثم زار الهيكل وهو اعزل فقراً له شمعون نبوة دانيال فتفاءل بها خيراً وقدم للهيكل الهدايا الثمينة وطلب ان يوضعوا تمثاله خارج الهيكل تذكيراً لزيارته له فرفض شمعون اقتراحه هذا لعدم موافقته الشرع الاسرائيلي وقال له انني جاعل لك تذكيراً بدياً اعظم من التمثال وهو انني امر بتسمية كل غلام يولد لكل كاهن

(١) هو شمعون الحبر الاعظم وابوه يهوشاع احد ارفاق زرو بابل بن شالتيثيل اول ولاية اليهودية بعد سبي بابل وجده يهوذا الذي كان حبراً اعظم في اواخر البيت الاول في عهد صديق آخر ملوك يهوذا (راجع صحيفة ٢٤)

في هذا العام باسمك وان تورخ العقود الرسمية من الآن وصاعداً تاريخاً جديداً بذكر الامة بزيارتك هيكلها وخروجك منه دون ان تمس كرامته^(١) فسر الاسكندر من ذلك وذهب عن اليهودية حافظاً لها اسنقلاها الداخلي كما كان في عهد الفرس

كان من بقايا الكنيسة الكبرى : لانه عاصر الماية وعشرين عالماً الذين تولف منهم الكنيسة الكبرى واخذ عنهم وتولى الخبرة العظمى بعد عزراً الكاتب في حال حياة الكثيرين من اعضاء تلك الكنيسة فعد من بقاياهم لغزارة علمه^(٢)

والماثور عنه ان العالم قائم على ثلاثة امور : اراد ان يقول ان الله خلق العالم لكي يتم البشر الثلاثة الامور التي يذكرها استناداً على ماورد في سفر ارميا (ص ٣٦) العلم : ومنه معرفة كتب موسى المكتوبة والمنقولة ومزاولة درسها وتعليمها للغير وعلى هذا المبدأ كان الاسرائيليون يعظمون قدر العلم والعلماء حتى قال بعضهم « ان مرتبة العالم تعلو على مرتبة النبي لان النبوة هبة الهية والعلم لا ينال الا بالكد والاجتهاد » وقال بعضهم « لانصيب الامي من العالم الاتي » وقال بعضهم « ان العالم الذي يخجل بعلمه ولا يعلمه للناس هو كلسارق

(١) ويعرف هذا التاريخ في التلمود تحت اسم تاريخ العقود فكان كل عقد يؤرخ هكذا في اليوم الفلاني من الشهر الفلاني من السنة الفلانية للاسكندر وبقي هذا التاريخ متداولاً بين الاسرائيليين الى ما بعد خراب البيت الثاني . ويوافق اول اعوام هذا التاريخ لسنة ٣٤٤٨ للخليفة .

(٢) ويقال ان ارسطوطاليس الفيلسوف اليوناني كان معجباً بعلم شمعون الصديق وقد اورد كثيراً من اقواله مستشهداً بها مفتحاً اباها بقوله « ومما قاله لي الكاهن السمعاني الخ »

في يوم الدين»

والعبادة : وهي مقدمة المحرقات ايام وجود الهيكل او ما ينوب عنها في حال عدم وجود هيكل كاطعام الجائعين ومواكلة الفقراء على مائدة واحدة وتوزيع الصدقات على المعوزين سرّاً وخصوصاً الاقرباء منهم والمعروف : وعمل المعروف يشمل الاحسان الى البائسين ومساعدة الناس في مآثمهم وافراحهم والاشتغال في دفن الاموات وتعزية المحزونين •

والسبب في تقرير شمعون الصديق وصيته هذه في اذهان سامعيه مع انها واردة في التوراة غير مرة تفصيلاً هو لتراخي الروابط القومية بين معاصريه ووجودهم الوصايا الجوهرية والآداب الموسوية في نفس شرائع اليونان فذكرهم هذا الخبر ان الشرع لا يحتوي فقط على الوصايا الاساسية التي يحكم بحفظها العقل والضمير بل ان هناك وصايا اخرى وكلمات لا يمكن اتباعها وفهمها الا بالدرس ومزاولة الاعمال الصالحة التي تأمر بها التوراة

المشنة الثالثة

انطيجنوس رجل سوخو • استلم من شمعون الصديق • والماثور عنه هذا القول : لانكونوا كالخدم الذين يخدمون سيدهم لنوال الاجر بل كونوا كالخدم الذين يخدمون سيدهم لغير غاية • وليكن خوف الله نصب اعينكم •

انطيجنوس رجل سوخو : هي مدينة واقعة في حدود املاك سبط يهوذا استلم من شمعون الصديق : فكان اول علماء المشنة كما مر بك في المقدمة والماثور عنه هذا القول : الماثور عنه اكثر من ذلك بكثير ولكنه

كان يكرر هذا القول دائماً للأسباب الآتية

لا تكونوا كالخادم الذين يخدمون سيدهم لنوال الاجراخ يعني بهذه الوصية وجوب خدمة الخالق ليس لاجل الرغبة في الحصول على الثواب بل شكراً له على انعامه المتواصل وحباً به

وليكن خوف الله نصب اعينكم : استحسننا ان نترجم هذه الجملة الاخيرة كما ترى لانها اقرب للعقل مع ان ترجمتها الحرفية هي هكذا (وليكن خوف السماء عليكم) ويمكن ان تترجم ايضاً هكذا (ولتكن هيبة السماء) ولم نورد هاتين الترجميتين هنا عبثاً بل قصدنا من ذلك ان ننوه الى الشروحات الواردة في كتب الشراح المخلفين على المعنيين فقد تعالوا في ذلك حتى قال بعضهم ان انطيجنوس قصد من جملته هذه ان يقول : ان السماء ذاتها تهاب ارباب الايمان والاعمال حتى انهم يصيرون قادرين متى ارادوا ان يجبسوا الامطار كايلىا^(١) او يستقوا في ايام انحباسها كحوني هميعا جيل^(٢) الذي كان يخرج بقومه في زمن انحباس الامطار ويرسم في الارض دائرة يدخل فيها ثم يوبخ السماء على صفائها ويتوعدّها بعدم تجاوزه دائرته حتى تسقي الارض وكل ذلك احاديث ساذجة لمؤمنين ساذجين لم يكونوا يعرفون النواميس الطبيعية التي لا تتغير بالصلوات والابتهالات كما لا تنتقل الجبال الراسية بخراذل الايمان .

(١) راجع قصة ايلىا واخاب في سفر الملوك (٢) اي صاحب الدوائر الوارد

ذكره غير مره في التلود

المشنة الرابعة

يوسى بن يوعيزر رجل صريده ويوسى بن يوحنان رجل اورشليم
استلما منه • قال يوسى بن يوعيزر: ليكن بيتك مجمعا للحكماء • وعفّر نفسك
بتراب ارجلهم • وتشرب كلامهم كالظمان

يوسى الخ: كان هذان الامامان يجمعان في مجلسها حفاظ الامة وفقهائها
ليزيدوهم علما ونفقها فنلقبا بعنقودي كرامة الدين •

قال يوسى بن يوعيزر: ليكن بيتك مجمعا للحكماء: لانك اذا لم تكن
قد نلقت العلم في صغرك فخب فيه اولادك واولاد المجاورين لك لتكون قدوة
صالحة لهم بتعظيمك قدر العلم

وعفّر نفسك بتراب ارجلهم: اي اجلس بينهم مجلسا اوطى من مجالسهم
وقم لخدمتهم بنفسك وعند ما تشيعهم لا تتقدمهم في المسير بل سر وراءهم
متواضعا كما سار اليشع خان استاذة ايليا^(١)

وتشرب كلامهم كالظمان: أي ان لا تعترض على تعاليمهم ولا تتضجر
من صعوبتها حتى يصير يمكنك ان تصل يوما لدرجة فهمها^(٢)

(١) راجع سفر اخبار الابام المجلد الثاني (٢) وقد وردت في التلمود جملة
احكام صارمة ضد التلامذة الذين يتجاسرون على الاعتراض على اساتذتهم اثناء الدرس
حتى قيل ان علي الكاهن كاد يقضي على صموئيل تلميذه لمثل هذا السبب لولا شفاعته
والدنه حنه ولكنها اقوال لبس في التاريخ ما يثبتها •

المشنة الخامسة

قال يوسى بن يوحنا : ليكن بيتك مفتوحاً على الرحب والسعة . ولتكن
الفقراء كبنى بيتك . ولا تكثر الحديث مع المرأة . وخصوصاً امرأة قريبك
وقد استند الأئمة على هذا الكلام فقالوا : كل من اطلال الكلام مع المرأة يسبب
الضرر لنفسه ويلتهى عن درس الناموس . وآخرته مبراث جهنم

معنى هذه المشنة ظاهر لا يحتاج الى اطالة الشرح وقد كانت المرأة عند
الاسرائيلين احط مقاماً من الرجل حتى ان الشريعة الموسوية ذاتها لم تكلفها
كما كلفت الرجل من الفرائض الدينية ويقال ان السبب في ترديد هذا الامام
لهذه الوصية حتى نقلت عنه في مشنة مخصوصة هو ان اخاه انفذ مرة في سنة
من سني القحط الى ملك مصر ليستعطفه ويرجوه مطاولة اهل اليهودية في جباية
الضرائب فالتقى في البلاط بمغنية يونانية فتعشقها واستأذن اخاه في الاقتران
منها فاستقدمه اليه وازوجه من ابنته فولد له منها هورقانوس



المشنة السادسة

يهوشاع بن براحيا وثاي الاريلي . استلما منهما يهوشاع بن براحيا قال :
اتخذ لك اسناداً . واكتسب لنفسك رفيقاً . وليكن ظنك في الناس حسناً

يهوشاع بن براحيا : كان في جملة تلامذته رجل يقال له يسوع الناصري ولكنه

غبر يسوع بن مريم صاحب الدعوة المسيحية وقد اوجد هذا الاتفاق الاسمي تشويشاً عند بعض المؤرخين فخططوا بين المسمين وخططوا في نواحيهم خط عشواء وقد نوهنا هنا الى هذا الغلط الخيصة وربما عدنا الى التفصيل فيما بعد متى ذكرنا محاكمة المسيح

نتاي الاريللي : نسبة الى قرية اريليل وقد ذكر العلامة ربي منديل كوهين انها كانت واقعة بالقرب من مدينة صفد ولكن الذي نعلمه هو ان اريل هي مدينة قديمة من بلاد اشور مشهورة بالموقعة العظيمة التي انتصر فيها اسكندر الفاتح على داريوس ملك الفرس سنة ٣٣١ قبل التاريخ الجاري

استلما منهما . حصل في ايام امامتهما اضطراب شديد اليك اسبابه : كان في الامة الاسرائيلية حزبان حزب الصادقين الذين كانوا لا يؤمنون بالبعث وخلود النفس ولا يعتبرون سوى اسفار موسى الخمسة وحزب الكتبة الذين كانوا يؤمنون بما يؤمن به اليهود الى يومنا هذا وفي اثناء امامة هذين المستلين كان الملك يناي قد استولى على عرش المملكة الاسرائيلية وعلى منصب الخبرة العظمى ففي احد الايام جمع هذا الملك كبار علماء الكتبة في ولاية فلما اكلوا وشربوا انتصب الملك امامهم خطيباً وقال : انتم قادة الامة وهذه العصر وما انا الا واحد من اتباعكم فلمثلكم يليق الارشاد وبمثلي يحذر الطاعة والانقياد فاحصوا ماضي واعمالى واحكموا بما تشاؤون حتى اذا وجدتم بي اعوجاجاً بادرت الى تقويمه بنصائحكم فاجابه الجميع انك ملك فاضل وكاهن تقي بار فابق على ما انت عليه من الفضيلة والتقى فانشرح صدر الملك وطاب قلبه الا ان امد سروره لم يطل لان احداً دخلاء واسمه العازار بن بوعيرة^(١) وقف امام الملك وقال

(١) يقال انه لقب بهذا اللقب لخلله

له : اذا كنت ايها الملك تحب الانصاف حقيقة فاكتف بالملك واترك منصب
 الحبرية العظمى لذرية هارون فغضب الملك من قحته وظن في العلماء سوءاً
 وانهم هم الذين كلفوا هذا الدخيل بتوبيخه فامر بحرقه واعمل السيف في
 رقاب الكتبة واجبر الناس على التمدد بذهب الصدوقيين فهرب يهوشاع
 بن ابراهيم مع شمعون بن شطاح نسيب الملك الى الاسكندرية الى ان ضاق
 ذرع الامة في فهم الوصايا المرسوية وكيفية القيام بها فاضطاروا الى الرجوع
 الى التقاليد فاستعاد الملك العلماء من الاسكندرية بالرغم عنه

يهوشاع بن ابراهيم قال اتخذك استاذاً : لتهدي برأيه حتى لا تلبس
 عليك الامور متى اكثرت من الاستشارة وتضاربت لديك الآراء وانت
 حديث العهد في العلوم لم يتسع بد نطاق عقلك لتدرك الصحيح من الضعيف
 من الفاسد

واكتسب لنفسك رفيقاً : تستعين برأيه متى اشكلت عليك تعاليم استاذك
 وتعذر عليك فهم الناموس !

وليكن ظنك في الناس حسناً . قيل ان هذا الامام قد ردد هذه الوصية
 لانه احسن مرة الى ارملة حسنة فاتهمه احد الطلبة في سره بأنه انما فعل
 ذلك لتأثير جمال تلك المرأة عليه فادرك ذلك منه بالفراسة وانتهرهم قائلاً له
 انه انما احسن اليها حتى لاتعرض للثيم شهواني مثله ومنذ ذلك العهد صار هذا
 الاستاذ يكرر هذه الوصية

المشنة السابعة

نتاي الاربيلي قال : ابتعد عن جار السوء . ولا تصاحب الشرير . ولا
تتأس من الجزاء

ابتعد عن جار السوء . لان جبرته مضرة بك فاذا لم ينلك منه ضرر
مادي فلا اقل من ان تؤثر اخلاقه عليك او على ذويك
ولا تصاحب الشرير . حتى ولو بقصد اصلاحه لان الوسط الذي
يعيش فيه الانسان يفعل في عواطفه وطباعه فيحرفهما عن الطريق المستقيم
دون ان يشمر ومصاحبة الشرير اذا لم يكن فيها الا تكرار مشاهدة مظالمه
فضررها كاف . لانها تضعف في المصاحب عاطفة الاشمئزاز والنفور من تلك
المظالم والشرور . وقد قال بعضهم « لاتصاحبوا الاشرار لان خلاصكم من
شرهم منه منهم عليكم » وقال آخر ما ملخصه « اذا لم يكن في مصاحبة الشرير
سوى اغترار الاخرين برضاك عن شروره وآثامه ففي ذلك من الاثم مالا
يحوزان يستخف به لان الدين يأمرنا بان نكون قدوة حسنة للناس لا حجة
عثرة في سبيل السذج والبسطاء »

ولا تتأس من الجزاء . اي انك اذا رايت الظالم منتفعاً بثمرة مظالمه
والشرير متنعماً بشروعه فلا تتأس ولا تفترن همته في ملازمة طريق
الفضيلة وانتهاج سبيل البر والاحسان لان الكتاب يعد بالثواب للحسنين
وبالعقاب للظلمة الاشرار

المشنة الثامنة

يهودا بن طباي وشمعون بن شاطاح استلما منهما : يهوذا بن طباي قال
لا تجعل نفسك في مقام المشتريين . وعند ما يمثل المتقاضيان في حضرتك .
ليكونا في نظرك كظالمين . وعند ما ينصرفان من امامك ليكونا في نظرك
كبارين . لانهما خضعا لاحكام الشرع

يهودا بن طباي قال : واقواله هذه موجهة للقضاة اعضاء السنهدين
ولرؤساء المدارس الذين كانوا في الوقت ذاته رؤساء محاكم كما اسلفنا
لا تجعل نفسك في مقام المشتريين : هذه الجملة تحمل معنيين :

اولاً : « لا تجعل نفسك ايها الحاكم في مقام المحامين » والمقصود منها
تحذير القضاة من تلقين اوجه الدفاع للمتقاضين لانه لا يمكن للقاضي ان يعدل
في احكامه اذا كان خصماً وحكماً في آن واحد (عن ربي منديل وغيره)
ثانياً : « لا تجعل نفسك ايها الحاكم في مقام واضعي القانون » بل احكم
بحسب منطوق الشرع واياك من العجرفة والكبر والاستبداد في الرأي لئلا
تغترر في نفسك فتعد ذاتك معصوماً عن الغلط متفرداً في الحكم (عن ربي
يهودا هنا جيد)

ولكنني ارى الترجمة الثانية اضعف من الاولى لانها تنافي السلطة المعطاة
للحكام لان يحكموا في بعض الاحيان بحسب ضمائرهم اذا رأوا الغبن في اتباع
منطوق الشرع

وعند ما يمثل المتقاضيان في حضرتك : ترجمتها الحرفية هكذا « وعندما

يكون صاحباً للشرع واقنين امامك » وفي كلتي العبارتين اشارة الى وجوب احترام مقام القضاء والمساواة بين المتقاضين

ليكونا في نظرك كظالمين . لئلا يحرف احترامك لاحدهما حكمك فالواجب عليك ان تهمل معرفتك السابقة للمتقاضين وان تنظر اليهما في اثناء المحاكمة كأن الواحد منهما يحاول ان يظلم الآخر وعندئذ تمحص اقوال كل منهما بدقة واعتناء الى ان تظهر لك اوجه الحق

ولهذا استنني المملوك من حضور المحاكمات بالنفس اذا كانت لهم خصومة مع احد افراد الرعية

وعند ما ينصرفون الخ . اي بعد انتهاء المرافعة وصدور الحكم وخروج المتقاضين من المحاكمة عليك ايها الحاكم ان تعامل كلا منهما فيما بعد كأنه هو الصادق في دعواه والحق في اقواله فلا تحنقر من لم يثبت كلامه اثناء المحاكمة فقد يمكن ان يكون ذلك قد حصل له لقصر بابه في طرق البرهان او لمهارة خصمه او لاختداعه هو ذاته في دعواه بالرغم عن حسن نيته او لضعف الطبيعة البشرية في الامور المتعلقة بالصوالح

لانهما خضعا لاحكام الشرع . وحينئذ يكونان قد ساوياك في احترام احكامه

المشنة التاسعة

شمعون بن شاطاح قال : اكثر من مباحثة الشهود . واحترس في كلامك معهم . لئلا يتعلموا الكذب من خلاله

شمعون بن شاطاح . كان صهر يباي الملك وقد ابقى عليه الملك عندما امر بقتل علماء بني اسرائيل بمد حادثة اليمازر بن بو عيرة التي مرت بنا اكراماً للملكة اخته ولكن شمعون بن شاطاح اضطر لان يهرب الى الاسكندرية خوفاً من الوشاة الذين كانوا يسعون ضده امام الملك بلا انقطاع

اكثر من مباحثة الشهود : حتى تتأكد صدقهم لئلا تكون شهادتهم مزورة وقد ورد في التلمود ان هذا الامام كان قد حكم بالصلب على بعض الفاسدات فانتقم لهن بعض الاشرار بان شهدوا امام شمعون بن شاطاح على ابنه شهادة زور انبنى عليها انه حكم عليه بالاعدام وتنفيذ فيه الحكم ثم اتضح له فيما بعد ان الشهادات كانت مزورة فندم على ما فرط منه اشد الندم وظفق بكر هذه النصائح على تلامذته

واحترس في كلامك معهم : اثناء المناقشة والتحقيق لئلا يتعلموا الكذب من خلاله : اي من خلال كلامك ايها القاضي فيسبكون تزويرهم في قالب الحقيقة حتى تنخدع وتحكم حكماً معوجاً

المشنة العاشرة

شمعيا وابطاليون استلما منها . شمعيا قال : تعلق في الصناعة . واكره
السيادة . ولا تتعرف من الحكام

شمعيا وابطاليون استلما منها . يقال ان هذين الامامين كانا اشوريين
في الاصل ثم تهودا وقيل ايضا انها من سلالة سنحريب ملك اشور وفي
عهدهما اختلف الاخوان هورقانوس واريستوبولس سليل البيت المكابي
على سرير الملك فجر اخلافاهما هذا مداخله الرومانيين واحتلالهم اليهودية
التي امتنعت عنهم قبل ذلك طويلاً متحصنة بوطنية ذويها وبسالة رجالها
الذين كانوا يستقلمون في الدفاع عن استقلال بلادهم والذود عن حياضهم
ولقد ورد في تاريخ يوسفوس ما يدل على فروسية وشجاعة المقاتلين العبرانيين
في تلك الاعصر

تعلق في الصناعة . اي اجتهد في ان تكتسب قوتك بكدميمك وقد
ورد الترغيب في العمل غير مرة في التلمود اذ قال احد الائمة « ان الذي
يقات من جنى كفء هو اعظم قدراً عند الله من ابراهيم » وقال غيره « ليكن
سبتك كالايام العادية ولا تحتج في قوتك للناس »

والذي يعلم مقدار احترام اليهود للسبت يدرك بداهة قوة هذه العبارة
الاخيرة فلقد كانت الامة الاسرائيلية في اصل منشأها تشتغل في تربية
المواشي وفلاحة الارض ولا تحفل في التجارة التي كانت في عهد استقلال هذه

الامة في يد افراد من الكنعانيين حتى صار يعبر عن التاجر في اللغة بالكنعاني
ولقد ذم الانبياء في اسفارهم غير مرة قليلي الذمة من التجار فقال اشعيا :
« كنعان يبدو موزينه مرمة » وترجمتها ويل للتاجر الذي بيده موازين الغش
فاذا رأينا افراد الامة الاسرائيلية الآن اميل للتجارة والاعمال المالية فذلك
لان تمصب الامم في العصر الوسطى هو الذي اجبرهم على ترك الارتزاق
بالصنائع فلم يجدوا لهم امامهم سوى التجارة والاشتغال بالاشغال المالية والتجارة
فبرعوا فيها حتى صارت ملكة في الامة يتناولها الخلف عن السلف بالوراثة
واكره السيادة . لما فيها من المتاعب والقلقل ويمكن ترجمة هذه
العبارة هكذا « واكره منصب القضاء » لما فيه من المسؤولية والنخاس الضمير
وتمكيد صفاء العمر

ولا نتعرف من الحكم . ويمكن ترجمتها ايضاً « ولا تدع الحكم
يعرفون داخلية » وفي الوصيتين ما يشير الى التحذر واجتناب مظالم الحكم
في تلك العصر الخالية التي كان فيها الاستبداد ضارباً اطنابه سيما بعد ان
تخل الطبقة الحاكمة العناصر الاجنبية من ادوميين وبونان ورومان



المشنة الحادية عشر

ابطاليون قال : ايها الاساتذة احترسوا في اقوالكم . لئلا تستحقوا
الحكم بالنفي . وتنفون الى مكان آسن الماء فيشرب منها الطلاب الذين
ينبعونكم فيموتون . فيتجذف اسم الرب

تكلم هذا الاستاذ بالالغاز محذراً الاساتذة عن الخوض في المباحث
السياسية لئلا ينفون الى البلاد التي لا تلائم عوائدها واخلقها الدين الاسرائيلي
فيقتبسها الطلبة ويزيفون عن دينهم ومبادئ اباؤهم
وقد ورد تفسير آخر من مقتضاه ان هذا الامام يقصد بكلامه تحذير
المعلمين عند شرحهم الناموس على التزام خطة التحفظ في اقوالهم حتى تكون
شروحاتهم واقوالهم صريحة لا تقبل التأويل الى غير المعنى المقصود في حال
غياب قائلها لانه قد حدث ان بعض ذوي الاغراض نقلوا كلام بعض
الاساتذة محرفاً واتخدموه لغاياتهم مستنديين على شهرة وفضل قائلها وقد
راجت دعوتهم بهذه الوسطة لغياب اولئك الاساتذة وعدم وجود من يدافع
عن اقوالهم

المشنة الثانية عشرة

هليل وشماي استلما منهما . هليل قال : كن من تلامذة هارون .
محباً للسلام . وساعياً وراء السلام . محباً للخلق . ومرغباً اياهم بالعلم

كن من تلامذة هارون : اي تواضع كهارون الذي قبل بان يكون
وزيراً لاختيه الاصغر منه وكان في مقدمة الطائمين له

محباً للسلام . ولو كلفك ذلك الضغط على نزق الشباب وحدة الصبا
وقد قيل ان هذا الامام كان طويل الاناة لم يخاصم احداً في حياته

وساعياً وراء السلام . اي اسعى سعي هارون لمصالحة من اراد
مخاصمتك ومعادانك كما فعل هارون مع جماعة قورح الذين كانوا ثائرين
عليه وعلى اخيه موسى كما هو مشهور في التوراة^(١)

محباً للخلق . بلا استثناء الاجانب منهم والاّ لكان قال « محباً لاختوانك »
او « محباً لمواطنيك » كما يقولون في الاماكن التي يريدون فيها تخصيص
الكلام في افراد الامة الاسرائيلية

ومرغباً اياهم بالعلم . راجع ماقلناه في المقدمة عن حديث هليل مع
الاجنبي الذي كان يريد درس التوراة والتهود^(٢)

(١) العدد ص ١٦

(٢) راجع صحيفتي ٣١ و ٣٢

المشنة الثالثة عشر

وقال ايضاً : من طالب شهره فوق استحقاقه خسر شهرته . ومن لا يدقق في حفظ الناموس نقطع نفسه . ومن لا يتعلم عند استطاعته التعلم فقد استحق الموت . ومن اغتصب المناصب العالية على غير استحقاق يقتل .

من طالب شهرة الخ . لان الانسان عليه ان يعمل عمله بما امكنه من الاتقان دون ان يسمى لنوال الشهرة حالاً لان الذين يطلبون الشهرة يضيعون فضلهم خصوصاً امام معاصريهم

ومن لا يدقق الخ وردت في التوراة جملة احكام في قطع النفس الخاطية وهي لعنة سماوية لاحكم مادي موكل امر تنفيذه بالحكام والقضاة

ومن لم يتعلم فقد استحق الموت . لم يقصد هليل من عبارته هذه الحكم بالاعدام على من لا يجب العلم بل هو يشير الى المبدأ الراسخ في اذهان الامة السابقين له واللاحقين فقد ورد غير مرة في التلمود « ان الامي محسوب في عداد الاموات وان كان حياً » وقد تعالى بعض علماء التلمود فقال « يحل بقر بطن الامي كما تبقر بطون الاسماك حتى في يوم الصوم الكبير الواقع في احد ايام السبت » وفي ذلك من المبالغة والمغالاة ما لا يخفى على ذوي الالباب وان تذرعه به بعض اخصام التلمود للتصويه على الازدهان بانه شريعة بربرية متوحشة لان ما الموجب في حصر تنفيذ هذا الحكم في يوم قد ازدوج فيه تحريم العمل على الاسرائيلي مع تعدد الايام الاخرى

ومن اغتصب الخ في هذه العبارة من الحكمة والسداد ما لا يحتاج الى

الافاضة في الشرح وقد مضى عليها الوف من السنين دون ان يخلق جديدها
فياليتها كانت مادة قانونية وكانت نافذة المفعول الى يومنا هذا

المشنة الرابعة عشر

وقال ايضاً : اذا انا لم اعتمد على نفسي فعلى من اعتمد . واذا انا انفردت
بنفسي فماذا اكون . وان لم انظر في اصلاح ذاتي الآن فمتي انصلح

اذا انا لم اعتمد نفسي فعلى من اعتمد . تشمل هذه العبارة مختصر تاريخ
هليل العصامي الذي نال الرياسة باعتماده على نفسه كما يتضح لك ذلك من
مراجعة سيرته الواردة في المقدمة

واذا انا انفردت بنفسي فماذا اكون . تدل هذه العبارة على تواضع
قائما وادرا كه تمام الادراك للمثل القائل « المرء قليل بنفسه كثير
بإخوانه »

وان لم انظر الخ اي يجب على الانسان ان لا يهمل امر اصلاح نفسه
والا يؤجل الاعمال الطيبة التي يستطيع ان يعملها في يومه

المشنة الخامسة عشر

شمالي قال : خصص الاوقات المحدودة للدرس . تكلم قليلاً واعمل كثيراً . وقابل الخلق ببشاشة

خصص الاوقات المحدودة للدرس : اي يجب عليك ان تطالع من الناموس ما يخصك فاذا كنت تاجراً فراجع ما يتعلق في التجارة من الاوامر والنواهي والاحكام وان كنت مزارعاً فراجع احكام العشر والترومة والغرلة وما اشبهه وان كنت في منصب القضاء فادرس قوانين الخصومات والمرافعات واحكام الزواج والطلاق لتزداد بواجباتك علماً وفي الناموس تفقهاً لان آفة العلم الترك

ويمكن ان نترجم هذه العبارة على هذه الصورة ايضاً « اجعل ناموسك محدوداً » وحينئذ يمكن تفسيرها كما فسرنا العلامة ربي منديل نقلاً عن بعض الشراح « لتكن احكامك الشرعية وفتاويك محدودة فتفتي للغير كما تفتي لنفسك فلا تستعمل محرماً على مذهب احد الائمة ثم تحرمه للآخرين على مذهب ائمة آخرين »

تكلم قليلاً واعمل كثيراً : اي احسن الى الناس وتصدق على الفقراء والبائسين مباشرة بلا وعد او نذر سابق لان اجر الاحسان العاجل اعظم من اجر الاحسان وفاءً لنذر واذا نذرت فليكن الوفاء اعظم من مقدار النذر وقد فسر بعضهم هذه الجملة على وجه ابسط واقرب تناولاً فقال ان

الامام شهاي يقصد بقوله ان يوصي سامعه بالا كثار من الاحسان دون ان
يفاخر به

وقابل الخلق ببشاشة : عارض بقوله هذا قول هليل السابق الذي كلف
الناس بالسعي خلف السلم فقال ان ذلك السعي يضيع اوقات الناس سدى
فالاحسن رفع اسباب الخصومة من اصلها باقتبال الناس ببشاشة واطف سواء
كانوا هم الساعون اليك او انت الساعي اليهم

وقد توسع بعض المفسرين لهذه العبارة وقالوا ان شهاي يقصد وجوب
البشاشة مع الفقير في حال الاحسان اليه لان قيمة الاحسان تكون حينئذ
مضاعفة كما ان قيمته تقل مع العبوسة والكلام الجارح ولكن هذا المعنى ينطوي
تحت العبارة السابقة اكثر من هذه .



المشنة السادسة عشر

ربان غملائيل قال : اتخذ لك كبيراً . وتجنب الريبة ولا تفرط في توزيع اموالك

ربان غملائيل قال : هو ربان غملائيل الشيخ بن ربان شمعون بن هليل الشيخ وهو الذي نفي مع اعضاء السنهدرين الى مدينة يبنى او يبنه قبل خراب الهيكل بأربعين عاماً

اتخذ لك كبيراً : تستند على ارائه عند اللزوم

وتجنب الريبة : أي لتكن أعمالك صريحة اذا كنت من عامة الناس وأحكامك واضحة لا تقبل التويه في تنفيذها اذا كنت في منصب القضاء أو في منصب الافتاء وقد أظهر هذا الامام مبداءه هذا في الاحكام التي أحدثها في مسائل الزوجية والطلاق فجاءت حاسمة لكثير من المشاكل التي كانت تحدث بسبب الارتباب في وقت تنفيذ الاحكام خصوصاً في مسألة الطلاق بالتوكيل أي بإرسال عقد ذلك الطلاق مع رسول مفوض

ولا تفرط في توزيع أموالك : ولو على سبيل الاحسان فقد حكم الأئمة انه لا يجوز للانسان ان يحسن بما ينيف على خمس دخله الا اذا كان في مجبوحه من العيش وكان دخله يربو عن النفقات التي يقضيها مركزه في الحياة الاجتماعية بكثير

المشنة السابعة عشر

ولده شمعون قال : لقد صرفت عمري بين العلماء . فلم اجد شيئاً انفع
للانسان من السكوت . وليس الاصل كثرة الدرس . بل الاصل العمل
وكل من اكثر الكلام لا يسلم من الخطاء

ولده شمعون قال : هوربان شمعون بن غملائيل الذي قتله تيتوس
الروماني في ايام خراب البيت الثاني
لقد صرفت عمري بين العلماء . قال ذلك تواضعاً مع انه كان زعيم
علماء الامة ومرشديها

فلم اجد شيئاً انفع للانسان من السكوت . لان الكلام كان مضرّاً في
قائه في تلك الازمنة حتى قال احد الائمة « اذا كان الكلام من فضة فالسكوت
من ذهب »

وليس الاصل كثرة الدرس . اي لا يكفيك ايها المؤمن ان تطالع
الناموس لنجاة نفسك بل :

الاصل العمل . اي يجب عليك ان تقرن ايمانك وعلمك بالاعمال
الحسنة الصالحة

وكل من اكثر الكلام لا يسلم من الخطاء . وقد سبقه في هذا القول
سليمان الحكيم اذ قال في الاصحاح العاشر من سفر الامثال « في كثرة
الكلام لا ينذر الخطاء »

المشنة الثامنة عشر

ربان شمعون بن غملائيل قال : ان العالم قائم على ثلاثة امور . على العدل . وعلى الصدق . وعلى السلم . كما قيل في التوراة . صدقاً وعدلاً وسلاماً اسلكوا في احيائكم

ربان شمعون بن غملائيل قال : هو والد رابينوها قادهوش الذي دون المشنة كما مر بك في المقدمة

ان العالم قائم على ثلاثة امور : راجع كلام شمعون ها صادق في المشنة الثانية تجد انه قال : ان العالم قائم على ثلاثة امور العلم (أو الناموس) والعبادة والمعروف وقد استأنف ربان شمعون نفس المعنى بتعبيرات أخرى فقال : على العدل : أي على الناموس الذي يعتبره المؤمنون بقدسيته انه قسطاس العدل والهادي الامين

وعلى الصدق : سواء في العبادة أو في معاملة الناس فقد قيل غير مرة في التلمود ما معناه « الدين المعاملة »

وعلى السلم : ومن أهم أركانه المعروف كما لا يخفى كما قيل في التوراة « صدقاً وعدلاً وسلاماً اسلكوا في احياءكم » وهو الشطر الاخير من أحد اعداد الاصحاح الثامن من سفر ذكريا

خاتمة الفصل الاول

ربي حنانيا بن عقاشيا قال : اراد الله تزكية شعبه اسرائيل فاكثر لهم
من الوصايا والنواميس كما ورد في التوراة : الله اراد لاجل تزكية شعبه ان
يعظم الناموس ويعلي شأنه

هذه المشنة هي اخر متون هذا الكتاب وقد اصطلح الاسرائيليون ان
يختتموا بها كلاً من فصول هذا الكتاب وغيره من فصول الكتب الدينية
وسيجي شرحها في اخر الكتاب

انتهى الفصل الاول

الفصل الثاني

تمهيد

من تأمل في مقدمتنا وراجع الفصل السابق يتضح له ان الاقوال الماثورة عن الائمة قد وردت تباعاً بحسب ترتيب ازمئتهم وتوارى بخ استلامهم للامامة اما اجمالاً واما على انفراد الى المشنة الخامسة عشر وهي التي تتضمن اقوال شمائي شريك هليل في الاستلام والامامة ومناظره في الاراء والاحكام

ثم بعد ذلك انقطعت السلسلة ووردت الاقوال الماثورة عن ابن هليل خفيده قربان شمعون بن غملائيل الشيخ فمشنة حنانيا بن عقاشيا التي تعتبر ختام كل فصل

وستبقى هذه السلسلة مقطوعة في صدر هذا الفصل فتد فيه الاقوال الماثورة عن ربي يهودا هناسي وعن ابنه الى المشنة الخامسة التي بها الحلقة الموازية للحلقة الانقطاع في الفصل الماضي لان هذه المشنة مع ما بعدها الى الثامنة تتضمن اقوال هليل الشيخ واما المشنة التاسعة وما بعدها الى نهاية الفصل الحاضر فهي تتضمن الماثور عن خلف هليل وشمائي في الامامة وهو ربان يوحنان بن زكاي ثم بعض كلام عن تلامذته ثم الماثور عن كل منهم

المشنة الاولى

ربي قال : ماهي الطريق القوية التي يجدر بالانسان اختيارها . هي تلك التي تمجد سالكها . وترفع مقامه بين الناس . احرص على الفرض الخفيف حرصك على الفرض الثقيل . لانك لاتعلم قيمة اجر الفروض . واحسب خسارة الفرض بجانب اجره . وملذة المعصية بجانب قصاصها . تأمل في ثلاثة امور فلا تصل الى سبيل المعصية . اعلم ما فوقك . عين ترى واذن تسمع . وكل اعمالك محصية في سفر

ربي قال : هو ربي يهودا هناسي اي الرئيس مدون المشنة المعروف بربي اي سيدي وريينوها قادوش اي سيدنا الاقدس .

ماهي الطريق القوية التي يجدر بالانسان اختيارها : يمكن ترجمة هذه العبارة هكذا « ماهي الطريق القوية التي يجب على الانسان انتهاجها » وقد وردت على هذا المعنى الأخير في كتب بعض المفسرين الا اننا نفضل ترجمتنا المثبوتة في المتن لانها اقرب لبدا الحرية الشخصية التي يقول بها ائمة التلمود واسفار موسى نفسها . وكللا المعنيين صحيحين لان الجملة العبرانية تحتمل كليهما على السواء

هي تلك التي تمجد سالكها : قصدنا المجد السماوي والاجر العتيد الذي وعد به ائمة التلمود لمن عمل صالحاً وسلك بحسب فروض التاموس لان التوراة لم تفضع عن المعاد افصاح التلموديين خصوصاً بعد عودتهم من سبي بابل فتزى في التوراة الثواب والعقاب ماديين فهي نقول مثلاً اكرم اباك وامك لاجل ان

تطول حياتك على الارض ونقول بعد الامر بالصيام في يوم الغفران ان كل نفس لا تصوم في ذلك اليوم تقطع من وسط الشعب اي ان الذي لا يصوم سيكون قصير العمر (راجع صحيفة ٨٢)

وترفع مقامه بين الناس : لانه يكون حينئذ قد ادى لكل ذي حق حقه وقام بالواجبات التي يفرضها الناموس على كل فرد بالنسبة الى الحياة الاجتماعية احرص على الفرض الخفيف : من الفروض الدينية المذكورة في الناموس كالصلاة مثلاً التي لا كبير عناء في القيام بها

حرصك على الفرض الثقيل : الذي يكلفك عناءً كبيراً ونفقةً مالية كعمل المظال في العيد المختص بالمظال وافتداء ابقار المواشي وختان الذكور من الاولاد وما اشبه فكله يقول ان الاعتناء بالفروض السهلة واجب كالاكتفاء بالفروض التي تستلزم التعب والمصروف والضغط على العواطف القلبية لانك لا تعلم قيمة اجر الفروض : لان التوراة لم تذكر دائماً جزاء كل فرض فقد يجوز ان تثاب على فرض ادبته بلا تعب اكثر مما تثاب على فرض كلفك السعي الكبير والمال الكثير وللايضاح نذكر هنا المثل الذي ضربه بعض الائمة لشرح هذه القضية . قال :

حكى ان احد الوجهاء امر بعض الفعلة بزرع بستان له حتى يستكمل شروط البساتين فزرع بعضهم الاشجار النفيسة ذات الاثمار اللذيذة وبعضهم بعض النباتات الجميلة الازهار وبعضهم بعض الاعشاب النضرة ولما انتهوا من العمل اجاز كل واحد منهم بحسب ماسره عمله بقطع النظر عن الاتعاب التي تكبدها العامل

واحسب خسارة الفرض : من زمن ومال واتعاب وآلام

بجانب اجره : العتيد في العالم الآتي

وملذة المعصية : التي تحصل لك وقت ارتكابها

بجانب قصاصها : وقت الدينونة

تأمل في ثلاثة امور فلا تصل الى سبيل المعصية . ولم يقل الى المعصية
لا عنقاده ان مثل هذه التأملات تردع عن الشهوات فضلاً عن الارتكاب الفعلي .

اعلم مافوقك : اي راقب الديان المشرف على اعمالك

عين ترى واذن تسمع : جسم هذه المراقبة لتقريبها من ذهن السامع
ليقرر عنده اطلاع خالفه على كل اعماله ولقد ورد في التوراة غير مرة مثل
هذه التعبيرات اصبع الله ويد الله وعين الله وما اشبه

وكل اعمالك محصية في سفر : وقد جسم بعضهم هذا الفكر لدرجة انه
قال ان روح الانسان تصعد في كل مساء امام عرش الديان فتكتب بيمينها
ما تكون قد اقترفت او احسنت في يومها وتغالي بعضهم فقال : ان كل معصية
يرتكبها لانسان في دنياه توجد شيطاناً يصعد امام كرسي الديان ويهتف
دائماً « انا خلقت من معصية فلان ابن فلان الذي ارتكبها في اليوم الفلاني »

وكلها اقوال يمذروا قائلوها لانهم انما كانوا يخاطبون ابناء ذلك العهد
البعيد المعاصرين لهم وكلنا يعلم ما كان عليه بنو الانسان في تلك الازمان
النائية من خشونة الطباع وغلاظة الاحلام

المشنة الثانية

ربان غملائيل بن ربي يهودا هناسي قال : ما اجل درس الناموس اذا
اقترن بالادب وحسن الاخلاق . لان مزاوله الاثنين تلهي عن المعصية وكل
علم لا تصاحبه مهنة سيكون باطلاً ويجر الاثم . وكل من تولى اعمال الجمهور
فليشتغل فيها لوجه الله . لان كرامات اباؤهم تساعدكم . وسيدوم برهم الى الابد .
وانتم سيحسب لكم اجر كبير كما لو كنتم تفعلون

ما اجل درس الناموس : الذي ينقطع له بعض الناس دون ان يزاولوا
سواه عملاً بالصيغة الواردة غير مرة في التوراة القاضية على الانسان بان يلج
في احكام الناموس ليل نهار

اذا اقترن بالادب وحسن الاخلاق : التي تقضي على الانسان ان
يجالس الناس ويعاشرهم في اوقات المجاسة والمعاشرة فكانه يقول ان الانقطاع
لدرس الناموس عن القيام بالواجبات التي يفرضها الادب والذوق نحو باقي
البشر مكروه شرعاً لا يثاب عليه صاحبه

لان مزاوله الاثنين : الدرس والمعاشرة الادبية ومشاركة الناس
وخصوصاً الاقرباء منهم في افراحهم ومآتمهم

تلهي عن المعصية : لان الافكار تنصرف عن الشهوات باكثر سهولة
اذ يكون الانسان عندئذ مشغولاً بالناس غير منفرد بما توسوس له الشهوات
البهيمية من الاثام والمنكرات

وكل علم لا تصاحبه مهنة : تمكن الانسان من اكتساب حاجياته
والاستغناء عن الناس

سيكون باطلاً : لا فائدة منه لصاحبه وللناس

ويجر اللائم . لان الفقر والحاجة قد تدفع لارتكاب المحرمات والدنايا .
فقد لا يكون الانسان عفيف النفس قوي الارادة لا تستهويه حاجته فتحرفه
عن جادة الشرف والاستقامة

وكل من نولى اعمال الجهرر : كجمع الصدقات وتوزيعها وادارة الاوقاف
والرياسة الدينية والقضاء ورياسة الجمعيات الخيرية وما اشبه

فايشغل فيها لوجه الله . اي مجاناً بلا مقابل اجر ولذلك اشترط على
دارسي الناموس ان يتعلموا حرفة عملية للارتزاق وقد ورد استكراه قبض
الروساء الروحيين للاجور عن وظائفهم مراراً عديدة في التلود فكيف بمن
يقف منهم في وجه كل مشروع خيري مفيد اذا لم تكن له منه فائدة كالذين
قاوموا سرّاً وجهرّاً في نشر هذا الكتاب لعمر الحق انهم يهدمون بايدهم
ما يزعمون انهم يؤيدونه بلسانهم ولبئس ما يفعلون

وقد اعترض بعضهم فقال : اذا كان المتولون للاعمال العمومية فقراء
فمن اين يرتزقون فاحابهم الائمة : ان الاجدر باولئك المتولين ان تكون لهم
مهنة اخرى للارتزاق وان لم تكن لهم مهنة فليتناولوا المرتبات على سبيل
الاحسان كما يتناول الفقراء الذين يحق لهم ان يتعيشوا من بيت المال

لان كرامات ابائهم : اي اباة الامة الاسرائيلية ابراهيم واسحاق ويعقوب

والانبيا

تساعدكم : الضمير هنا راجع للمشتغلين في أعمال الجمهور

وسيدوم برهم الى الابد : اي ان الاعمال الخيرية المفيدة التي يعملها

اولئك المشتغلون فيها مجاناً ستخلد لهم في العالم الابدي

وانتم : هنا يخاطب الامام اولئك المشتغلين قائلاً لهم : وانتم وان كنتم

غير قادرين على اطعام المسكين واسعاف اليتيم واعالة الارملة من اموالكم

الخصوصية لانكم انما تصرفون الوقت الذي يصرفه غيركم للكسب والارتزاق

في الاعمال التي لا تجنون منها فائدة مادية تمكنكم ان تحسنوا كما يحسن الاغنياء

وباقى المرتزقين عن سعه

سيحسب لكم : عند الله

اجر كبير كما لو كنتم فعلتم : كما يفعل من حرصتموه على البر والاحسان

وكما لو كنتم انتم ذاتكم المتصدقين الاموال التي عنيتم بجمعها وتوزيعها

المشنة الثالثة

كونوا على حذر من الحكم . فهم لا يقربون منهم انساناً . الا لاغراضهم الشخصية . يظهرون كالا حياء . وقت انتفاعهم . ولا يقفون للانسان في ساعة ضيقه .

كونوا على حذر من الحكم : اي تجنبوا . ملازمة الحكم ومصادقتهم فهم لا يقربون منهم انساناً : لمجرد المودة والصدقة
الا لاغراضهم الشخصية : استخداماً لمن يقربوه او انقاء لشره اذا خافوا من بطشه واقتداره

يظهرون كالا حياء . وما هم بالا حياء خصوصاً في ذلك العصر عصر الاستبداد والحكم المطلق

وقت انتفاعهم . بمن يقربونه منهم
ولا يقفون للانسان في ساعة ضيقه . لترفعهم عنه واعتقادهم انه خلق لخدمتهم

وقد ترجم بعضهم لفظة « رشوت » التي ترجمناها بلفظة « الحكم » ترجمة اخرى ابعد من ترجمتنا وهي « الماذونات » اي المحاملات فقال ان ربان غملا ئيل يقصد تحذير الانسان من الملاذ المحللة حتى لا يتوغل فيها كثيراً وحيثئذ يتغير المعنى تغييراً ظاهراً لا يخفى على القارىء اللبيب

المشنة الرابعة

هو ايضاً قول : اجعل ارادته ارادتك . ليكمل ارادتك كارادته . وابطل ارادتك امام ارادته . ليبطل ارادة الآخرين امام ارادتك .

هو ايضاً قال : اي ربان غملائيل بن ربي يهودا هناسي

اجعل ارادته ارادتك : اي اجعل ارادة الله في اعمالك بدلاً عن ارادتك بمعنى انك تطيع وصاياه وان خالفت باطاعتها صوالحك الدنيوية وملاذك المادية وشهواتك وعواطفك القلبية

ليكمل ارادتك كارادته : اذ يقبل دعاءك ويستجيب صلواتك فتحل ارادته حيث شاءت ارادتك كما زعموا في التلمود عن حوئي هميعا جيل الذي كان عند انحباس الامطار يرسم دائرة في الارض فيحتلها ويتهدد السماء بعدم الخروج منها ان لم تمطر الارض

وابطل ارادتك امام ارادته : اي اقهرها باطاعة اوامره ونواهيها

ليبطل ارادة الآخرين امام ارادتك : فلا يمكنهم من ان يمسوك بسوء ولا يستجاب دعاءهم ضدك كما جرى لبلعام مع بني اسرائيل حين سخره بالاق بالدعاء عليهم والحيكاية مشهورة تجدد تفاصيلها في نفس التوراة

المشنة الخامسة

هليل قال : لاتنفصل عن الجماعة . ولا تثق بنفسك الى يوم وفاتك .
ولا تحكم على صاحبك حتى تصل لمكانه . ولا ثقل كلاماً لا يجوز ان يسمع .
لانه لا بد ان يشاع . ولا ثقل سأتعلم عند فراغي من العمل . فقد لا تفرغ منه

هليل قال : هو هليل شريك شمائي في الاستلام الذي ورد الماثور
عنه في الفصل الاول في المشنة الثانية والثالثة والرابعة عشر

لاتنفصل عن الجماعة : اي عليك ان تساوي الناس في سلوكهم وقد
فسرها بعضهم عن الصلاة فقال ان هليل يقصد بوصيته هذه ان يتبع المصلي
جمهور المصلين في الكنيس ولا ينفرد في الصلاة وحده وان وافق حضوره
للكنيس بعد شروع الجماعة في صلاتهم والواجب في مثل هذه الظروف ان
يصلي معهم من الجزء الذي وصلوا اليه الى نهاية الصلاة وبعدها له ان يصلي
على انفراد ذلك الجزء الذي فاته

وفسرها بعضهم عن الاكتابات الخيرية العمومية اي ان الواجب على
الفرد ان يجاري غيره في المشروعات الخيرية فيكتب مع الجمهور ولولم يكن
يعتقد بضرورة ماثم ساعون فيه

ولا تثق بنفسك الى يوم وفاتك : اي لا تغبط نفسك على يسارك وسعادتك
حتى تموت سعيداً ميسوراً ويشابه قول هليل هذا لما قاله الحكيم صولون
اليوناني لكريزوس (الملك المشهور في تاريخ اليونان بكثرة الاموال حتى انه

لم يزل يضرب به المثل عند الاوروبيين كما يضرب عندنا بقارون) عند مأسأله من أسعد الناس فقال له عن سواه فاستأ منه فقال له صولون ان الانسان لا يعد سعيداً الا متى مات سعيداً ثم بعد ذلك غزاه ملك الفرس وانتصر عليه واقتاده اسيراً ثم امر بقتله وفيما هو ذاهب للنطع هتف « صولون ! صولون ! » فسمعه الملك الفارسي وسأله معنى هتافه فاحكى له حكايته مع صولون فبنى عنه والحكاية مشهورة .

وقد فسر بعضهم هذه الجملة من وجهة اخرى دينة فقالوا على الانسان مادام حياً الا يثق بنجاة نفسه وخلاصه الابدي فقد يمكن ان يوقعه الشيطان في خطيئة مميتة تفقده اجر كل ما عمل من الصالحات فاراد هذا الامام تحذير المؤمنين عن الاغترار بالنفس حتى لا يكفوا عن عمل الصالحات مادام فيهم رفق من الحياة وذلك بغية الحصول على خلاص النفس والمجد الابدي رغماً عن وسوسة ابليس .

ولا تحكم على صاحبك حتى تصل لمكانه : اي لا تحكم على الانسان قبل ان تسمع دفاعه فقد يكون لما يبلغك عنه عذر مقبول او سبب شرعي فكف من القضايا التي تتوفر فيها الدلائل المثبتة للجرم على احد المتهمين فينفى بها ذلك المتهم ببرهان واحد متى حضر محاكمه وحكاية دريفوس وغلطة المحكمة العسكرية في انقضاء عليه بناء على مستندات لم يطالع عاينها قرية العهد لم تزل حوادثها في اذهان العموم

ويمكن ترجمة هذه العبارة ايضاً على هذه الصورة : ولا تحكم على صاحبك حتى تصير في ظروفه وهو كلام شديد يحمانا على عذر الكثيرين ممن نلومهم

على امور قد نفعها نحن ايضاً اذا كنا في ظروفهم
ولا نقل كلاماً : ساقطاً او عن خفة وطيش او عن تأثير الغضب والغيظ
لا يجوز ان يسمع : عنك لانه لا يابق بك فلا تتسرع اذا بكلامك اغتراراً
بانه سيبقى مكتوماً بل تحذر في قولك :

لانه لا بد ان يشاع : فتسوءك اشاعته

ولا نقل سأنعلم عند فراغي من العمل : اي لا تجعل تحصيل العلم امرأ فرعياً
لا تكثر فيه الابد فراغك من الاشغال بل يجب عليك ان تفرز من اوقاتك
وقتاً مخصوصاً لتثقيف عقلك وترويض ذهنك ودرس واجباتك الدينية
والمدنية المنصوص عنها في كتب الشرع

واعلم ان الدرس والمطالعة من واجبات الاسرائيلي الدينية التي يتوقف
خلاص نفسه على القيام بها ومتى نال من العلم قدراً يؤهله لان يعلم غيره فمن
واجباته الدينية حينئذ ان يخصص وقتاً للتعليم على الاقل في ايام الراحة والبطالة
عن العمل كالسبوت والاعياد وقد قالت الائمة ان العالم الذي لا يعلم هو في
نظر الديان كالسارق في يوم الحساب

فقد لا تفرغ منه : فقد تستغرق اشغالك كل اوقاتك فلا يبقى لك وقت

لتحصيل العلم ودرس الناموس

المشنة السادسة

هو ايضاً قال : ليس الامي بمتهيب من الاثم . ولا العامي بذلي فضل .
ولا الخجول بمتعلم . ولا الغضوب بمعلم . ولا كل من يكثر من التجارة
بمحكم . (وقال ايضاً) في الاماكن التي ليس فيها رجال اجتهد ان تكون رجلاً

هو ايضاً قال : اي هليل الشيخ صاحب المشنة السابقة واللاحقة
ليس الامي بمتهيب من الاثم : لجهله الاوامر والنواهي الواردة في التوراة
فهو يخطي دون ان يعرف ويقترب الاثام دون ان يشعر انه يآثم

ولا العامي بذلي فضل : لانه لو كان ذا فضل لما كان عامياً استناداً
على ما ورد في المشنة السابقة بخصوص المعلم والتعليم

ولا الخجول بمتعلم : لانه يحجم عن السؤال خجلاً فتفوت الفوائد التي
يمكنه ان يستفيد منها فيما لو تجاسر على سؤال استاذة عن كل ما اشكل عليه ففهمه
من الدروس التي يحضرها عليه

ولا الغضوب بمعلم : لان الاستاذ يجب ان يكون حليماً واسع الصدر
طويل الصبر فالاستاذ الغضوب الحاد الطبع لا يستطيع صبراً على اعادة الشروح
والتفاصيل على من لم يفهم درسه من الطلبة والطلبة انفسهم اذا آتسوا من
استاذهم الحدة وسرعة الغضب احجموا عن سؤاله عما يكون قد اشكل عليهم
من اقواله خوفاً من التعرض لغضبه

ولا كل من يكثر من التجارة بمحكم : لان اشغاله الكثيرة تصرفه عن

الدرس والمطالعة اللذين بنوران الذهن ويثقفان العقل فيوهلان الانسان
لنوال الحكمة

وقال ايضاً: هذين اللفظتين لم تردا في الاصل العبراني وقد اثبتناهما في الترجمة
بين قوسين لانتاراً بنا ضرورة وضعهما لربط ما سيحيى بهما من الكلام بما
نقدمها

في الاماكن التي ليس فيها رجال : اما لقلة الكفاءة او لقلة المهمة
اجتهد ان تكون رجلاً : اي اقدم على اخذ المسؤولية على ذائقك اذا
رأيت من نفسك المقدرة على العمل ولا تحجم كما احجم غيرك فتأخر الرجال
الآخرين وان كانوا بحسب السن والرتبة الاجتماعية ممن ينتظر منهم الاقدام
على ما ترى ضرورة عمله لا يجوز ان يكون عذراً لتأخير ذوي المهم والمقدرة
والكفاءة وبمثل هذه المبادئ توصل هليل الى الرياسة والامامة رغماً عن غربته
وفقره فقد كان مقداماً جريئاً شديد الارادة وفي الوقت ذاته حليماً واسع
الصدر (راجع ملخص تاريخه في المقدمة)

المشنة السابعة

هو ايضا رأى جمجمة طافية على وجه الماء . فقال لها قد عوموك لانك
عومت . وسوف يعوم من عومك

اي ان هليل الشيخ رأى راس قتيل فتاثر من منظرها فتمال ما قال
اما . معنى هذه المشنة فظاهر لا يحتاج لاطالة الشرح فقد اراد هليل ان
يقول ان المصائب تأتي كفارة للذنوب وان وان عاقبة الظلم القصاص وان
جزاء العدل من جنس العمل

ولكن بعض الشراح خبطوا في هذه المشنة الواضحة خبط عشواء وحاولوا
ان يستخرجوا من بين الفاظها الصريحة المعاني الكثيرة فزاغوا عن جادة الصواب
بمراحل الى ان توصلوا للقول بان هليل الشيخ هو نفس موسى بن عمران وان
الجمجمة المجاطبة هنا هي جمجمة فرعون !

ولست ادري على من القى تبعة هذا الخلط الغريب والجنون الفادح
هل على رينودا فيد هنا جيد الذي نسبت له هذه الشروح ام على النساخ
الذين تناقلوا كتابه ام على الخواجه حنان الذي طبعه ام على ذلك الاستاذ
الذي صادق على تلك الطبعة بمقدمته الطنانة الرنانة المثبوتة في صدر الكتاب
بعد الالقاب الفخيمة والنموت الطويلة العريضة التي اسندها لنفسه

المشنة الثامنة

وقال ايضاً : مكثّر اللحم يكثّر الديدان . مكثّر المال يكثّر الهواجس .
مكثّر النساء يكثّر السحر . مكثّر الجوّاري يكثّر الزنى . مكثّر العبيد يكثّر
النهب . مكثّر المدرّس في الناموس يكثّر في اطالة عمره . مكثّر التردد على
دور العلم يكثّر حكمة . مكثّر المشورة يكثّر السداد . مكثّر الاحسان
يكثّر السلام . (وقال ايضاً) من اكتسب الاسم الطيب فقد اكتسب
لنفسه . اكتسب الناموس . اكتسب نجاته في العالم الاتي

مكثّر اللحم يكثّر الديدان : اي ان الذي يزداد سمّة تكثّر ديدانه بعد
الوفاة . ومقصود هابل من هذه العبارة تزهيد الناس عن الافراط في التأنق
في المأكّل ومشرب

مكثّر المال كثر الهواجس : اذ تكثّر مشاكله وقضاياه بكثرة اشغاله
وعلاقته كما لا يخفى

مكثّر النساء يكثّر السحر : يقصد هنا تعدد الزوجات لانه كان يجوز
قبلاً لكل اسرائيلي ان يتخذ من النساء ما اجازه القرآن للمسلمين الى ان قام
بعض الائمة ووضعوا لذلك حداً لم يتبعه عموم الامة لانه يوجد الى الان
اما كن عديدة لم يزل يجوز لمن اراد من الاسرائيليين فيها ان يتزوج باثنتين
او ثلاث او اربع . اما المقصود من هذه العبارة فظاهر لا يحتاج الى ايضاح

مكثر الجواري يكثر الزنى : لان ذل العبودية يصغر النفس ويضعف غزوة النفس
التي تصون العرض عن الاستسلام للشهوات البهيمية

مكثر العبيد يكثر النهب : لانهم يستعززون بقوة سيدهم وسطوته فيستبجحون لجهلهم
أموال الضعفاء والمساكين

مكثر الدرس في الناموس يكثر في اطالة عمره : تحتمل هذه العبارة تفسيرين
الاول وهو الطبيعي المعقول ان العالم ينال من الملاذ الادبية والخبرة بواسطة علمه ما
لا يناله الجاهل فكأنه أضاف الى عمره اعماراً تهيئ عن انه قد يخلف بعده آثاراً
تحتفظ اسمه أجيالاً أما التفسير الثاني فهو ديني وخلصته ان صاحب المشى يد مزاولي
درس الناموس بطول العمر مكافأة لهم كما وعدت التوراه بنفس المكائنة لمكرم
أبيه وأمه

مكثر التردد على دور العلم يكثر حكمة : لان المزاولة وتكرار البحث توسع دائرة
الادراك كما لا يخفى

مكثر المشورة يكثر السداد : فالذي يشير على الغير لا يعطي رأياً قبل طو بل
التفكير والتأمل فتترى فيه ملكة قوية تقر به من السداد والذي يستشير تتوفر لديه
الآراء الكثيرة فيحيط بكل أمر من كل وجوه فيرى فيه ما لا يراه من يقتصر على
خبرته ويعول على ادراكه . هما كان ذلك الادراك سامياً

مكثر الاحسان يكثر السلام : لان الاحسان من طبعه يقرب المحسن من المحسن
اليه ويعرف الغني بالفقير ومصائبه واحتياجاته فيرق قلبه ويزيل شيئاً من عجرته
ولانه يلطف شيئاً كثيراً من الحزازات التي يوجد لها الحسد في قلب الفقير المعدم
نحو الغني المتنعم .

ومن جهة أخرى فالحاجة هي على الغالب أهم أسباب الخصام في بيوت الفقراء فتى
تلطفت هذه الحاجة بالاحسان زال سبب الخصام وساد السلام

المشنة التاسعة

ربان يوحنا بن زكاي . استلم من هليل وشماي . والمأثور عنه . اذا أنت درست
الناموس كثيراً . فلا تنسب الفضل في ذلك لنفسك . لالك لهذا خلقت

ربان يوحنا بن زكاي : هو عاشر المسلمين من فرقة النشأيم راجع صحيفة ٣٥

استلم من هليل وشماي : هو لم يستلم الا امامة مباشرة ولكنه وجد معاصراً لشمعون
الاول ولجلالايل الاول وشمعون الثاني ولما قتل طيطوس هذا الامام فرّ ربان
يوحنا بن زكاي الى مدينة يافا حيث أسس مدرستها الشهيرة واعترف به اماما لانه
من تلامذة هليل وشماي مع الأئمة الثلاثة الذين سبقوه

والمأثور عنه : اي أهم الاقوال التي كان يرددها

اذا أنت درست الناموس كثيراً : يمكن ترجمة العبارة هكذا أيضاً « اذا برعت
في الناموس »

لا تنسب الفضل في ذلك لنفسك : أراد ربان يوحنا أن يقول لطالب العلم
اذا أنت نلت من العلم حظاً وافراً فلا تكثف بما نلت وتلتحف بالكبر وتكف عن
مزاولة الدرس والتدريس لالك « لهذا خلقت » أي انك أيها الطالب لم تخلق الا لدرس
الناموس وحفظه ولا ينبغي ان الدرس هو في اعتبار الناموس كالعباداة وتقديم الضحايا
والقرايين

المشنة العاشرة

كان لربي يوحنا بن زكلي خمسة تلامذة . وهم . ربي اليعيزير بن هورقانس
وربي يهوشوع بن حنايا . وربي يوسى الكاهن . وربي شمعون بن تنائيل . وربي
العازار بن عاراخ . وقد كان يوصفهم هكذا ربي اليعيزير بن هورقانس صهر يوحنا
لابرشح قطرة . وربي يهوشوع بن حنايا طوبى لمن ولدته . وربي يوسى الكاهن ورع
وربي شمعون بن تنائيل خائف الخطيئة . وربي العازار بن عاراخ كان يبيع الفائر

كان لربي يوحنا اكثر من ذكر في هذه المشنة من التلامذة والمريدين وانما
المذكورون هنا هم نوابغهم والمشنة واضحة لا تحتاج للشرح

المشنة الحادية عشر

وقد كان يقول : لو كان علماء اسرائيل في كفة ميزان . وكان ربي اليعيزير ابن
هورقانس في الكفة الاخرى . لرجعت كفة

والمقصود الاطراء بغزارة علم ربي اليعيزير الذي سبق ووصفه بالصهر يوحنا المكس
لقوة حافظته حتى انه كان لا يسمى كلمة كما ان الصهر يوحنا الحكيم التكايس لا ينصح فطرة
والروايات عن ذاكرة هذا العالم كثيرة في التلمود

المشنة الثانية عشر

قال ابا شاوول تقلا عنه . لو كان كل علماء امرا ئيل في كفة ميزان . وكان ربي اليميزر ايضا معهم . وكان ربي العازار بن عاراخ في الكفة الثانية لرجحت كفته

المقصود من هذه المشنة اطراء ربي العازار بن عاراخ ولا نشك في صحة هذا الاسناد لان المسند اليه وصف الممدوح هنا بالنبع الفائر في المشنة العاشرة والنبع أغزى من الهريج كما لا يخفى ثم فضل اجوابه كما سترى

المشنة الثالثة عشر

قال لهم . اذهبوا وابحثوا ماهي الطريق المثلى التي يجدر بالانسان التزامها . قال ربي اليميزر هي الكرم . قال ربي يهوشوع « انتخاب » الصاحب الطيب . قال ربي يوسى « انتخاب » الجار الطيب . قال ربي شمعون النظر في العواقب قال ربي العازار طيبة القلب . فقال لهم أفضل جواب ربي العازار على اجوابكم لان كلامه قد تضمن كلامكم

الفاصل هنا ربي يوحنا بن زكاي والمعنى ظاهر وقد أضفنا لفظة « انتخاب » مرتين في سلك المشنة مع عدم وجودها في الاصل العبراني تقريراً للمعنى المقصود

المشنة الرابعة عشر

قال لهم اذهبوا وابحثوا ما هي الطريق الرديئة التي يجدر بالانسان اجتنابها قال
ربي اليعزير البخل . قال ربي يهوشوع ومصاحبة ، الصاحب الردي ، قال ربي شمعون
عدم وفاء الدين قال ربي العازار رداءة القلب . فقال لهم أفضل جواب ربي العازار
على أجوبتكم لان كلامه قد تضمن كل كلامكم

لا بد أن تكون احدى المشنتين صحيحة والاخرى مفتعلة أو ان السؤال الواحد
قد روي على الوجهين المذكورين واثبت الجامع كليهما خطأ أو تبركا
وهنا أيضاً أضفنا لفظة (مصاحبة) الغير واردة في الاصل

المشنة الخامسة عشر

والمأثور عنهم ثلاثة أقوال . قال ربي اليعزير تكن كرامة صاحبك عزيزة عليك
ككرامتك ولا تكن سريع الغضب . وتب عن خطاياك يوما قبل يوم وفاتك . واصطلي
بنور الاثمة وتجنب نارهم لثلاث تكويك . لان عضتهم كعضة الثعلب . وقرصتهم كقرصة
العقرب . وكلامهم كجار النار

المأثور عنهم : الضمير هنا عائد الى تلامذة ربان يوحنا بن زكاي والمشنة هنا
مختصة بأقوال اقدم

ربي اليعزير وستأثنا في المتون الآتية الثلاث الحكم المأثورة عن كل من وصفاته
على حدة

ثلاثة أقوال : أي ثلاث حكم

قال ربي يعزير : هو يعزير بن هوفاتس

لتكن كرامة صاحبك عزيزة عليك ككرامتك ولا تكن سريع الغضب : هذه هي الحكمة الاولى والمقصود منها التحذير من الاستهانة بكرامة الزملاء وعدم الاندفاع للغضب أثناء مجادلتهم ومعاشرتهم

وتب عن خطاياك يوماً قبل يوم وفاتك : أي متى علمت يوم أجلك فارحني توبتك الى اليوم الذي يسبقه وبما انك تجهل ذلك اليوم فعليك بالتوبة والاستغفر في كل يوم معتبراً اليوم الذي أنت فيه اليوم السابق للوفاة وهذه هي الحكمة الثانية

واصطلي بنور الائمة الخ : أي استرشد برأيهم واهتد بأحكامهم وفي هذه الحكمة الثالثة من الغلو والاغراق وحب الاثرة والاستبداد ما نلزه عنه الامام فلا بد أن

المشنة السابعة عشر

المشنة السادسة عشر

ربى يهوشوع قال : الحسد والاستسلام لغواية الشيطان . ومعاداة بني البشر
تخرج الانسان من العالم

ربى يهوشوع قال : هو يهوشوع بن حنانيا

الحسد ويمكن ترجمة اللفظة بالطمع ومعناها الحرفي « رداءة العين » والاستسلام
لغواية الشيطان : لم يذكر في الاصل سوى لفظين « بصير هاراع » ومعناها الغاوي
الردى

ومعاداة بني البشر ان كنت أنت المعادي لهم أو هم المعادون لك

تخرج الانسان من العالم : أي تفرقه عنه الناس وتحرمه من معاشرتهم أو تخرجه
فعلا بالموت لان الحسد يقتل صاحبه كما تقتله المعاداة الكامنة والاستسلام للشهوات
والافراط في كل شيء عملا بوسوسة الشيطان التي ينسب اليها الدين كل الموبقات
والمخالفات التي يدفع ضعف الطبيعة البشرية الانسان الى ارتكابها

المشنة السابعة عشر

قال ربى يوسى : ليكن مال صاحبك عزيز عليك كالك . واستعد لدرس الناموس
لانك لا تتاله بالارث. وتكن كل أعمالك لوجه الله

قال ربي يوسي : هو يوسي الكاهن

ليكن مال صاحبك الخ: أي احترم ما للغير كما تحترم ما هو لك
واستعد لدرس الناموس الخ أي عليك بالدرس والمثابرة والاجتهاد لئلا يحفظك
من العلم الذي لا يزال بالارث والبركة فقط بل بالنعب واجهاد النفس
ونكن كل أعمالك لوجه الله: أي لا تنظر في عمالك مصالحك الشخصية فقط

المشنة الثامنة عشر

قال ربي شمعون : احترس بقراءة شمع وبالصلاة فمقي صليت فلا تكونن
صلاتك مرسومة بل ضمنها طاب الرحمة وتذلل امام المقام الاكبر ولا تكونن رديئاً
مقي خلوت بنفسك

ربي شمعون : هو شمعون بن ناثنيل

احترس بقراءة شمع وبالصلاة : شمع هي أهم اركان صلاتي الصباح والغروب
والصلوات ثلاث وهي : صلاة الصبح وصلاة الاصيل وصلاة الغروب
ومقي صليت الخ اي لا يجب أن تكفي بالصلاة الرسمية المدونة في الكتب بل
ضمنها ما يحضرك من عبارات الاستغفار والتندم على مساويك امام مقام الاله
ولا تكونن رديئاً مقي خلوت بنفسك: اي كن في نفس الجودة التي تتظاهر بها امام الناس

المشنة التاسعة عشر

ربي العازار قل . اجتهد في تحصيل العلم . وتعلم ما تجاوب به الملحد . واعلم امام
من انت عامل . ومن هو صاحب عملك . الذي سيفيك اجر شغلك

ربي العازار : هو العازار ابن عاراخ خامس تلامذة ربان يوحنا وتجههم كما مر بك

اجتهد في تحصيل العلم : ويمكن ترجمة هذا العبارة على هذه الصورة « كن مجتهدا
في مطالعة التوراة » وقد قصد الامام من هذه العبارة الفات ذهن الطلبة الى وجوب
المطالعة والمراجعة وعدم الاكتفاء بما سمعوه من افواه اساتذتهم اثناء تلقيهم الدروس

وتعلم ما تجاوب به الملحد . اي يجب عليك ان تحفظ في ذاكرتك الاجوبة السديدة
لتفهم بها اعتراضات الملحدين لئلا يباغتك احدهم بسؤال يعذر عليك الاجابة عليه
فتخجل ويمتريك ريب في عقيدتك او على الاقل يرى ارتباكك بعض السذج
فيرتابون بصحة تعاليمك .

وقد ورد في اصل المتن لفظة « ابيقوروس » لان العلماء كانوا في ذلك العصر
يعتبرون فلسفة ابيقوروس اليوناني فلسفة كفر والحاد ولهذا اعتبرنا نية اتمانل فترجمنا
اللفظة بالملحد كما ترى

واعلم امام من انت عامل : يعتبر هذا الامام ان كل عمل يأتبه كل من بنى البشر
كانه جار في حضرة الاله ولهذا هو ياتبه الناس الى ان يتذكروا ذلك لتردعهم هيبه الاله
عن ارتكاب ما لا يرضيه

ومن هو صاحب عملك : لذي خلقك واناط بك اطاعة او امره وتحنب
نواهيه على ما قاله لك من جاءك من قبله من الانبياء

الذي سيفيك اجر شغلك : فيجازيك بما جتته يدلك ان خيرا فخير او ان شرا فشر

المشنة العشرون

ربي طر فون قال : اليوم قصير . والعمل كثير . والفعله كسالى . والاجر عظيم .

وصاحب البيت ملح

ربي طرفون : هو تلميذ من تلامذة ربي يوحنا بن زكاي او عالم من معاصريه
وله ذكر كبير في التلمود ويعد في مصاف اساطينه

اليوم قصير : اشار بهذا الى عمر الانسان

والعمل كثير : اي ان الوصايا التي كلفه التاموس ان يقوم بها كالعمل والجهاد
والعلم والتعليم والصلاة والزكاة الخ

والفعله كسالى : اشارة الى ميل الناس الى الكسل في آداء الواجبات المفروضة عليهم

والاجر عظيم : اي ان الاجر المحبوه للثانمين بالوصايا الربانية في العالم الاثني هو
فوق ماتعطيه ارباب الاعمال في هذا العالم

وصاحب البيت : عني بذلك الاله

ملح : اي يطالب بانعام ما فرضه

ولا يخفى ان هذه المشنة قد كتبت على شكل الحكم اللغزية

المشنة الحادية والعشرون

هو ايضاً قال : لست المكلف بانجاز العمل . واست حراً بالاضراب عنه . اذا
اكثر من درس الناموس . فستعطى اجراً كثيراً . وامين هو . رب عمالك . الذي
سيقيلك اجر شغلك . واعلم ان وفاء اجور الصالحين « سيكون » في العالم الآتي

هو ايضاً قال : اشارة الى ربي طرفون الذي نسبت اليه المشنة السابقة

لست المكلف بانجاز العمل : أي اذا رأيت كثرة الواجبات التي يلقيها الناموس
على عاتق كل مؤمن فلا تشبعن هنك عن الشروع بالقيام بها لانك لست المكلف
بانجازها كلها بل عليك ان تنم ما وصل اليه جهدك وما افسح لك الاجل واتيحت
لك الظروف للقيام به من تلك الواجبات

ولست حراً بالاضراب منه : اي يجب عليك ان تعمل ما دمت قادراً على العمل
لانك لا تعذر بكثرة ما عليك من الفروض على عدم بذل جهد استطاعتك لمحاولة اتمام
ما تتوفق الى اتمامه

ولاجل فهم قوة هذه المشنة يجب ان تذكر المباحنة التي دارت في النملود عن
بخلاص النفس فقال بعضهم ان الاسرائيلي لا ينبغي ولا ينزل الخلود في جنان النعيم
مالم يتمم كل ما ورد في التوراة من الاوامر وقال البعض ان مثل هذا الاتمام يعذر على
كل الناس لان بعض تلك الوصايا قد فرضت على ارباب الاملاك كافرا والعشروسبت
الارض مما يتعلق بالملكية فكيف يتاح اذا القيام بها للمعير الذي لم يسهدهد الخط بامتلاك
الارض وفلاحتها وزراعتها فقال قوم ونهم ربي طرفون ان المرء مكلف بما في وسعه
فقط وقال آخرون ان روح من لم يتمم تلك الفروض فعلاً لا بد من ان تنقص

وتعود الى الحياة الدنيا المرة بعد المرة الى ان تتمم في ادوار حياتها الارضية كل فروض التوراة

والاعتقاد بتمحص الارواح عقيدة طارئة على الدين الاسرائيلي لم يرد ذكرها صريحاً في كتب الامة واسفارها وان ورد ما يدل اليها بعض الدلالة في حكاية شاول والعرافة من سفر صموئيل ونحن نرى ان ائمة التلمود البابلي قد اقتبس هذا الاعتقاد من البابليين

اذا اكثرنا من درس التاموس : ويمكن ترجمة هذه العبارة « اذا طالعت التوراة كثيراً » والترجمة التي اثبتناها اقرب الى روح المشنة

فستعطى اجراً كثيراً : وقد ذكر الاجر دون ان يقرنه بشرط البراعة والتفوق لانه يعد الدارس بالاجر على قدر اجتهاده لا على قدر عالميته فالاجر اذا بقدر التعب لا بقدر التحصيل فالذي يتعلم بسهولة دون تعب فيتقاعد عن مواصلة الدرس ايزداد علماً وتفهماً سيكون ثوابه اقل من ثواب المجتهد البطي الفهم وان كان لم يفتح عليه كما فتح على الذي

وامين هو : يعني الله

رب عملك : اي الذي فرض عليك الدرس والمطالعة والتعليم وباقي الفروض المدونة في التوراة

الذي سيفيك اجر شغلك : ويعطيك على قدر نيتك وقدر ما ستقاومه من الموانع التي تعترض اعمالك في حياتك الدنيا من فقر واضطهاد ومرض وما اشبه

واعلم ان وراء اجور الصالحين : اي ان الثواب الحقيقي

سيكون : هذه اللفظة لم ترد في الاصل العبراني فاثبتناها ضمن يوسين لتسهيل الترجمة

في العالم الآتي : والترجمة الحرفية « في العتيد مجيئه »

الفصل الثالث

يستغرب المطالع متى وقف على الشروح التي علقناها على المتن التي يتألف منها هذا الفصل او يلتبس عليه امر توارى بها بعد ان طالع في الفصلين السابقين المتن المنسوبة لايمة قد وجدوا بعد الزمن الذي عاش فيه عقايا بن مهالا لثيل الذي استعمل مرتب المشنة فصلا هذا بالمتن المنسوب اليه وارادها بمتون اخرى منسوبة لعلماء اخرين توفوا قبل انشاء مدرسة يبنى

ولرفع هذا الالتباس نقول ان مرتب المشنة لم يراع في ترتيبها التاريخ دائما بل راعى ايضا الاغراض التي ترمي اليها

فاثبت في الفصل الاول ما يبحث عن وظائف القضاة والمعلمين

واثبت في الثاني ما يبحث عن كيفية اجتناب الخطيئة

وخصص هذا الفصل بالمتن التي ترشد المؤمنين الى طرق اجتناب اغصاب الخالق والاضرار بالغير كالافكار بالموت والعقاب ويوم الدين وواجبات الانسان نحو نفسه فرتب متون الفصل بحسب زمن العلماء الذين اثرت عنهم فذكر عقايا بن مهالا لثيل اولاً ثم اروفه بختاينازير الخبزالاعظم ثم بختاينا بن تيراديون الذين قتلوا مع من قتلهم القيصر ادريانوس الروماني على ما سيجي

وقبل الشروع بترجمة وشرح متون هذا الفصل راينا ان نفرد بحثاً مخصوصاً عن الكتاب المنسوب الى صاحب المتن الرابع لاهيته وعلاقته العظمى بتاريخ الفلسفة الاسرائيلية واعتماد المؤمنين بقدسية التلمود من اليهود

كتاب الزهر

يتألف هذا الكتاب من جملة مجلدات ضخمة منسوبة لربي شمعون ابن يوحنا
 احد كبار « التلاميذ » الذين وجدوا في الجليل حتى ان الاسرائيليين لم يزالوا الى عهدنا
 هذا يقرنون اسمه بالاجلال والتعظيم ويعيدون له في كل عام عيداً مخصوصاً يعرف باسم
 « هيلوت ربي شمعون » ويحجون فيه الى قبره من اطراف المعمور

والقصيدة التي ياشدونها بمدحه اشهر من ان تذكر الا اننا نشير الى احد بياتها
 وهو « نسيه ادم نثر بعورينا » تقديرأ لمكانة الرجل عند الاسرائيليين ومعنى البيت
 ان الله قال « لنضع الانسان » اكراما لك يا ربي شمعون

وقد كان ربي شمعون في عصره نافذ الكلمة واسع الجاه حتى عند الرومانيين
 انفسهم بدليل انه سافر مره الى روميه وسعى لدى القيصر حتى ابطال احد الاوامر
 التي كان قد اصدرها الى عميد الاحتلال الروماني لمساسه بالدين

وما يروى عنه انه كان مرة جالسا مع زميلين له هما ربي يهوذا وربي يوسيه وكان
 القرب منهم احد الخونة الذين لا تخلو منهم امة اسوأ الخط واسمه يهوذا بن جيريم
 فطفق ربي يهوذا بمدح المحتلين ويذكر حسناتهم فقال : يا لفضل هذه الامة
 التي بنت لنا الجسور « الكباري » ورتبت الاسواق وشيدت الحمامات
 فاطرق ربي يوسيه ولم يخرجوا

اما ربي شمعون فاحتج على مديح زميله بقوله : ان المحتلين لم يعملوا الا لصالح
 انفسهم فرتبوا الاسواق لتتبرج فيها زوانيهم وشيدوا الحمامات ليتنعموا بهـ اوبنوا الجسور
 لجباية مكوسها

فبلغ ابن جيريم هذه المحادثة الى عميد الاحتلال الروماني فعرضها هذا على
 مجلسه فقرر المجلس رفع رتبة ربي يهوذا مكافأة له على مديحه ونفي ربي يوسيه اسكوته
 واعدام ربي شمعون لوطنيته وعدائه للرومان

فقر الى قرية ميرون واختفى في مغارنها المشهورة جملة سنوات وهي المفارة

التي دفن فيها فيما بعد والتي يحج اليها الامراثيليون كما اسلفنا
ويقال ان تأليفه الزهر كان اثناء اختفائه هذا

اما الزهر ومعناه النور فهو مجموعة شروح وتعليق على اسفار موسى الخمسة
يتخللها زوائد كثيرة اطلق على مجموعها اسم « سود » اي سروسم (هقبلة) اي التقاليد
الوراثية وهي عبارة عن مزيج غريب من الافكار الخيالية الوهمية بشأن اللاهوت
والروح وما وراء القبر وهي تجانس آراء السكتية الذين يجمعهم عند النصارى اسم
(ميستيك) اي الاسراريين والتعاليم التي اُثرت عن اللاهوت المعروفين في الاسلام
بالصوفية

وقد اجمع المنورون من علماء بني اسرائيل على انكار الافكار الدخيلة التي
اضيفت على كتاب الزهر ولا عبرة برأي المتعطلين على العلم الذين اغشى التعصب
على بصائرهم وختم على قلوبهم وعقولهم كالذين قاومونا واضطهدونا عند شرونا في
طبع كتابنا هذا

ولكن اسم الزهر لم يرد في التلمود قطع مع أن صاحبه كما اسلفنا من كبار
(التنايم) الذين انجبههم الجليل

كما انه لم يكن معروفا في زمن الفيلسوف الكبير الاستاذ موسى بن ميمون المشهور بهارامام
وبناءً على هذا انكر الكثيرون من المحققين الثقات صحة نسبه الى ابي شمعون
بن يوحاي وجزموا بانه تأليف ربي موسى ديون احد كبار علماء النزلة الاسرائيلية
في كاستيليا (اسبانيا) لانه هو الذي نشره واذاعه زاعماً بانه ورد اليه من ربي موسى
بن نهمان المعروف بهارمبان وهو ثاني العلماء المشهورين بالبوسقيم اي ارباب الفتوى
وان هذا العالم قد عثر على تلك النسخة في مدينة صند

وقد اسعدنا الحظ قبل نشر هذا الفصل بالاجتماع بصديقنا الالمعي العلامة
المدقق الفاضل ربي منديل كوهين فعرضنا عليه ما كتبناه وذكرنا له ميلنا الى
ترجيح رأي المحققين المصريين فانكر علينا ميلنا الى هذا الاعتقاد فذكرنا لانه انما
ينظر الى هذا الكتاب نظرة الرئيس الديني الثابت العقيدة على حين اننا نحن ننظر

اليه نظرة المورخ الخالي الغرض

على اننا نرى من الواجب الذي يفرضه علينا منهجنا ومبدأنا ان نذكر هنا ما قاله صدقنا العلامة تفنيداً لبراهين منكري نسبة الزهر من المحققين

فقال : انه قد ورد في التلمود في (ميسخيت شبات) ان ربي شمعون ازداد علماً وثقفاً بعد ظهوره من الاختفاء والمقصود من هذه الزيادة شرحه على اسفاره موسى

وقال ايضاً : ان الزهر قد سمي بهذا الاسم لانه يتبدى بهذه العبارة (فيهمسكليم بزهيرو كزهر هرقيع) التي ترجمتها (سيستنير ارباب التفكير كنور السماء) فسمي الكتاب اذاً جرياً على عادة المؤلفين الاقدمين في تسمية الكتب كقولهم في تسميته سفر التكوين (سفر في البدء) لانه يستهل بهذه اللفظ وتسمية سفر تثنية الاشتراع (سفر دياريم) لانه يتبدى بلفظة (فيثليه هدياريم) وترجمته (هذه هي الاقوال)

وقال ايضاً : ان الزهر كان ضائعاً كغيره من الكتب المنوه عنها في التوراة والتلمود فلم يعثر عليه الا بعد زمن الاستاذ موسى بن ميمون الذي لم يكن يعرفه ولهذا لم يذكره هذا الاستاذ في مولفاته

اما رأي ربي منديل الخصوصي فهو ان الزهر يتألف من ثلاثة اقسام قد ائيدجت في بعضها : القسم الاول عبارة عن الاقوال التي تبتيدي، هكذا (قال ربي شمعون) فهذه في اعتقاده صحيحة لا مرآة فيها

القسم الثاني هو ما اضافه مريدوه بيده وكل منهم مذكور باسمه في الفقرات التي اضافها

القسم الثالث ما ادخله موسى ديبلون النثر الكتاب

وقد بسطنا معلوماتنا عن هذا الكتاب وآراءنا وآراء غيرنا فيه وتركنا الحكم بارحيتها لفطنة القاري الايب

المشنة الاولى

عقا بيا بن مهالا لثبل قل . تأمل في ثلاثة امور . فلا تقع في الخطيئة . من ابن
نشأت . الى ابن تصير . امام من انت مزعم أن تؤدي الحساب على اعمالك .
اما منشأك ف نقطة تنه . واما مصيرك ف قرب ورمة ودودة . واما محاسبك ف ستكون
امام ملك ملوك الملوك الاقدس مبارك هو

عقايا بن مهالا لثبل . كان معاصراً شمعمايا وابطلبون وعاش الى زمن هليل
الشيخ وكان اشهر علماء زمانه تقوي وزهداً

والمتز المنسوب اليه لا يحتاج الى الشرح لبساطته وقد قصد منه قائله تزهيد
الناس ليمتنعوا عن الطمع الذي هو ام الدوافع التي تدفع المرء للاضرار باخوانه
وقد تصرفنا في الترجمة تصرفاً خفيفاً يؤدي المعنى المقصود وان اختلفت
الالفاظ بعض الاختلاف

المشنة الثانية

ربي حنانيا وزير الحبر الاعظم قل . صل لاجل سلام الحكومة . لانه لولاه مابة
الحكومة لا تبلع الرجل اخاه حياً

ربي حنانيا وزير الحبر الاعظم . هو احد العلماء العشرة الذين قتلهم ادر باتوس
قيصر الرومان بثار يوسف الصديق فهذا القيصر انتخب عشرة من اغزر علماء
الاسرائيليين علماء واعظهم مكانة واستفهام عن الجزاء الذي يجب أن يحكم به

على من باع اخاه فافتوا بالاعدام فقال لهم . لقد باع اباؤكم يوسفاً ولم يتاصوا على هذه الجناية فاتخبتم انتم الاعلم والارشد في ذريتهم لانفذ فيكم حكم الشرع فقبلوا القصاص وقتلوا شر قتلة

صل لاجل سلام الحكومة . ولم يحصر اقاتل وصيته بسلام الحكومة الاسرائيلية فقط بالرغم عن وجود الاحتلال الروماني حينئذ وانحصار التنفيذ بالعمال الرومانيين وكذلك جباية الاموال وتحصيل الاعشار فهو يامر بالطاعة للحاكم بقطع النظر عن دينه وجنسيته وبناء على هذا المبدأ قال صاحب الانجيل لذي جاء بمده اعطوا ما اقبصر لقبصروما لله لله

المسنة الثالثة

ربي حنايا بن تيراديون قال . اذا اختلى اثنان . ولم يتذاكرا في التاموس فجلسا مجلس السفهاء . كما قيل . وفي مجلس السفهاء لم يجلس ، اما اذا اختلى اثنان وتذاكرا في التاموس فجدد الله يحمل بينهما . كما قيل . حينئذ تكالم خائفوا الله فاصفى الرب وسمع وكتب امامه سفر التذكار لخائفي الله ومحترمي اسمه . هذا شاهد على مذاكرة الاثنين فمن اين ان اثنان الواحد الفرد اذا جلس للاشتغال في (درس) التاموس سيعين الله له اجراً (فالشاهد هو فيما) قبل يجلس منفرداً ويسكت لانه ارتفع فوق نفسه

ربي حنايا بن تيراديون . هو عالم من اكابر علماء بني اسرائيل لانه كان في جلة قتلى ادرينوس العشرة الذين مراك ذكرهم وقد اشتهر هذا العالم بحسن الخط

لانه كتب من التوراة بخط يده على دروج من الرق نسخاً عديدة ولما قبل بحكم ادريانوس امر بحرقه منقوفاً باحد هاتيك الادراج وحرق

اذا اختلى اثنان : ويمكن ترجمة العبارة « اذا جلس اثنان »

ولم يتذاكرا في التاموس : ويمكن ترجمتها أيضاً (ولم يكن بينهما كلام التوراة) فجلسهما مجلس السفهاء : لانه يثير عدم اشتغالهما في التاموس سفها لانهما قد خلفا منطوق الوصية الواردة في التوراة بوجود البحث فيها اذاً ، لايل واطراف النهار وهذا حكم قاس بلا مرأ

كما قيل . في المزموال الاول عن مزامير داود

وفي مجلس المسهزين لم يجلس : كانه يريد أن يقول أن المعنى الذي نواه داود من مقاله هو ان الرجل المستقيم الذي وصفه فيما بعد بمداوة البحث في تاموس الرب هو من لا يجلس مع من لا يجاريه في المذاكرة في التاموس

فوجد لله يعمل بينهما : وقد ترجمنا اللفظة (شيخينه) بمجد الله تقريباً لمعنى المشنة من ذهن المطالع على ان اللفظة (شيخينه) هي لفظة مبهمـة تنطوي تحتها المعاني الكثيرة واقربها للذهن هو معنى الوحي او التأثير الروحاني الرباني على العقول والمدارك البشرية

كما قيل . في سفر ملاخي العدد ١٦ الاصحاح الثالث

حيث تكالم الخ . هذا الاستشهاد واضح جلي بخلاف الاخير التابع له انأخوذ من العدد ٢٨ من الاصحاح الثالث من سفر مرثي ارميا

المشنة الرابعة

ربي شمعون قال . اذا جالس ثلاثة على طعام ولم يذكروا الناموس في اثنا
فكانهم اكلوا من ذبايح الموتى . اما اذا تذكروا في الناموس فكانهم اكلوا
من مائدة الرب

ربي شمعون . هو ربي شمعون بن يوحنا المنسوب اليه كتاب الزوهر

اذا جالس الخ . من هذه العبارة ينضح مقدار تعلق بني اسرائيل بدرس
التوراة واعتبارهم دوام المذاكرة في احكامها ووصاياها ونواهيها وفلسفتها من اهم
واجباتهم حتى اثناء الطعام وقياماً بهذا الفرض قدر تب الائمة صلوات مخصوصة
يتلوها الاكل قبل الطعام بعده سجدتها في مسيحيت براخوت

فكانهم اكلوا من ذبايح الموتى . المقصود هنا ذبايح عبدة الاوثان

فكانهم يأكلون من مائدة الرب . أي أن طعامهم يكون طاهراً مقدساً

المشنة الخامسة

ربي حنانيا بن حنانياي قال . الذي يحبي اياه ساهراً والذي يسافر منفرداً .
والذي يغضي قلبه . الا فكلوا الفارغة فكانه ينتحر عمداً

ربي حنانيا بن حنانياي قال . هو واحد من نجباء مدرسة ربي شقيبا الشهيرة واحد
علماء مدينة يني وقد قيل انه كان في جملة قتلى اديانوس العشرة ولكن هذا القول

يفتقر الى الاثبات

الذي يحكي لياليه ساهراً . ويمكن ترجمة الجلة هكذا (والذي يستيقظ في الليل)
وعلى كل فصاحب المشنة قد اراد ترجيح رأي احد المتجادلين الذين وردت
مجادلتهما في مسيخيت غير وبهم اذ قل احدهما ربي يهوذا أنت الليل لم يخلق
سوى للدرس وقال الآفر وهو ربي شمعون بن لاقيش انه لم يخلق سوى للنوم
اراحة للعقل ليتمكن الانسان من فهم ما سيدرسه في الغد

والذي يسافر منفرداً . أي يرحل من بلد لآخر لوحده عوضاً عن يسير مع
القوافل التي كان المسافرون ينضمون اليها القلة الامن في ذلك الزمن
والذي يفضي قلبه . أي يصرف فكره

للافكار الفارغة . أي الافكار في الشؤون التي لا علاقة لها بطلب الرزق
ولا بدرس العلم التي كانت التوراة كل اسرائيلي بمزاولة درسه عند خلوه من الاعمال
الدنيوية ووجوده في حالة صحية لا تمنعه من اتمام هذا الفرض

فكانه يتحرر عمداً . اثبتنا هذه الترجمة في المتن للملائمة المعنى المنطقي
الموافق للحقائق الواقعية المحسوسة لان السهر كما لا يخفى يضحي الجسم ويحجب
الامراض والسفر في الطرقات غير المأمونة سيئ المغيبة والتفرغ للافكار الفارغة
اسراف في العمر بلا جدال فالذي يقدم على هذه الامور كالذي يقدم على الاتجار
ولكن هناك ترجمة اخرى اقرب الى روح الذين زعموا ان الليل لم يخلق الا
لدرس الناموس فالذي لا يشتغل في درسه لئلا فقد ارتكب ذنباً بجمل خلاصه
الابدي في خطر اما الترجمة فهي (فقد جالب على نفسه الهلاك) او هي (فهو اذاً
صار مديوناً بنفسه) والاخيرة اقرب لمنطوق الاماغا

المشنة السادسة

ربي نحونيا بن هقانا قال . كل من قبل عليه . حمل الناموس . يعنى من حمل الحكومة . وحمل الواجبات المدنية . وكل من تنهى عن حمل الناموس . وضع على عاتقه حمل الحكومة وحمل الواجبات المدنية

وربي نحونيا بن هقا . هو احد لامذة ربان بوحنان بن زكاي وقد ورد ذكره في مؤلفات كثيرة باسم ربي نحونيا الاعظم واليه ينسب (سفر هقانا) وهو سفر يحمله متصوفوا الاسرائيليين كل الاجلال ويذنه مقاوموا التصوف كل الذم وقد نسبوا له مؤلفات اخرى اشهرها كتاب (ههير) وكتاب (هبايه) وكلامها في التصوف

كل من قبل عليه . أي كل من رضى لنفسه

حمل الناموس . أي من اختار الاقطاع لدرسه وتدريسه وتطبيق حركاته وسكناته على احكامه

يعنى من حمل الحكومة . أي تسقط عنه المكوس والضرائب وقد قل بعض الشراح أن الله يصونه من مظالم الحكم مكافأة له على تفرغه لدرس الناموس

وحمل الواجبات المدنية . أي الواجبات التي تقضي بها المجاملة بين بني البشر كتبادل الزيارات ومشاركة السوى في الافراح والمآتم الى غير ذلك وقد عرضت ترجمتي هذه وشرحت على حضرة الاستاذ العلامة ربي منديل كوهين فلم يعجبه وارني ما قاله الاستاذ الاعظم هارامباي في هذا الصدد ومحصله (ان الذي يتحمل حمل الناموس يزرق رزقا واسعا يغنيه عن مزاولة الاعمال اليديه والتجارية لتحصيل الفوت) فقال لي انه ينهم بلطاني (ديرخ ايريس) لواودتين في الاصل المبراني ومعناها اللطلى (طابق الارض) الاشتغال بالصناعة والتجارة ولكنني فضلت راىي سيما

المشنة السابعة

وان المعارف هو استعمال هتين للفظتين بمعنى الادب والتهذيب فثبت عترته
شارك الحكم في الترجيح لذكاء المطالع
اما باقي المشنة فواضح لا يحتاج الى الشرح

المشنة السابعة

منسوبة الى ربي حلفنا بن دوسا عميد كفر حنايا ولم تثبت له فيها وبين المشنة
الثالثة من الشبه مع بعض تغيير في عدد المختلين واعداد الاستشهاد وقال انه كان
واحد من عشرة تعاهدوا على مزاوله درس الناموس برغم الاضطاد الذي كان يمايه
العلماء حينئذ من الحكام الرومانيين فاستشهد بعدد من التوراة اثبت لهم أن الله يكون مع
العشرة اذا واظبوا على الدرس فقتل منهم خمسة فجمع اليه الاربعة الباقين وطأهم
باستشهاد ثان بان الله سيكون مع الخمسة فقتل واحد منهم فجمع الباقين وطأهم بالاستشهاد
الثالث ان الله يكون مع الثلاثة فقتل واحد منهم فقتل الاخير لداوم على الدرس فله معانا
وان كنا اثنين فقط واورد له استشهاد اعلى ذلك فقتل هذا الاخير وبقي لوحده فثب في
درسه معللا نفسه بالاستشهاد الاخير

المشنة الثامنة

ربي المازار . رجل بار ونواذل . ادعاه . من ماله . لانك انت وملك له . وكذا
اورد عن داود . ان الكل ملك ومن يدك وهبناك

ربي المازار : هو غير ربي المازار بن عارخ الذي ذكرناه في جملة نخباء تلامذة
ربان يوحنا بن زكاي لان هذا هو من تلامذة ربي يهوئشوع ومن يريد ربي
جملته بل بدل ما اورده في التلمود فعلا عن ذلك الالة ذن وله في مسخيت تعينت

حدث سلمى بجله بأنه كان رجلاً كريماً كثير الصدقات يحرم نفسه وذويه مساعدة المحتاجين فصار حياة الصدقات ينهبون منه حتى لا يكافوه ما فوق طاقته فرأى مرة اثنين منهم قد تحاللا الجوع ليخفيا عنه فادركهما وسالهما لمن يجمعان فقالا له انزويج يتيمين فاقسم أن يهدي اليتيمين على ابنته ودفع لهما جهازها ولم يبق معه سوى درهم واحد فذهب واكذل به قبحاً ووضع في إحدى زوايا بيت خريته وكان فارغاً فجاءت بدمع امرأته وارادت فتح باب ذلك البيت فبصر ما الذي احضره فلم تستطع فتحه لان البقرة كانت قد مارحت في ذلك القمع فابتلأ منه الحزن فتمجبت وذهبت الى المدرسة التي كان زوجها يدرس فيها لتبشره بما انعم عليه فاقسم لها أن نصيبها من ذلك القمع لا يزيد عن النصيب الذي سيأحق كلاً من فقراء المدينة متى توزع بينهم

رجل يرتوتا : وهي في الاصل العبراني «ايش يرتوتا» ومعنى ايش رجل ومعنى يرتوتا اسم مدينة من مدن اليهودية القديمة ويفهم من لفظة ايش متى اضيفت الى اسم مدينة معنى عبد تلك المدينة او عميدها أو رئيسها الديني وقد تعني النسبة فقط كقولك «ايش مصري» عن المصري

اعطه : الضمير هنا عائد لله والمقصود من العطاء والاحسان الى الفقراء اعتقاداً بان الصدقة عطية لنفس الاله

من اله : الضمير عائد هنا ايضاً لله

لأنك انت ومالك له : أي انك لا ملك

وهكذا ورد عن داود بن يسى وابو سليمان ملك اسرائيل أن الكل ملك الخ هذا عدد من اعداد كتاب سفر الايام

المشنة التاسعة

ربي شمعون قال : من مشى على طريق وهو يقرأ . وقاطع قراءته ليقول . ما
اجل هذه الشجرة . ما اجل هذا الحقل . فستحصى عليه مقاطعته هذه . كما تحصى
على المنطوح مخاطرته بنفسه

ربي شمعون . هو على ما ترجح ربي شمعون بن يوحنا صاحب المشنة الرابعة
اتباعاً لما عده المعلومة لدى التلموديين بأن كل قول نسب لربي شمعون لا يخص آخر
فقاله يكون حتماً شمعون بن يوحناي إلا أن بعض النساخ قد نسبوا هذه المشنة الى
عالم آخر من التنايم يدعى ربي يعقوب ومن المستغرب اني عثرت في النسخة التي
طبعتها الخواجه حنان في مطبعة الحاخام حايم فرج مزراحي في الاسكندرية والتي
تحتوي على شروح منسوبة لربي دافيد هاجيد أن المشنة منسوبة في المان لربي يعقوب
وفي الشرح لربي شمعون

من مشى على طريق وهو يقرأ . أي من سار في وسط جماعة وهو يلقى عليهم
درساً او بحادثهم في احد المواضيع التي يبحث فيها التاموس
وقاطع قراءته . أي توقف عن تنمة الكلام قبل نهوه
ليقول الخ . ولو كان يقرن قوله بالتسبيح

ما اجل هذا الحقل . ويجوز أن تترجم ايضاً ما اجل هذه الملاحه أو هذا
الثم او هذا النير وكلها صحيحة

فستحصى عليه الخ . أي فيكون قد ارتكب جريمة تعادل جريمة من طوح بنفسه
الى المهلاك عمداً على غير فائدة

ولا يسعنا هنا الا الاعتراض على صراة هذا الحكم

المشنة العاشرة

ربي دوستاي بن يثاي . تقلا عن ربي مثير قل . من نسي قولاً واحداً من درسه . فقد اعتبره الناموس . كن خاطر بحياته . ولا يزول اثمه . حتى يراجع درسه ويخرج ما نسيه من فواده

ربي دوستاي بن يثاي . هو غير ربي دوستاي بن يثاي الذي كان في ايام الهبكل الاول وارسل امر شلمناصرتا ليعلم شعب الكوتي الدين الاسرائيلي والشعب الكوتي هو مزيج من اقوام مختلفين احضرهم سنحريب لاستعمار بلاد اسرائيل بعد ما جلى العشرة اسباط منها اما دوستاي هذا فهو احد تلاميذه ربي مثير

تقلا عن ربي مثير . استاذ ربي دوستاي وسياقي ذكره في الفصل الرابع من نسي قولاً واحداً من درسه . والمقصود هنا الموضوع لا اللفظ اي من نسي موضوعاً واحداً من مواضع درسه

فقد اعتبره الناموس . أي فحكمه بحسب شريعة الناموس
كن خاطر بحياته . أي كمن عرض نفسه للهلاك عمداً بغير سبب
ولا يزول اثمه . أي لا يغفر اثمه

حتى يراجع درسه . انتم كن من شحذ قريحته
ويخرج ما نسيه من قلبه . أي وينذركم ما نسيه ويظهر بان قائل هذه المشنة يعتقد أن مركز الذاكرة القلب لا الدماغ

تنبه قد حذفنا الاستشهاد من هذه المشنة تسهيلاً لتأدية المعنى الذي ترمي اليه

المشنة الحادية عشرة

ربي حننيا بن دوسا قال . من سبقت مخافته للخطيئة عالميته . فعلمه ثابت . وكل من سبقت عالميته مخافته للخطيئة . فعلمه غير ثابت

ربي حننيا بن دوسا . عالم اشتهر بالزهد والكرامات وقد كان يكتبني الاقليات بشي . قليل من الخروب اليابس قيل انه ابتهل يوما لله ان يزيد في رزقه فنزلت له من السماء سبيكة كبيرة من الذهب فاختها وانصرف فرأى في منامه انه في الجنة وان امامه مائدة وافقة على ثلاث قوائم فقط فسأل عن سبب ذلك فقبل له انا انزلنا لك اليوم قائمتها الرابعة فصحا من نومه حزينا مكتئبا وباع تلك السبيكة ووزع ثمنها على الفقراء وابتهل الى الله أن يبقى له اجره في العالم الآتي كاملا

من سبقت مخافته للخطيئة : اي كل من كانت تقواه قد سبقت

عالميته : أي صفته عالماً

فعلمه ثابت : أي أن علمه يدوم وكلامه يؤثر عنه ويحفظ.

وباقى المشنة واضح

المشنة الثانية عشرة

هو ايضاً قال : كل من كانت اعماله اكثر من علمه . فعلمه ثابت . وكل من كان علمه اكثر من اعماله . فعلمه غير ثابت

هو ايضاً قال . الضمير عائد الى ربي حنانيا بن دوسا

كل من كانت اعماله اكثر من عمله اعني بذلك العالم الذي لا يكتبني بالمطالعة

ومزاولة درس الناموس عن الاحسان للبائسين ومساعدة المعوزين والسعي في سبيل
البر والمعرف

فعلمه ثابت . أى انه يكون قد اثبت تعليمه بالقدوة الفعالية فتكون ارسخ منها في
الاذهان منها اذا كانت قضايا مجردة ويمكن تفسيرها من الوجهة الدينية هكذا . أن
الله يثبت العالم المحسن بافتح علمه وصوت ذاكرته من النسيان
و باقى المشنة واضح

المشنة الثالثة عشرة

هو أيضا قال . من رضى عنه الناس . فقد رضى الله عنه . ومن غضب عليه الناس
فقد غضب الله عليه

هو أيضا قل . الضمير عائد الى نفس قائل المشنتين السابقتين
من رضى عنه الناس . والترجمة الحرفية كل من ارتاحت له روح الناس . أى
من اجموا على الرضى عن اعماله واففقوا على استحسانها

فقد رضى الله عنه . أى أن مجرد هذا الاجماع من الناس على استحسان اعمال
رجل يدل على رضى الله لا ان رضاه يكون ثوابا على ذلك الاجماع فالثواب محفوظ
فوق ذلك الرضى

و باقى المشنة واضح

المشنة الرابعة عشرة

ربي دوسا بن هر كيناس قال . نوم الصباح وخمرة الظهر ومسامرة الصغار ومجالسة
الامين تخرج الانسان من العالم

ربي دوسا بن هر كيناس قل . كان هذا العالم في ايام شمعون الصديق كما مر
بك . وقد ورد عنه في التلمود رواية رواها عن حجي النبي احد اعضاء الكنيسة
الكبرى الذين سبقوا شمعون الصديق وقد قيل انه عمر اربعماية سنة ولكن الارجح عندنا
انه وجد غير واحد بهذا الاسم وأن ورد في التلمود بان لم يوجد سوى بن هر كيناس واحد

نوم الصباح . يقصد بهذا مطلق الكسل

وخمرة الظهر . يقصد السكر في النهار

ومسامرة الصغار . لان معاشرتهم تضعف قوة العقل وتحمّل على الرية
ومجالسة الامين . لان معاشرتهم تضعف ايضاً قوة العقل وتلهي العالم عن الدرس

والمطالعة

تخرج الانسان من العالم . والمقصود بالخروج هنا سقوط المراتبة وقد يقصد بذلك
الوعد بالقصاص الالهي بتقصير العمر .

المشنة الخامسة عشرة

ربي العازار الموداعي قال . من يحس المقدسات . واستخف بالاعباد . واحمل
صاحبه جهاراً . واستهان بمهد ايننا ابراهيم . وعلم اوجها في التاموس لا تطابق الشرع
مهما كانت درجة علمه . واحسانته . فليس له نصيب من العالم الآتي

ربي العازار الموداعي هو . عالم وجد في اواخر زمن خراب البيت الثاني . في

زمن خراب بنير التي خربت بعد اورشليم اثنين وخمسين عاماً . وهو عم القائد الاسرائيلي العظيم المعروف باسم باركوخبا . وقد كان له شان عظيم في زمن الحصار الذي مرّ بك ذكره الرومانين تطلمة بتير لانه كان ينعكف على الصلاة سجادة يومه فيعتقد الجنندان يستمد لهم معونة الله فلا يستطيع الرومانيون المحاصرون أن يهزروهم فبلغ خبره ادريانوس فعتقد هو أيضاً فيه القداسة وهم ان يرفع الحصار لئلاسه من افتتاح المدينة فتقدم اليه رجل من السكوتيين وقال له انه مستعد لان يفادي بنفسه ليخلص الرومانيين من ذلك الرجل فانسل الى المدينة ايلوا في الصباح تقدم الى ربي العازار وهو في وسط صلاته وامر في اذنه كلاماً غير مفهوم فراه بعض الجند وقبضوا عليه واستاقوه لحضرة قائدهم فسأله باركوخبا عن السر الذي همسه في اذن عمه فقال له السكوتي اني اذا بحث لك بسر الفيصر الذي انقذني رسولا الى ربي العازار فسيقاني لا محالة واذا انكرته فستقتلني انت أيضاً وبما انني مقتول على كلتي الحالين فالاجدر بي حفظ السر فغضب باركوخبا وقتله ثم استدعى عمه وسأله عن ذلك السر المزعوم فاجابه أن السكوتي همس في اذني كلاماً لم افقه معناه فلم يطمئن باركوخبا لكلامه وقتله هو ايضاً رفاً برجليه من شدة ما اعتراه من الغيظ فصفقت بقتله عن عتبة الحامية وتمسك الرومان من فتح المدينة وخرابها من بخس المقدسات . أي استهان باقرايين والنذور المندورة لله وتحرف الاموال الموقوفة للرب بغير مسوح شرعي واتلف كتب الناموس واهان العلماء حماته

واستخف بالاعیاد . أي زوال الاشغال التي حظار الاشغال بها في اثنائها لغير حاجة ضرورية للوقت والكلام هنا في ايام العيد المتوسطة التي لم يرد مع صريح في التوراة من مزاوله الاعمال فيها

واخجل صاحبه جهاراً . أي اهانة أو ذكر معايبه في وسط الناس لان التلذود يعتبر التخجل بغير حكم شرعي جريمة يعاقب عليها الله مرتكبها عقابه لقاتل النفس البريئة عمداً

واستهان بعهد ابينا ابراهيم . أي امتنع عن الاختتان فيما لو اخرجوا خنثاه لمرض

المشنة السادسة عشرة

اعتراه في طفولته فكبر وصار يستطيع تحمل الختان أو امتنع عن ختن بنيه أو من
تحت وصايته وقد يحتمل معنى التهتك في الزنى جباراً
وعلم أوجها في الناموس الخ . أي فسرته نفسه بـ « لا يلائم الشرح أو استهزأ به
أو انتقده

مهما كانت درجة علمه . أي مهما برع في علم الناموس
وفي حسناته . أي أعماله الصالحة
فليس له نصيب من العالم الآتي . أي أنه لا يدخل الجنة

المشنة السادسة عشرة

ربي بشماعيل قال . كن متواضعاً لرئيسك . متساهلاً مع من هم دونك . وقابل
الناس بسرور

ربي بشماعيل قال . هو زبيل ربي عقيبا وتلميذا نحونيا بن هقانا الذي مر بك
حديثه وقد ألف كتاباً في تفسير الاربعة كتب الاخيرة من اسفار موسى وكتابه
مذكور في التلمود باسم « مبخلته » دري بشماعيل « وكان يسعى في توفير القوت
للعداري والارامل الذين كان ابائهم وازواجهم مشغولين في الجهاد ولما مات ورثته
بنات صهيون كما رثين الملك شاوول قدماً ويقال انه كان بارعاً في تعبير الروثي والاحلام
كن متواضعاً لرئيسك : اتبعنا في ترجمتنا هذه رأيي الاستاذ الاعظم ربي موسى
بن اميمون ولكن حفيده ربي دافيد هنا جيد ترجمتها هكذا « خفف يا انسان ذاتك
وصغر قيمتك امام من هو اكبر منك » اما ترجمتها الحرفية فهي هكذا « كن خفيفاً
للراس »

متساهلاً مع من هم دونك : اثبتنا في هذه العبارة رأيي الاستاذ الاعظم والترجمة
الحرفية « كن سهلاً للرجاء »

وقابل الناس بسرور : أي كن بشوشاً اقصادك حتى يقبلوا كلامك

المسنة السابعة عشر

ربي عقيبا قال - الضحك والخفة يقودان المرء للزنا .

ربي عقيبا قل : هو عقيب بن يوسف و يقال أن اياه يوسف من ذرية سيدسرا قائد جيش الملك يا بين الذي حاربه دهوره النبئة كما مر بك فميسرا عند ما قر امام باراق بن اينو عام قائد الجيوش الاسرائيلية اتجأ الى مضرب يا عبل زوجة حيدر هقبي وافترسها فهاقت منه سفاحاً وولدت ولداً نشأ على الدين الاسرائيلي فاولد ذرية نتج منها يوسف ابوعقيا

ولد هذا العالم ٢٧٦٠ للخلقة وقرأ العلم على ربي البعزر الاعظم وعلى نحوم ايش حمزو وعلى ربي نحونيا بن هفانا وبالاخص على ربي جمايئيل وعمر مائة وعشرين عاماً على الاصح و يقال انه عمر مائة واحد واربعين عاماً ولكنهم لم يحصوا له الاحدى وعشرين سنة الاولى من عمره لانه كان في اثنتائها يشتغل برعاية الغنم

وقد كان من المويدين للقائد الوطني الاسرائيلي باركوكبا الذي ثار على الرومانيين واستجمع حوله نخبة ما تبقى من الجيش الاسرائيلي وحارب جنود رومية ليخرجهم من اليهودية

وكان عقيبا يقول عنه انه المسيح المنتظر الذي تنبأ عنه انبياء بني اسرائيل وعلم بذلك تلاميذه ومر يديه وعددهم ٢٤ الفاً

وبعد خراب بتير لم يبق احد من علماء بني اسرائيل سواه وحظرت الحكومة الرومانية درس التناومس على الاسرائيليين فخطر بحياته وعلم خمسة من نجباء الشبان وهم : ربي اشير وربي يهوذا وربي يوسى وربي شمعون وربي العازار بن شموع فنسبة عقيبا اذن للتلمود كنسبة عزرا الكاتب للتوراة

وكان مشهوراً بذلك حتى أتته قبوره بالحزن المحكم الاقل فتمكن من درس كل اللغات التي كانت متداولة في عصره

اما المدرسة التي كان يرأسها فهي المدرسة الشهيرة ببني براق لانها كانت في مدينة بني براق التي كانت في نفس النقطة الباقية عليها الآن قرية بنبرق في متصرفية القدس

وقد كان رضي لاخلق متواضعا شريفاً من حار الانبان

ويقال انه تزوج بارملة احد قواد الرومان التي علمت بحبه وتهودت لالتزوج منه وأن زوجته الاولى هي احدى بنات كلباشوع اكبر اغنياء الاميرانيين في ذلك الزمن

وقد كان في جملة قتلى اديانوس العشرة

الضحك : يكثر المزح

والخلفة : أي عدم الرزانة في معاشرته النس وخصوصاً النساء منهم وفي الاصل المبراني « خفة الرأس »

يهددان المرء : أي يهددان السبل اليه

المشهد الثامنة عشرة

هو أيضاً قل : المسوريت سياج الماموس . التمشير سياج الغني . النذور . سياج العفة . وسياج الحكمة . الصمت

هو أيضاً قل : الضمير عائد الى ربي عتيبا
المسوريت : أي مجموع ما حفظه الخلف عن السلف وبعبارة اخرى لتقنين الوراثة

الذي يتلقنه التلامذة من استذنتهم جيلا بعد جيل

سياج للناموس : أي حافظ له لانه المرجع الذي يرجع اليه متى وقع خلاف بين
ارباب الآراء

التشير : أي افراز العصور على الاموال وتوزيعها على ارباب الحاجة كما ورد
في التوراة

سياج الغنى : أي الضامن لاستمرار البركة في ثروة الغني فكأنه يقول أن الغني
الذي يقرز العصور على امواله يثاب بحفظ ثروته

التدور : أو الاقسام أو التمهيدات

سياج للعفة : أي أن المدين للخمرة والنهم والمحب للهو . وما اشبهه . متى اراد
الافلاح عن الافراط فما عليه الا ان يندو ذلك أو يقصر عليه أو يعاهد ربه على عزمه
وسياج الحكمة : أي الحافظ لها

الصمت : قبل من كثر لفظه كثر غلطه وهي حكمة لم تخلق بجديتها وقد يشابه هذا
القول لما كررها الحكماء بكل لسان وفي كل زمان

المشنة التاسعة عشرة

هو ايضاً قال : ما احب الانسان . الذي خلق على مثال . وقد ظهر فضله . لانه
خلق على مثال . كما قيل . على مثال الرب خلق الانسان
هو ايضاً قال : الضمير عائد الى ربي عقيبا ايضاً

ما احب الانسان : أي عزيز هو الانسان هو عند الله
الذي خلق على مثال : لان التوراة لم تذكر لباقي المخلوقات تصمبها سابقاً لخلقها

كما سبق خلق الانسان اذ قال الله قبل ما خلقه (على ما روته التوراة في سفر التكوين)
لتصنع انسانا على مثالنا (تكوين من ١ ع ٢١)

وقد ظهر فضله : على باقي المخلوقات من حيوان وجماد
لانه خلق على مثال . كرر الجملة بقصد تقرير اهميتها في ذهن السامع
كما قيل . في سفر التكوين ص ١ ع ٦

المشنة العشرون

ما احب بني اسرائيل . الذين تلقبوا بابناء الرب . وقد ظهر فضلهم لانهم تلقبوا
بابناء الرب . كما قيل . ابناء انتم للرب الهكم .

ما احب بني اسرائيل . أي ما اعظم قيمتهم عند الله
الذين تلقبوا بابناء الرب . أي الذين لهم السكنا بهذا اللقب
وقد ظهر فضلهم . أي تبرهنتم افضاليتهم على العالمين
لانهم تلقبوا بابناء الرب . كرر الجملة لتقريرها في الذهن

كما قيل . في سفر التثنية ص ١٤ ع ١

وقابل المشنة هو نفس ربي عقيبا وقد وردت هذه المشنة والتي بعدها دالا للمشنة
التاسعة عشرة التي مرت بك في النسخة الاصلية ووردت منفصلة في النسخة المنسوبة
الى ربي يهوذا هنا جيد فاتبعه لترتيب هذه الاخيرة

المشنة الحادية والعشرون

ما احب اسرائيل ، الذين اعطيت لهم الاداة الثمينة . وقد ظهر فضاهم . لنوالهم
الاداة الثمينة . التي خلق بها العالم . كما قيل . نصيباً طيباً اعطيت لكم فلا تتركوا ناموسي
ما احب اسرائيل : اي ما اعزهم عند الله
الذين اعطيت لهم الاداة الثمينة . يقصد بالاداة الثمينة التوراة وما يتبعها
التي خلق بها العالم - اي التي خلق العالم لاجلها
كما قيل : في الامثال ص ٤ عدد ٢

المشنة الثانية والعشرون

كل شيء . معلوم . والحرية قد اعطيت . وبالرحمة يدان العالم . والحكم على اكثر
العمل .

تحتوي هذه المشنة على مواضع فلسفية دينية اسرائيلية مهمة وهي نسبة علم الله
الى اعمال البشر وكيفية دينونتهم باعمالهم كما سيأتي بيانه اما قائلها فهو نفس ربي عقيبا
بلا خلاف وأن لم يذكر اسمه فيها

كل شيء . معلوم : عند الله أي أن علم الله سابق لكل حوادث البشر واعمالهم
والحرية قد اعطيت : ويمكن ترجمة الجملة هكذا . والاذن قد اعطي . وقد
قصد هذا العالم الحكيم من قوله أن سابق علم الله لا يمنع كون الانسان حراً مختاراً
في اعماله وله أن يتبع طريق الخير أن اراد أو بسلك سبيل الضلال اذا تراءى له
لان هذه الحرية هي التي توجب الاجر والجاء ولولاها لما جازت الدينونة على الانسان

وبالرحمة يدان العالم . أي أن الدين الأعظم هو أميل للرحمة من الصرامة لانه
يراعي الظروف التي احاطت بالخطي . وكأن هذا العالم قد شعر قدماً بالنتائج التي
توصل اليها العلامة اقاوتي لومبروز والذي كتب الابحاث المطولة في المسؤولية والوراثة
وقد تولنا في ترجمة هذه الجملة على ما نعلمه من امبال الفلسفة الاسرائيلية اما الترجمة
الحرفية فهي : « وبالطيب يدان العالم »

والحكم على اكثر العمل . والترجمة الحرفية هي « والكل على قدر كثرة العمل »
ولذلك فسرنا بعض الشراح هكذا أن الثواب يكون بقدر عدد الاعمال الصالحة
لا بقدر قيمتها وضربوا على ذلك مثلاً أن الذي يجود بشرة دراهم مرة واحدة يكون
ثوابه اقل من ثواب المحسن الذي يحسن بمثل ذلك المبلغ على عشر مرات
وقد اطلمت حضرة صديقي العلامة الاستاذ ربي منديل كوهين على ترجمتي
ففضلها لاول وهلة ثم بحث في الكتب واراقي أن الاستاذ الأعظم راشي قد سبقنا اليها

المشنة الثالثة والعشرون

هو أيضاً قال . كل ضامن للكل . والحيلة مفرودة امام كل الاحياء . الخانوت
مفتوحة . وصاحبها منظر . والسجل مفتوح . واليد تكتب والجابة يدورون في كل
يوم . ويجبون من الانسان . علم أم لم يعلم . ولديهم ما يستندون عليه . والحكم حكم
العدل . والكل جاهز للوليمة

أن هذه المشنة تشبه في مواضيعها المشنة السابقة لها فهي تبحث في الاعمال
والحساب والاقتصاص وقد شبهت العالم بالتجارة وحيات الخانوت والاحياء المتمعين بلاذة
بزبائن يستدينون من ذلك الخانوت فديبتهم صاحبه لان عنده الرهن الكافي على
كل منهم

هو أيضاً قال . الضمير عائد الى ربي عقيبا

كل ضامن للكل . أي أن كل فرد من افراد الامة الاسرائيلية ضامن لكل

مجموعها فعليه اذاً أن يرشد الضالين ويهدي الزائغين ويعلم الجبهة والا لحنه شيء من العقاب المحبوس لم يوم القيامة . وقد فهم بعض الشراح الجملة نفسها هكذا « قد اخذ الضمان على كل انسان » فقالوا أن المقصود من هذه الجملة هو اتمام القول الوارد في المشنة السابقة عن حرية الانسان واختياره وأن العالم قائماً يحذر الانسان الحر التصرف أن حرية المطابقة من حيث العمل هي مقيدة من حيث نتيجة أي أن ضمانها قد اخذ منذ الاول سلفاً

والحياة معروفة . قصد بالحياة هنا الموت

امام كل الاحياء . أي أن الموت قد فرض على كل حي لانه النتيجة النهائية لكل حياة

الحايات مفتوحة . أي ملاذ الحياة ميسورة لكل انسان وله الحرية في اختيار ما يجوز له التمتع به وما لا يجوز

وصاحبها . متطهر . قصد بصاحب الحايات هنا الله فقال انه لا يطالب المستدين حالاً

والسجل . مفتوح . لتسجيل الاعمال على ثامنها

والله يكتب . أي أن الانسان نفسه يسجل عمله فيه بيده وهذا اساس الاعتماد الوارد غير مرة في التوراة بان روح الانسان تصعد في وقت نومه الى السماء وتكتب اعمالها اليومية خيرها وشرها تحاسب عليها بعد الوفاة

والجباة يدورون في كل يوم . أي رسل الاله الذين يرسلهم في كل يوم للاقتصاص من الخاطيء كالحاكم الظالم والقتلة والارباب والافات الحيوية

ويحسبون من الانسان . أي يتقنون منه

علمهم له . أي قد تما الخاطيء بالاصناف التي تتباه ويدرك انها قصاصه أو

ما يستندون عليه . أي المستندات المثبتة للدين على المديون وقد يكون المعنى المقصود من الجملة أن لدى الجباة من ممتلكات المديون ما يستطيعون أن يحصلوا منه بمقدار الدين الذي يطالبون به

والحكم حكم العدل . أي أن الحكم الذي يطبق القصاص على العمل هو حكم عادل

والكل جاهز للولاية . أي أن مصير الجميع من إبرار وإشرار إلى النعيم الخالد فلا إبرار يمتنعون به بعد الوفاة مباشرة والإشرار بعد استيفائهم الجزاء الذي حكم به عليهم لأن القصاص لا يدرى لم يفرض سوى على جرائم معدودة كالاعتجار وتضليل الامة وما أشبه

المشنة الرابعة والعشرون

ربي العازار بن عزاريا قال : اذا لم يكن ناموس فلا ادب . وأن لم يكن ادب فلا ناموس . اذا لم تكن حكمة فلا مخافة لله . وأن لم تكن مخافة لله فلا حكمة . اذا لم يكن عقل فلا ادراك . وأن لم يكن ادراك فلا عقل . اذا لم يكن طعام فلا درس . وأن لم يكن درس فلا طعام .

ربي العازار بن عازريا : هو ابن عازاريا الكاهن ومن سلالة عزرا الكاتب الشهير . وكان وجيهاً غنياً مدوياً بين اساطين العلماء وهو في الثامنة عشرة من عمره وقد انتخبوه مرة لرياسة الامة بعد اتفاق العلماء على خلع ربان جمثيل الينايي ولما اذن ربان جمثيل للعلماء اعادوا اليه الرياسة وبقي ربي العازار ايضاً معه بصفة رئيس ثان اذا لم يكن ناموس فلا ادب : أي أن الرجل الذي لم يتعلم التوراة أو طاق العلم فلا ادب له لانه يجمل حينئذ حده ولا يعرف ماله وما عليه

وأن لم يكن ادب فلا ناموس : أي أن الرجل الذي لا يلزم حده الادب لا

لا يستطيع أن يلقن العلم من أساتذته

إذا لم تكن حكمة فلا محالة الله : أي أن الجاهل الذي لا يعرف أحكام الشرع والواجبات التي فرضها لا يستطيع أن يعلم كيف يرعى الله وأن لم تكن محبة الله فلا حكمة : يشابه هذا القول لما قاله داود في المزمور ١١١ ونصه « رأس الحكمة محبة الله »

إذا لم يكن عقل فلا ادراك : أي إذا لم يكن المرء واسع العقل متروياً متبصراً فهو لا يستطيع أن يدرك حقائق الأمور

وأن لم يكن ادراك فلا عقل : أي من لم يعتن في ادراك حقائق الأمور فلا تتسع درجة عقله

إذا لم يكن طعام فلا درس : أي أن الفقير الذي لا يستطيع الحصول على قوته الضروري فهو غير مكاف بصرف كل أوقاته بدرس الناموس بل عليه أن يزاوّل الأعمال التي تمكنه من الارتزاق بكدهمينة بلا سوال أحد وأن لم يكن درس فلا طعام : أي أن الذي لا يعين من وقته زمناً محدداً للدرس الناموس يعمل عنه الحركة اللاهية فتهفر

وقد قال لي صديقي العلامة ربي « نيل تأنقاً على هذه المشبه : أن المقصود من لفظة « حوخمة » الواردة في الأصل العبراني هي مجموع ما يتعلمه المرء من أساتذته . ومن لفظة « بينه » مجموع ما يستنبطه من المعلومات بواسطة ما تعلمه . ومن لفظة « دعت » ما أدركه هو بفراسه أما نحن فقد ترجمنا اللفظة الأولى بالحكمة والثانية بالادراك والثالثة بالعقل

(المشنة الخامسة والعشرون)

هو أيضاً قال . من كانت حكمته اعظم من أعماله فلا شيء هو يشبهه .
 يشبه شجرة كثيرة الاغصان قليلة الجذور . ففي عصف الرياح . اقتلعها وقابلها على وجهها .
 كما قبل ويكون كالوعر في الغابة فلا ينتظر أن يأتيه الخبير بل يبقى موحشاً في
 في الفلاة في ارض مالحة لا تسكن . اما من كانت أعماله اعظم من حكمته . فهو
 كالشجرة الغليظة الاغصان الكثيرة الجذور . فاذا هبت عليها كل ارياح العالم فهي
 لا تستطيع أن تزحزحها من مكانها كما قبل ويكون كشجرة مفروسة على مجاري المياه
 وجذورها مسترسلة في الرطوبة فلا تخشى مد همة اللحم وتكون اوراقها ديانة ولا تهتم
 في سني القحط ولا تكف عن اخراج الثمر

هو أيضاً قال الضمير عائد الى ربي العازار بن عازار يا صاحب المشنة السابقة
 من كانت حكمته اعظم من أعماله الخ . أي من كان واسع العلم وهو في نفس
 الوقت لا يزال الاعمال الخيرية التي تارة التوراة بعملها ولا مبادر الى تنفيذ وصاياها
 بكل ما في وسعه من الوسائط فهو يشبه شجرة كثيفة لا تثبت في الارض الجذور القوية
 فهي لا تستطيع أن تنال هبوب الرياح بالطبع

وقد شبه الاعمال بالجذور لانها تثبت الايمان في نفس الممل وتبرهن عليه حسيماً
 ولان اجرها ثابت وشبه الحكمة بالاغصان لان الحكمة تزين المرء تزين الاغصان
 اشجرة

قبل . في اسفار الانبياء من التوراة

ما من كانت أعماله الخ . أي من اهتم بفعل الخير والطاعة اكثر من اهتمامه
 بالعلم بشرط أن يقرز للدرس الوقت الكافي لانه في جملة الاعمال التي اوصى بها الاموس
 كما قيل . في مزامير داود وفي اسفار الانبياء

المشنة السادسة والعشرون

ربي العازار بن حسما قل . الاعشاش . وابواب الطمث . هي من امهات القضايا الشرعية . التقويم . والحسابات . هي زينة للحكمة

ربي العازار بن حسما . عالم من علماء التلمود المعبرين وقد لقب بابن حسما لانه كان سكوتاً لا يقول الا ما يجب قوله وقيل بل لانه كان في او عمره ابكاً ثم نطق لان لفظة حسما في اللغة المزوجة التي يتألف منها التلمود تعني السكوت وتعني الخرس وقد قال بعضهم أن ربي العازار هذا تلقب بابن حسما لانه قال اقو الفصل في احكام المتعلمة بالامر الوارد في تنية الاشتراع الناهي عن كم فم الثور وهو يدرس الغلة والسك في العبرانية يعبر عنه باللفظة « حوم » وهو المصدر يقابله بالربانية المستعمله في التلمود (حسما)

الاعشاش . تعني هذه اللفظة انواع القرابين التي تؤلف من ازواج من الحام او من الليم

وابواب الطمث . اي احكامه

هي من امهات القضايا الشرعية . أي أن درسها واجب وجوب درس القضا والاحكام الاخرى

التقويم . أي علم المواقيت والاعیاد والمواسم و باقي العلوم الفلكية والجوية والحسابات . المقصود هنا حساب الجمل لمعرفة العدد الذي يتألف منه الاسم بجميع قيم حروفه الابجدية

هي زينة للحكمة . أي اكتملة لها وتنم

اما المقصود من هذه المشنة فهو هذا . أن معرفة احكام قرابين الطير واحكام الطمث على رغم سهولتها وقلة تمقيدها فهي جزء من العلم الخفيتي وأن البراعة في التنويم والفلك واستخراج الاستدلالات المختلفة بواسطة حساب الجمل هي من الكماليات

تي لا دخل لها في العلم الحقيقى الذى فرض درسه شرعاً وان كانت اصعب من الاولى
بما لا يقاس

هذا هو المجلد الاول من ذلك الكتاب الذى كثرت بشأنه الاقويل والواهام
على غير سابق معرفة به

ها هو على علاته مترجماً بقلم رجل لا يمنعه الايمان عن المجاهرة بما في ضميره من

استحسان واستهجان

ولأجل فهم المقصود من لفظة « الحسابات » التى وضعناها ترجمة لفظة (جباطريوت)
الواردة في الاصل نقول ان علماء الممود قد كفوا منذ الازل بتطبيق حركاتهم
وسكاتهم وفكاهم على واحكام التورات ان لم يجدوا لاي شأن من شؤنهم
الحبوة دليلاً صريحاً من النوراة او من أقوال الساف فهم يتوسلون بما يسمونه « ريميز
أي ارز وبما يسمونه « هيفيش » أي تنارب الاياط وبما يسمونه « جباطريا » أي
حساب الجمل

- انتهى الجزء الاول من التلمود والحمد لله أولاً وآخراً -



الخاتمة

هذا هو المجلد الاول من ذلك الكتاب الذي كثرت بشأنه الاقاويل والاولام
على غير سابق معرفة به

ها هو على علاقته مترجم بقلم رجل لا ينهه الايمان عن المجاهرة بما في ضميره من
استحسان واستهجان

اعلى ترجمة مثل هذا الكتاب يستحق أن يرثى مثل اننا من الاضداد والمضايقة
والسعي بقطع الارزاق ؟

أعلى ترجمة مثل هذا الكتاب يجوز أن يروى له الدين المدعوين بزعمهم الامة أن
يقوموا في وجهنا ويتضفروا على ما كتبنا بكل ما لديهم من الوسائل التي يسمح بها
الدين والتي لا يسمح ؟

ما أغرب تصورات رؤساء الاديان وما أسخف عقل الانسان !
على اننا نستنصر بالرأي العام فاذا عضد بطلب هذا الكتاب بادرنا الى نشر
ما يليه والا كسرنا القلم وقلنا ان معاصرنا كروساء للدين فيهم

مصر في ابريل سنة ١٩٠٩ الدكتور شمعون مويال



العمران

هي الجريدة الوحيدة العربية المصورة التي تخدم العرب والاسلام بكل
اخلاص لصاحبها

عبد المسيح انطاكي

وقيمة اشترى اكلها ستون غرشاً صاغاً في مصر وسوريا وجنوب افريقيا
في عموم الجهات

